



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله و جهوده في إصلاح العقيدة

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص العقيدة الإسلامية

الإشراف:

- د. عبد القادر شكيمة

الإعداد:

- رابح مرزوق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عمارة انصيرة	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
خالد حباسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ - 2018م/2019م



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله و عقيدته

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص العقيدة الإسلامية

الإشراف:
- د. عبد القادر شكيمة

الإعداد:
- رابح مرزوق

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عمارة انصيرة	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	رئيسا
عبد القادر شكيمة	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
خالد حباسي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ - 2018م/2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

.. إلى من علمني العطاء دون انتظار .. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من علمني النجاح والصبر... إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب... ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حذانه... أرجو من الله أن يغفر له ويرحمه ويرفع درجته في الجنة... ستبقى كلماته نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... **والدي العزيز**

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب و العنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة و إلى من كان في دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... إلى من اشتق اسمها من الخير (خيرة) أسأل الله أن يرحمها ويغفر لها ويجعلها من أهل جنة الخلد إلى أغلى الحبايب ... **أمي الحبيبة** إلى فرحتي ومهجتني وعزي وسندي في هذه الحياة **زوجتي**

إلى أخي ورفيق دربي في هذه الحياة ، معك أكون أنا وبدونك أكون مثل أي شيء .. في نهاية مشواري أريد أن أشكر ك على مواقفك النبيلة أخي : **محمد (الحاج)**

إلى مهجتي وقرّة عيني ومونساتي في الحياة وفرحتي بعد الكدر بناتي "**قدر**" "**قمر**" و "**سدر**" إلى من عشت وتربيت معهم فحشنا معا لحظات الفرح والحزن... **إخوتي وأخواتي**

إلى أولئك الذين يحترقون لينبروا دروب الآخرين... أقول لهم : مهما كبرت فأننا صغير أمامكم... **شيوخي وأساتذتي من الابتدائي وحتى الجامعي**

إلى من ترحمت وتربيت معهم ... وبهم تحلو الحياة... **جيرانتي وأصدقائي**

إلى **زملائي** في العمل والدراسة وأخص بالذكر صديقتي "**يوسف و عبد الجبار**"

إلى **تلاميذي** أقول: أنتم الأغلى على قلبي ... فعند لقائكم تصفو الحياة

و إلى كل المسلمين المضطهدين المنسيين في بقاع الأرض... أنتم في قلوبنا

شكر و عرفان

الشكر لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا على ما تفضل به من نعم جزيلة وعطايا كثيرة يعجز اللسان والجوارح عن شكرها ، فله الشكر تترى ما تعاقب الليل والنهار .

ثم الشكر لكل من علمني ورباني على قيم الإسلام ، بدءا من مشايخي في الكتاب إلى معلمي في مرحلة الابتدائي والمتوسط ثم الثانوي ، وخاصة مشايخي وأساتذتي في جامعة باتنة الذي درّسوني في تخصص الفقه وأصوله و في جامعة الوادي في تخصص العقيدة الإسلامية، كل باسمه دون استثناء فلقد تعلمنا منهم الكثير وقضينا معهم أوقاتا أقل ما توصف أنها رائعة في طلب العلم والاستزادة منه .

كما أخص بالشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة مذكري

فلهم مني جزيل الشكر والامتنان، شيخني الفاضل الدكتور خالد حباسي

والشيخ المبارك الدكتور اعمارة انصيرة

وأشكر الدكتور عبد القادر شكيمة الذي قبل الإشراف على مذكري و أعطاني

من وقته الثمين فاستفدت من نصائحه الثمينة القيمة فله جزيل الشكر

ملخص البحث

باللغة العربية

نشأ عبد المجيد حبه في فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم، سنة 1911م، ولكن رغم ذلك فقد شق شيخنا طريقه في درجات العلم الشرعي، حتى تأهل للتدريس في سن مبكرة و أمام مرأى شيوخه، من أمثال الطيب العقبي و البشير الإبراهيمي، ووصفوه بالشيخ العلامة، بقي شيخنا قائما بمهمة الدعوة و الإصلاح والفتوى، متنقلا بين مناطق الوطن مصلحا في جميع المجالات، وفي مقدمتها الجانب العقدي، مركزا في دعوته على إصلاح عقائد الفرد والأسرة، محذرا من الطرق الصوفية، صارفا للناس عن علم الكلام والفلسفة اليونانية داعيا إلى الاهتمام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، محذرا الشباب من الخروج عن الحاكم، وبقي داعية إلى كل ذلك إلى غاية وفاته سنة 1992م.

باللغة الانجليزية

Abdel-Majid Hababa grew up during the brutal French colonization of 1911, but despite this, the Shaykh set his path in the forensic sciences, until he qualified to teach at an early age and before the sight of his elders, such as Tayeb al-Aqbi and al-Bashir al-Ibrahimi, The preaching of the principles of the individual and the family, warning of the Sufi methods, a flagrant for people on the science of speech and philosophy of Greece, calling for attention to the book of God and the year of his prophet Peace be upon him, warning alum B out of the ruling, and remained a farewell to all that until his death in 1992.

مقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي جعل ديننا الإسلام ، و مدح في كتابه العزيز الدعوة و المصلحين ، وجعل من هديه نبراسا يضيء دعواتهم قائلا : " وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ " [سورة السجدة الآية 24]

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد:

فقد أنزل الله وحيه على أفضل البشر محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل صحبه خير أتباع الرسل رضوان الله عليهم أجمعين، رباهم وعلمهم ووجههم وأعدهم للاضطلاع بمهمة تبليغ الإسلام للناس نقيا صافيا كما أنزل، وجعل علم الكتاب والسنة علما عزيزا يحمله من كل خلف جاء بعدهم عدوله، يجددون الدين ويبينون العلم الذي جاء به نبي الله - صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يحمل هذا العلم من كل خل ف عدولُهُ ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"¹ قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: " الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويصبرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"².

فتتابعت أجيال المصلحين بسلسلة ذهبية تناقلت هذا العلم كابرا عن كابر ، رعيلا بعد رعيلا، حتى عصر الناس هذا ، فانتشر الإسلام شرقا وغربا بحمد الله.

1 رواه أحمد وابن حبان (الثقات 10/4) وأبو نعيم (معرفة الصحابة 53/1)، وابن عبد البر (التمهيد 59/1) والأجري في الشريعة وصححه ابن القيم وقال الألباني: صحيح.

² أحمد بن حنبل، الرد على الجهمية والزنادقة، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1 ، ص55

ومن هذا النفع وفي أحلك حلقات تاريخ الجزائر، ظهرت المدرسة الباديسية المباركة، تزف درر النور وتحيي غرسا كانت ثماره ثورة التحرير المباركة، وأنجبت رجالا نهلوا من نهجها، وواصلوا الدرب لتحقيق الغاية التي ضحى من أجلها أولئك.

ومن بين هؤلاء الأفاضل الشيخ العلامة مفتي الصحراء الجزائرية **عبد المجيد حبه** رحمه الله تعالى.

أولا : أهمية البحث :

يسلط هذا البحث الضوء على شخصية من شخصيات تاريخ الجزائر ، وإبرازها لمن لا يعرفها خاصة من أبناء منطقتنا ، أقصد ولايتنا بواديهما سوف و ريغ ، وإبراز جهودها في إصلاح ما فسد من عقائد الناس ، وخاصة أن الشخصية كانت تنأى بنفسها عن الشهرة والرياسة كما سنعرفه في ثنايا بحثنا.

وقد يتفاجأ كل من يقرأ بحثي هذا مما قاله عنه مشايخ الجزائر وعلمائها ، وكيف لمن قيل فيه هذا الكلام والثناء ألا يكون مشهورا عند الطبقة المثقفة فضلا عن غيرها ، وكيف لعالم لقب بـ " مفتي الصحراء " أن لا يعرفه أهل الصحراء ممن عاصره أو جاء بعده رحمه الله.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

وقد اخترت الموضوع للاعتبارات الآتية:

- غياب دراسة خاصة بالشيخ رحمه الله تهتم بجانب العقيدة، مع مكانته التي بلغها بين علماء عصره.

- رغبتني في كتابة حلقة من حلقات تاريخ هذا البلد العزيز ، ومن الأکید أن أهم محطات تاريخ أي أمة، الوقوف عند علمائها ودعاتها ...

- وما زاد رغبتني بعد أن كنت بدأت البحث عن شخصية هذا الشيخ منذ سنوات دراستي الأولى في تخصص الفقه وأصوله بجامعة باتنة ، وبعد التحاقني بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حرسها

الله ودراستي لتخصص العقيدة الإسلامية وقناعتي أن جانب العقيدة هو أهم ما ينبغي التركيز عليه في دراسة أي شخصية أو جماعة، خاصة وأن البحوث -على قلتها- لم تسلط الضوء على عقيدة شيخنا ولا عن جهوده في إصلاح الجوانب العقدية في البيئة التي عاش بها وارتحل إليها.

أما عن الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع، فيمكن حصرها في سببين هما:-

- 1 - اقتراح بعض مشايخي وكذلك أعيان بلدي العزيزة المغير أن أهتم بتراث منطقتنا و ما تركه علماؤها ومشايخها الأفاضل ضمن مشروع تبنته الجمعية التي أنا رئيسها "جمعية الشيخ عبد المجيد حبه الثقافية" للعناية بتراث المغير وأئمتها وفي مقدمتهم شيخها وعالمها الذي أصبحت تعرف به ويعرف بها ، فلا تكاد تذكر المغير وإلا ويأتي ذكر الشيخ عبد المجيد حبه والعكس .
- 2 - أما السبب الثاني فهو تشجيع زملائي الطلبة لي بأن أركز في مذكري على الجانب العقدي لدى شيخنا ، تشجيعا لزميلهم العبد الضعيف ،لما كتبه حول شخصية هذا العلم في كتاب أسميته "مفتي الصحراء الجزائرية ؛الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله". وذلك من حسن ظنهم وطيب معدنهم .

ثالثا: الدراسات السابقة :

نكاد لا نجد أي دراسة سبقت وأن أعطت حياة الشيخ وعقيدته وجهوده في إصلاحها حقها من الدراسة والتدقيق والتمحيص، إلا بعض المحاولات التي يشكر عليها أصحابها نذكر منهم :

- 1 - تلميذ الشيخ النجيب الشيخ ابن مبارك التواتي حفظه الله الذي نشر بعض آثار الشيخ في كتاب أسماه "آثار الشيخ عبد المجيد حبه العقبي النظرية والشعرية والمسرحية" ويعتبر أهم ما نشر من آثار شيخنا رغم قلتها، مع أنه لم يتطرق لحياة الشيخ ولا لعقيدته أو جهوده الإصلاحية.

- 2 - وكذلك ما كتبه الأستاذ عز الدين الطيب العقبي في رسالته الصغيرة " التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبه في مرحلة الطلب " وغاية ما في الرسالة أنها ذكر للمتون العلمية التي درسها الشيخ أثناء مرحلة طلبه للعلم بزاوية خنقة سيدي ناجي .
- 3 - وما كتبه الباحث فوزي مصمودي عن حياة الشيخ ضمن كتابه الموسوم بـ "أعلام من بسكرة" الذي ترجم فيه خمسة عشر (15) شخصية، ولهذا لم يوف الشيخ حقه من الترجمة لعدد الشخصيات المترجم لها في كتابه .
- 4 - رسالة ماستر في تخصص التاريخ، بعنوان " عبد المجيد حبة وإسهاماته الإصلاحية والثقافية، للطالب مهدي أنس، وقد تكلم فيها عن منشأ الشيخ وشيوخه وإسهاماته الثورية والسياسية والاجتماعية، وذكر بعض المعلومات دون التهميش لها ولا بيان المصدر الذي استقاها منه ، بالإضافة إلى أنه أهمل كثيرا الجانب الديني الذي جعله في خمس صفحات فقط، وذلك راجع لتخصصه في التاريخ دون العلوم الإسلامية .
- 5 - وكتابي الموسوم بـ "مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبه" هو أول دراسة اشتملت على أغلب جوانب حياة الشيخ من مولده ونسبه إلى نشأته العلمية وتصدره للتدريس ومساهمته إبان حرب التحرير مرورا بمؤلفاته وثناء العلماء عليه .
- وأما دراستي هذه؛ فقد تميزت عن كل ما ذكرته؛ أي أعدت التدقيق في كل المعلومات التي أوردتها في كتابي سالف الذكر، وكذا في أغلب المعلومات التي ذكرها غيري فيما سبق، إضافة إلى تركيزي وعنايتي بالجانب العقدي عند شيخنا ، محققا بعض ما جادت به قريحته في جوانب العقيدة الإسلامية ، وجهوده في إصلاح ما أمكنه مما فسد منها وخالف الاعتقاد الصحيح، وأمل أن تكون دراستي هذه التي هي نتاج سنوات من البحث والتنقيب عن كل ما كتبه شيخنا أو كتبه عنه غيره من تلامذته وغيرهم، فتكون مرجعا للدراسات التي تأتي بعدها، ولا أدعي أنني وفيت الشيخ حقه، ولكن وكما يردد شيخنا دائما: " و ذلك مجهودي أتيت به، ومن يُقَصِّر وراء الجهد لم يُلم "

ومنه جاءت الإشكالية الآتية:

من هو عبد المجيد حبه؟ و فيما تمثلت جهوده في إصلاح العقيدة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية العامة تم طرح تساؤلات فرعية تمثلت في:

- ما ملامح البيئة التي عاش فيها الشيخ عبد المجيد حبه؟

- ما هي أهم معالم عقيدة عبد المجيد حبه؟

- فيما تمثلت جهود الشيخ عبد المجيد حبه في إصلاح العقيدة؟

رابعاً: أهداف البحث :

1 الترجمة للمؤلف والتعريف به.

2 التعريف بمنطقتي سيدي عقبة والمغير

3 الكشف عن عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه من خلال ما كتبه وألقاه من محاضرات

ودروس وندوات.

4 معرفة المكانة العلمية للشيخ عبد المجيد حبه بين علماء الجزائر.

5 معرفة الجهود الإصلاحية للشيخ وخاصة في باب العقيدة.

خامساً: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام "منهج دراسة حالة" ، والذي يجسده "المنهج

التحليلي"

الذي استخدمته عند استقرائي لكل ما وقفت عليه، من آثار الشيخ النثرية والشعرية،

مستخرجا أي عبارة لها علاقة بموضوع بحثي، حيث أن الشيخ لم يؤلف -حسب علمي- مؤلفا

خاصا بالعقيدة.

كما أن هذا لا يمنع من استخدام عدد من المناهج الأخرى في دراسة بعض الآراء والأفكار

وتحليلها والتعليق عليها، لاستخلاص النتائج منها.

سادسا: صعوبات البحث

فلا تكاد تخلو البحوث من الصعوبات ،وتتنوع على حسب أهمية البحث وطبيعته ، ولعل من بين أصعب البحوث هي ما كان يحمل صبغة التاريخ ومعه الجانب العقدي المهم جدا كذلك، فكل كلمة تنقلها تتحمل مسؤوليتها من حيث الأمانة العلمية والمصدقية والموضوعية، لأن الشيخ لم يبين معنقه في كتاب مستقل، و أعتقد أن البحث في سير الأعلام وعقائدهم ليس بالأمر الهين ،خاصة إذا كان البحث هو أول الدراسات في ذلك الموضوع. إضافة لعدم وجود كتب ألفها الشيخ في باب الاعتقاد، أو أي كتاب تحدث عن عقيدة شيخنا وأفكاره، وهذا ما دفعني إلى قراءة كل ما وصلني من آثاره والتدقيق فيها جملة جملة، لاستخراج ما له علاقة بجوانب الاعتقاد.

سابعا: عملي في هذا البحث

- 1 - فيما يخص المنهجية، فقد اعتمدت على رسالة " خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية " للأستاذ الدكتور إبراهيم رحامي، إلا ما اضطررت إلى مخالفته أحيانا فيما يخص عدد أسطر التهميش وهو نادر.
- 2 - حاولت أن أترجم لأغلب الشخصيات المذكورة في البحث وهي كثيرة جدا، مما أخذ حيزا كبيرا من البحث، فركزت على الشخصيات المغمورة والتي لم تسلط عليها الأضواء مع قيمتها العلمية وجهودها في الدعوة.
- 3 - استخرجت ما له صلة بالعقيدة بصعوبة، وذلك لانعدام مؤلف للشيخ يبرز عقيدته وفكره، فكل ما ذكرته من عقيدته هو استنباط من خلال بعض ما كتبه وما نقله عنه تلاميذه، وهذا ما يعد سبقا في الدراسات التي تحدثت عن الشيخ.

وجاءت خطة البحث كالآتي:

مقدمة

مدخل تمهيدي: وفيه الكلام عن البيئة الزمانية والمكانية التي عاش فيها الشيخ

المبحث الأول: أضواء على سيرة الشيخ عبد المجيد حبه

في هذا المبحث تطرقت لمولد الشيخ ونسبه وتدرجه في مراحل طلب العلم بسيدي عقبة ثم إلى خنقة سيدي ناجي ثم عودته إلى مسجد عقبة بن نافع العامر وتلمذه على يد الشيخ الطيب العقبي والإبراهيمي وغيرهما، وتصدره للتدريس بحضور مشايخه وختمه لتفسير القرآن في ثنتي عشرة سنة، وانتقاله إلى مدينة المغير وبداية دعوته الإصلاحية هناك إلى مساهمته في حرب التحرير المباركة وترأسه أول لجنة لجمع السلاح والأموال للثورة، وتطرقت لمكتبة الشيخ ومؤلفاته بعرض مختصر لكل واحد منها، وختاماً بمرضه وموته رحمه الله وغفر له .

المبحث الثاني: أهم معالم عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه

وفي هذا المبحث ركزت على الجوانب العقيدية عند الشيخ عبد المجيد حبه، بدءاً بالمعالم العامة لاعتقاده وأنه كان على عقيدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كيف لا؟ وقد تتلمذ على الشيخين العقبي والإبراهيمي، ثم إلى عقيدته في الأسماء والصفات وموقفه من الأشاعرة والطرقية وختاماً لموقفه من أحداث الجزائر بداية التسعينات وجهوده في نصح الشباب بعدم التسرع والعجلة.

خاتمة

فالله أسأل أن يوفقني في هذا البحث وعرضه على لجنة المناقشة الموقرة ، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات من جمع وألقى ومن استمع وناقش ومن وصله واستفاد منه من المسلمين.

مدخل تمهيدي: وفيه الكلام عن البيئة الزمانية والمكانية التي عاش فيها الشيخ

إنّ دراسة الشخصيات العلمية وفكرها، مرتبطة بمعرفة البيئة التي عاش فيها الشخص المقصود تناول حياته بالدراسة والتحقيق، في جوانبها المختلفة، وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بالعميقة وجهوده في إصلاح ما فسد منها، ومدى تأثيره في من حوله، وما هي بصمات تأثيره في ذلك المحيط الذي عايشه وتربى فيه¹.

نستطيع أن نميز بيئتين اثنتين عاش فيهما الشيخ وهما:

البيئة الأولى: منطقة سيدي عقبة

وتمتد زمنيا من ولادته سنة 1911م، إلى سنة انتقاله إلى مدينة المغير في 1952م، وكما نعلم أن هذه المنطقة كانت ككل مناطق الوطن خاضعة لسلطة الاستعمار الفرنسي، الذي سعى بكل الطرق وشتى الأساليب الماكرة لطمس الهوية العربية الإسلامية... وكان من الطبيعي أن تنعكس الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائريين تحت الاستعمار على الحياة الثقافية والعلمية، خاصة أن السياسة التعليمية الفرنسية قد اتجهت إلى محاربة اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في الجزائر... "ولهذا لا نستغرب عندما نجد أن نسبة الأمية في الجزائر نتيجة للاستعمار تصل إلى تسعين بالمئة (90%) بالنسبة للرجال وثمانية وتسعين وأربعة أجزاء بالمئة (98.4%) بالنسبة للنساء، فكان التعليم الرسمي مقتصرًا على فئة قليلة فقط، إضافة إلى عدم رغبة الأهالي في الالتحاق بها خوفا من التنصير، ففتح في كل منطقة سيدي عقبة أربعة أقسام فقط، إضافة إلى ضعف المدرسين، بينما لعبت المساجد و الزوايا دورا دينيا واجتماعيا وعلميا في مختلف مناطق الوطن ومنها منطقة الزيبان"²، إلا أنها تميزت عن سائر المناطق وخاصة في هذه الفترة بوجود علماء أجلاء، كانوا سدا منيعا ضد خطط فرنسا الماكرة للقضاء على هوية الشعب الجزائري،

¹ محمد عبد الحق بكرابي، المنهج الفقهي عند الشيخ سيدي محمد بن الكبير، رسالة دكتوراه في تخصص فقه وأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر، 2017/2016م، ص 2.

² ينظر: عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920 و1954 (ط1، الجزائر: دار طليطلة، 1434هـ/2013م)ص40

وإبعاده عن تعاليم دينه وأحكام شريعته... فمنطقة الزيبان كانت زاخرة بشبابها الذين درسوا خارج الجزائر، في كل من الزيتونة والأزهر والحجاز، وتأتي الزيتونة في المرتبة الأولى بحكم قربها الجغرافي والاجتماعي من الجزائر، فللزيتونة الفضل الكبير في النهضة الجزائرية في العصر الحديث، وتكونت بين الطلبة هناك مجموعات وجمعيات ونواد، حتى بلغ عدد الطلبة الجزائريين في تونس ألف وخمسمائة طالب (1500) سنة 1952م¹، منهم عدد كبير من منطقة الزيبان، فباءت خطط فرنسا بالفشل، وهذا ما نلاحظه من حفاظ أهالي المنطقة على عاداتهم في تعليم الصبية القرآن الكريم والعلم الشرعي، وخاصة بعد رجوع الإمام المصلح الطيب العقبي رحمه الله تعالى سنة 1920م. وما ميز تلك الفترة من انتشار الكتاتيب والزوايا، وانتشار طلبة العلم الذين كانوا يجوبون أحياء وقرى المنطقة للتعليم والإمامة...

البيئة الثانية: منطقة المغير

ونميز فيها مرحلتين زمنييتين هما:

المرحلة الأولى: من سنة انتقاله عام 1952 إلى استقلال الجزائر:

منطقة المغير ووادي ريغ كأغلب المناطق آنذاك؛ كانت تعيش حالة الظلام الدامس والجاهلية التي يقارنها بعض الباحثين بالجاهلية الأولى قبل مجيء الإسلام، إي نعم... فعندما يحدثك كبار السن ممن أطل الله عمرهم عن حال المغير، ستعجب وتصيبك الدهشة لما كانت عليه من شيوع الشرك بالله تعالى بشتى صورته التي نقرأ عنها في كتاب ربنا أو سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، بل إن الجهل ضرب أطنابه في كل المجالات العقدية والأخلاقية وحتى في معاملات الناس وعلاقاتهم، "فانتشر الشرك بالله والتمسح بالقبور وانتشر الزنا والربا والقتل لأتفه الأسباب"²

1 عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية، مرجع سابق، ص72

² هذا ما حدثني به عدد من شيوخ بلدتنا منهم الشيخ عثمان بوزقاق رحمه الله (ستأتي ترجمته) والشيخ عبد القادر جروني والشيخ البرجي زغدي أطل الله في عمرهم في طاعته. وقيل أنه قدم سنة 1926 أو 1927 في روايات أخرى، والأولى أقرب للصحة وذلك لرجوع الشيخ من تونس سنة 1923م. (ينظر سعد بن بشير العمامرة، قاموس الشهيد بمنطقة وادي ريغ، لا.ط، الجزائر، مطبعة دار هومة، 2015م)، ص49.

إلى أن أرسل الشيخُ عبد العزيز الشريف¹ رحمه الله الشيخَ علي خليل² رحمه الله سنة 1925م³ لتعليم الناس وإصلاح ما فسد من عقائد وأحكام، فبنى له أهل المغير بيتا بالقرب من مسجد الحاج خالد (المسجد العتيق حاليا)، فجعل منه منارة علم يقصده الطلاب والعوام لتلقي العلوم الشرعية واللغة العربية، فكان له الأثر الكبير في تغيير كثير من الفساد في المنطقة من كيفية الدفن وإعطاء البنات لحقهن في الإرث والقضاء على الشعوذة والاختلاط في الأعراس... فحق له أن يلقب ب"فاتح المغير" كما يطلق عليه أهلها⁴.

كان الشيخ علي خليل رحمه الله على صلة وثيقة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فالتقى بالشيخ العربي التبسي سنة 1942م في تبسة رفقة الرجل الفاضل مسعود بوزقاق، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مدرسة النجاح التابعة للجمعية.

كانت للشيخ مكتبة ضخمة عامرة بأهميات الكتب والمخطوطات، حبسها ورثته بعد وفاته لمسجد العتيق⁵.

¹ هو الشيخ عبد العزيز شريف السوفي أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولد سنة 1898م بدائرة البيضاء، تعلّم بزاوية والده ثم التحق بجامعة الزيتونة وتخرج بها سنة 1923م، كان عضوا فعالا في جمعية العلماء المسلمين، ساهم في الثورة الجزائرية وتبرع بأكثر من ممتلكاته لصالحها، توفي سنة 1965م. ينظر: ابراهيم رحمان، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، (ط1، الوادي- الجزائر، مطبعة سحري، 1432هـ/2011م)، ص 32.

² ولد الشيخ علي خليل خلال عام 1885م ببلدة كوينين بوادي سوف، كان والده قاضيا بوغلانة(جامعة) درس بمسقط رأسه ثم انتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1923م، فنال شهادة التحصيل ثم رجع إلى الجزائر، وتوفي سنة 1948م. ينظر :

صلاح الدين باوية، إلياذة وادي ريغ، (ط1، الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين، 2009م)، ص 59

³ أخبرني بذلك الشيخ عبد القادر جروني حفظه الله، وهو أحد أوائل المعلمين في المغير

⁴ رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبه، إصدارات مديرية الثقافة لولاية الوادي، (ط1، الوادي، مطبعة الوادي، 2016م)، ص 15. (مشافهة عن المعلم سي عبد القادر جروني حفظه الله).

⁵ لا تزال بعض كتب الشيخ موجودة بمسجد العتيق مع ضياع كثير منها.

لما مرض الشيخ آخر حياته وأعياء الداء، طلب من الجمعية إرسال من يخلفه في التدريس والخطابة، فأرسلت سنة 1946م الشيخين: محمد بن عبد الرحمن المسعدي¹ و لعروسي الحويطي². وهما أستاذان في مدرسة النجاح التابعة لجمعية العلماء المسمين.

ونذكر أن من تلاميذ الشيخ علي خليل كلا من : عبد الوهاب خليل، سعيد بن أحمد بوشمال، إبراهيم قسوم، إبراهيم بوحنيك³،

¹ هو محمد بن عبد الرحمن بن الرايس ولد بقرية(دمه) بمسعد في 21رمضان1330هـ/صيف 1912م، مات والداه صغيرا فكفله خاله وجدته لأمه وكانا يعلمان القرآن، فربته وعلمته، فلما تأسست جمعية العلماء المسلمين عارضها أول الأمر ثم تبنى دعوتها ونصرها قائلا "إنني هدايي ربي إلى صراط مستقيم" ثم التحق بمعهد ابن باديس سنة1938، ولما مات ابن باديس انتقل إلى تونس سنة 1940 ورجع بعد خمس سنوات مدرسا معلما، واستقر بالمغرب من سنة 1948 إلى 1951، وتوفي بتاريخ 28جانفي1968 بالمدينة رحمة الله (ينظر: سعد العمامرة، قاموس الشهيد، مرجع سابق)، ص54.

² هو العروسي حويطي بن محمد، ولد خلال 1912م بحي الأعشاش بالوادي، توفي والده وهو في بطن أمه فتربى بين أحضان أحواله، تلقى بداية العلوم بالوادي ثم انتقل إلى نفطة بتونس، ثم إلى الزيتونة سنة1934، فتحصل على الأهلية والتحصيل في العلوم سنة1941 والتحصيل في القراءات سنة 1942 والعالمية في القراءات سنة1945 وبعد مدة حصل على العالمية في اللغة سنة 1964، بعد رجوعه لأرض الوطن استقر بالمغرب سنة 1946م مديرا لفرع جمعية العلماء المسلمين إلى سنة 1954. ثم انتقل إلى مهام أخرى ضمن جبهة التحرير الوطني ليعود بعد الاستقلال إلى المغرب معلما في مدارسها إلى سنة 1964 ثم إلى بسكرة فورقلة، توفي يوم23فيفري1978م ببسكرة، (المرجع نفسه)، ص50.

³ الشيخ إبراهيم بوحنيك: ولد سنة 1920م، ببلدة عمر، حفظ القرآن ثم تتلمذ على يد الشيخ علي خليل، ثم انتقل إلى الشيخ العربي التبسي سنة 1946م، ثم إلى الزيتونة حتى أنهى دراسته سنة 1953م، بدأ مشواره في إطار جمعية العلماء المسلمين، إلى أن قامت الثورة فكان من أوائل المستجيبين لنداء الوطن، فكان عضوا في اللجنة الثورية الأولى بالمغرب. وهو من أوائل المعلمين في المغرب، وهو من فتح مدرسة النجاح سنة 1953 بعد غلقها مع زميله الشيخ الأزهرى ثابت، وأغلب مشايخ المغرب درسوا عنده في مراحلهم الأولى رحمة الله عليه، منهم محمد شهرة وأحمد بوزقاق وعبد الرزاق قسوم و عثمان بوزقاق ومحمد لحسن زغيددي وغيرهم، توفي سنة 2008. (ينظر: عبد السلام بوحنيك، رواد الحركة الإصلاحية في منطقة وادي ريف، قيد الطبع).

لزهارى ثابت¹، محمد حسن الصايم، رشيد الصايم، الصادق الصايم، طلحة طلحة، أحمد صحراوي... وغيرهم.²

وكان من رجال الإصلاح فى حياة الشيخ:

الشيخ لخضر ثابت أبو البنات رحمه الله³: وهو أول من دعا وتصدر لتدريس البنات فى مدينة المغير، فكان يدرس فى بيته حوالي مائة وسبعون(170) بنك يسهر على تعليمهن و تنشئتهن النشأة الإسلامية الصالحة، فله الفضل بعد الله جل وعلا فى حفظ كثير من نساء المغير كتاب الله جل وعلا والكثير من العلوم الشرعية⁴.

ولا تزال بعض تلميذاته اللاتي حفظن عنده القرآن على قيد الحياة إلى الآن ، أمد الله فى عمرهن بخير.

¹ الشيخ الأزهرى ثابت: ولد بنة 1923م ووالده الشيخ الأخضر ثابت، تعلم على يد والده ثم على يد الشيخ علي خليل ثم العربي التبسي ثم إلى حاضرة الزيتونة، كل ذلك رفقة زميله وصديقه إبراهيم بوحنيك، وهو من أوائل المعلمين، درس بالقل ثم رجع إلى المغير وافتتح مدرسة النجاح مع زلته وهو من العلماء الفضلاء العاملين المجاهدين، ولا يزال شيخنا حيا يرزق أطال الله فى عمره فى طاعته.(ينظر: عبد الحميد كحيحة، محاضرة عن الشيخ الأزهرى ثابت بمكتبة المطالعة العمومية بالمغير، شهر رمضان 1440هـ)

²ينظر: عبد السلام بوحنيك-مقال "المعلمون الأوائل" منتديات الجلفة نشر بتاريخ: 2010/11/29م. وعبد السلام بوحنيك هو أحد أهم الباحثين فى المنطقة والمهتمين بتاريخ وتراث وادي ريغ، له مؤلف ضخم جمع فيه نفائس ودرر يندر أن توجد عند غيره ، وهو بصدد تنزيده وترتيبه ثم طبعه قريبا بإذن الله تعالى.

³ لخضر بن محمد بن أحمد الطيب بن ثابت بن مخلوف ولد خلال 1878م تلقى مبدئ العلوم الشرعية بالمغير فعين إماما بمسجد سيدي مبارك ثم الجامع الأخضر ثم الجامع العتيق بالمغير، التقى بالأمير خالد بيسكرة سنة 1920م وتأثر بدعوته، ثم التقى بالشيخ عبد العزيز الشريف سنة 1925م بالمغير، ولما أرسل الشيخ علي خليل لازمه واستفاد من علمه، ولما تأسست جمعية العلماء ناصرها وبعث ابنه لزهارى إلى العاصمة لطلب العلم فى نادي الترقى، ولما مات ابن باديس فتح مدرسة لتعليم البنات فبلغن 170 تلميذة ، ولما زار وفد جمعية العلماء وعلى رأسهم الإبراهيمي والنعيمي وخير الدين سنة 1948م نزلوا ببيته، وكذلك سنة 1949م، توفي يوم 05 جوان 1951م. ونابت عنه ابنته أم السعد تعليم البنات. (ينظر : عبد الحميد قادري، واد ريغ تاريخ وأجماد جزائرية، الجزائر: دار الأوطان ط02، 2014 ص 234).

⁴ عبد السلام بوحنيك، المرجع السابق

وغير هؤلاء من العلماء و الطلبة الذين درسوا سواء خارج المغرب في سيدي عقبة أو قسنطينة أو الذين درسوا في المغرب عند الشيخ علي خليل، و هؤلاء وإن لم يكونوا على قدر كبير من العلم إلا أنهم كانوا يحاولون الإصلاح بما يستطيعون.

المرحلة الثانية: من استقلال الجزائر إلى وفاة الشيخ رحمه الله

وفي هذه الفترة تغيرت اهتمامات شيخنا من النضال الثوري لتحرير البلاد، إلى سعيه لنشر العلم الشرعي واللغة العربية، ونشر الوعي للنهوض بالأمة في شتى المجالات التي تحتاج إلى تنمية جراء ما تركه الاستعمار من دمار وويلات والمخاطط.

فبدأ الشيخ رحلاته العلمية في شتى ربوع الوطن، وكذا رحلاته إلى أرض الحجاز للحج ولقاء العلماء، وكانت مشاركاته في الحوارات والسجلات العلمية العقدية والفقهية متميزة ينتظرها العلماء فضلا عن طلبة العلم، وكانت مكتبته عامرة بأمهات الكتب مع احتوائها على أحدث الكتب كذلك، مقصدا لطلبة العلم من كل مكان.

المبحث الأول

أضواء على سيرة الشيخ عبد المجيد حبه

ويضم ستة مطالب:

المطلب الأول: نسبه و مولده

المطلب الثاني: نشأته العلمية

المطلب الثالث: مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه

المطلب الرابع: مكتبته ومؤلفاته

المطلب الخامس : مساهمته إبان حرب التحرير

المطلب السادس : وفاته

المبحث الأول : أضواء على سيرة الشيخ عبد المجيد حبه

المطلب الأول: نسبه و مولده

هو عبد المجيد بن محمد بن علي بن محمد الملقب حبة¹ السلمي² العقبي المغربي³، أمه فاطمة بنت عيسى بن محمد حبة، ولد بمدينة سيدي عقبة⁴ ولاية بسكرة حاليا، شهر ربيع

¹ عائلة "حبه" هي إحدى العائلات المعروفة والمنتشرة لعرش "السلمية" المدرج ضمن عرش "الغرابة" الذين وفدوا ضمن الفتوحات واستقروا بالمغرب العربي فتوزعوا فيه ومن المناطق التي سكنوها منطقة وادي ريغ (ينظر: عبد المجيد حبه، كلمات وجيزة على بعض ما في الأرحوزة) و(ينظر: عبد الحميد قادري، وادي ريغ تاريخ وأمجاد، دار الاوطان 2014 ص 298)
² نسبة إلى قبيلة بني سليم الهلالية العربية التي وفدت زمن الفتوحات الإسلامية وتشكل هي وقبيلة رحمان ما يسمى بعرش الغرابة الذين يمثلون نسبة 50% من سكان وادي ريغ (أنظر: سعد بن البشير العمامرة، قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ، ط 2015 ص 36)

³المغرب: بلدية و دائرة و ولاية منتدبة منذ 2014. تمتد ولاية المغرب من بلدية سطيل إلى غاية بلدية سيدي عمران وتقع على طريق وطني استراتيجي. يقطنها حوالي 82779.48 نسمة تم انشاؤها كدائرة سنة 1974 تتربع على مساحة 5392.80. وقيل في سبب تسميتها عدة أقوال أقربها أنها مكان تتغير فيه الطبيعة الجغرافية أو تتغير فيه وجهة السفر يرجع تاريخ إنشائها إلى 1840 سنة وقد سكنتها قبيلة زناتة الأمازيغية وأول منطقة عمرت هي "تميدونت" والتي تقع بمنطقة قرية انسيغة، و بعدها إلى "اوسلي و اكرام" الواقعة شرق قرية دندوقة، وهناك تم الاختلاط بين الأعراف بالعرب القادمين من التل، و كانوا بدوا، وبلزنوج ذوي الأب الأفريقي و الأم البربرية، و يطلق عليهم الحشاشنة نسبة للحشان وهي النخلة، و يسمون أيضا الرواغة نسبة لوادي ريغ. مع العلم أن البعض من قبيلة زناتة قد أكملوا رحلتهم إلى الجنوب أي منطقة جامعة وتقرت و ورقلة و غرداية و أقصى الصحراء. ومن "اوسلي و اكرام" انتقلوا إلى منطقة اسمها "هبتون" و تقع شمال مقر المدينة بحوالي 02 كلم ثم إلى منطقة سيدي لعراج و بعدها إلى الزاوية، والتي هي النواة الأساسية لمقر المدينة، أما عن سكان المغرب فهم خليط من العروش - الحشاشنة (40%) عرب الغرابة (سلمية و رحمان و الدرايسة) (50%). و أولاد نايل و أهل بن علي والشرفة و أولاد سايج... (10%) (أنظر سنوات البارود بمنطقة المغرب، لعبد الحميد قادري، مطبوعات دار الثقافة بالوادي ط 1، 2014، ص 12) و(موقع ويكيبيديا ت. ص 2019/05/06 و موقع <http://www.statoids.com> ضمن مقال "بلديات الجزائر" ت ص 2019/06/02).

⁴ سيدي عقبة: تقع على الطريق الوطني رقم 83 الذي يربط مقر الولاية بسكرة بكل من تبسة و حنشلة وتبعد عن مقر الولاية بسكرة ب 18 كلم تتربع على مساحة إجمالية قدرها 255.56 كلم² ويزيد سكانها 41000 نسمة، رجوع التسمية الحقيقية لمدينة سيدي عقبة نسبة إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي الذي وصل إلى المنطقة أثناء فتوحاته الإسلامية (ينظر: علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940م، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر: دار الحكمة، 2007، ص 108)

الأول - مارس عامي 1329هـ/1911م، ولما بلغ من العمر على ما قيل ثلاث سنوات حمل إلى الكُتّاب... فحفظ القرآن مبكرا لكنه لم يفارق الكُتّاب إلا في عام 1926م (15 سنة)

نسبه ينتمي إلى قبيلة بني سليم العربية ، وقد أثبت هذا رحمه الله في الأرجوزة التي أعدها بنفسه في اثنين وأربعين بيتا التي منها:

وإني إـجـــــــــابة للأمر ورغبة التعريف لا للفخر
ضمنت هذا الرجز انتسابي للعرب الكريمة الأحساب
فمن سلميــــــــم نسبي ممتد وقيس عيلان¹ لهذا جد

فشيخنا ينتمي إلى أسرة آل حبه من بني سليم التي تمركزت ببادية أم الطيور² والمغير، وخلال النصف الثاني من القرن 19 ميلادي نزح بعضهم إلى منطقة سيدي عقبة فاستوطنوها، و اشتروا بها أملاكاً، مع بقاء الأسرة على علاقتها بأهل المغير التي توجد بها بعض أملاكها .

المطلب الثاني : نشأته العلمية

بهذا المواطن الجديد (سيدي عقبة) مسقط رأسه تعلم العلوم الشرعية على علماء بلدته حيث توفرت له أسباب طلب العلم في يسر، فقد كانت أسرته ميسورة بفضل الله تعالى، وهذا ما يذكرنا بقول الشافعي رحمه الله: "لو كلفت شراء بصلة ما فهمت مسألة"³ فكيف بزماننا

1 قال ابن خلدون: "...وأما مضر بن نزار وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رئاسة بمكة فيجمعهم فخذان عظيمان وهما خندف وقيس، لأنه كان له من الولد اثنان: إلياس وقيس عيلان عبد حضنه قيس فنسب إليه، وقيل هو فرس، وقد قيل إنّ عيلان هو ابن مضر واسمه إلياس وإنّ له ابنين قيس ودهم (ينظر: ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج 2)، ص 364.

2 أم الطيور: بلدية جزائرية تابعة لإدارة المغير، تقع في شمال الصحراء ولاية الوادي، وسميت بذلك نسبة لطيور كان يصطاد بها "عيسى بن السبع" شيخ قبيلة "السلمية" فكانت تسمى "عين عيسى". تشتهر هذه البلدية بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل هذا الوطن حتى لقبوها بثاني الأوراس و تشتهر بالتمر الجليل، بما عرش واحد هو عرش الغرابة و ينقسم إلى قسمين؛ رحمان و سلمية ، يقطنها 11754 نسمة (2008) ينظر: سعد بن البشير العمامرة، قاموس الشهيد مرجع سابق، ص23، وينظر: عبد الحميد قادري، وادي ريغ، مرجع سابق، ص153

³ ابن جماعة الكنايني (ت733هـ)، تذكرة السامع والمتكلم طبعة محمد هاشم الندوي ص 71 .

الذي كثرت فيه الفتن و تنوعت مشاغل الحياة، وصعب فيه الجمع بين التجارة والعبادة إلا بتوفيق من الله تعالى.

وقد ظهرت علامات نبوغه، وفاق أقرانه، فاختلف في حلقات العلم بمسجد عقبة بن نافع¹، "و كان ذلك مما أثلج صدر الوالد ، وهو يرى نجله الوحيد يشب من درجة إلى أخرى على نهج العلم، ليرتقي عبر دروبه إلى مرتبة الجلوس بين يدي كبار علماء القرية ، ينتفع بأخلاقهم و أدبهم و علمهم"².

فحفظ القرآن الكريم على الشيخين الجليلين :سي أحمد بن السايح العمري، ثم على الشيخ سي الأخضر بن الساكر الزهاني رحمهما الله³.

ولم يلبث التلميذ الصبي أن كبر وكبرت معه اهتماماته بهذا المسعى النبيل الذي فتح عينيه على أفق الحياة ، فوجد نفسه على دروبه وطفق يتذوق بعض ثمارها ويتشوّف بعضها الآخر، وهو يرتسم في صفحات الأفق من بعيد...

فدفعه ذلك إلى مضاعفة الجهد في طلب المزيد من مناهل العلم ، لإشباع نهمه من رياضه الخصبية اليبانة، "فعكف على ملازمة مجالس شيوخ قرينته التي كانت مركز علم، يتوافد على مجالس العلم بأروقة مسجدها العامر من جهات عديدة من البلاد..."⁴

¹ لا توجد دلائل ثابتة على سنة تشييده ولكنها بالتأكيد بين سنتي 63 و 66 هجرية، أي بعد وفاة الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه سنة 63 هجرية. و هو المسجد الذي عشقه العلامة "ابن خلدون" وقال فيه "إنه أشرف مزار في بقاع الأرض لما توفر فيه من عدد الشهداء والصحابة التابعين . "وبحسب الدراسات التاريخية فإن مسجد "عقبة بن نافع" يعد "ثالث أقدم المساجد في المغرب العربي" بعد مسجد القيروان في تونس ومسجد "أبو المهاجر دينار" في مدينة "ميلة" الجزائرية، ينظر: محمد بن سميينة، مجلة اللغة والأدب، (الجزائر، العدد 09، 1417هـ/1996م)، ص141.

² محمد بن سميينة ، مجلة اللغة و الأدب ،مرجع سابق ص 139

³ فوزي مصمودي، العلامة الموسوعة، جريدة اليوم، الجزائر، العدد208، تا 1999/10/05، ص21

⁴ محمد بن سميينة، مجلة اللغة والأدب، مرجع سابق، ص141.

أخذ الشيخ العلم عن علماء بلدته، وكان من أبرزهم و أعمقهم أثرا فيه:

الشيخ العلامة **الصادق بلهادي**¹: فقد تلقى عنه أغلب علومه في زاوية **خنقة سيدي ناجي**².

فدرس عنه الآجرومية في النحو خلال المرحلة الابتدائية، ثم أخذ عنه باقي العلوم مثل: شمائل الترمذي في الحديث، رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه، الأزهرية في النحو، الرحبية في الفرائض، المقدمة الجزرية في التجويد، وأخذ من الشعر و الأدب بحظ وافر .

كما كان رحمه الله يحفظ موطأ إمام دار الهجرة مالك ابن أنس و غيره من الكتب.

كما نال نصيبا وافرا من علم الجبر والهندسة والفلك وغيرها من العلوم الدنيوية .

يضيف إلى كل ما تعلمه على يد شيخه علوما أخرى، من خلال مطالعته للكتب الموجودة بمكتبة زاوية خنقة سيدي ناجي، التي كانت تعتبر من أكبر المكتبات الموجودة آنذاك، وكانت مطالعته بمرافقة شيخه له، فكان يسأله كلما استعار كتابا ولم ير عليه إضافات أو تعليقات،

¹ ولد بمدينة سيدي عقبة سنة 1875-تلقى مبادئ العلوم بمسقط رأسه ثم رحل إلى نفطة بتونس، فأخذ عن المكّي بن عزوز، ومحمد الخضر حسين الطولقي شيخ الأزهر وغيرها ممن هاجر إلى تونس من علماء الجزائر، ثم إلى جامع الزيتونة وهناك التقى بابن باديس فكان معه في غرفة واحدة، فكانت بينهما صداقة وإخوة، ولما رجع إلى الجزائر عين "باش عدل" محكمة وادي سوف ثم تكوت ثم سيدي عقبة مع تدريسه بمسجد سيدي عقبة، إلى أن وافته المنية سنة 1939(ينظر: فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، بسكرة: الجمعية الخلدونية، 2001، ص 56 و سمير سمراد، داعية الإصلاح عمر البسكري العقبي، مجلة الإصلاح، الجزائر، دار الفضيلة، العدد الرابع عشر، ت ماي جوان 2009م، ص 62).

2- زاوية خنقة سيدي ناجي: تقع شمال شرق مدينة زريبة الوادي في حدودها مع ولاية خنشلة -وهي من أشهر المدارس آنذاك تسميتها نسبة إلى مؤسسها أحمد بن ناصر بن محمد بن الطيب ولذا تسمى بالناصرية، وهو الذي بنى المدرسة والجامع من ماله الذي قدر ب سلطاني ذهباً سنة 1171م. وقد اشتهرت بعلوم النحو والفقه والحديث وكانت مقصد طلبة العلم من الزيبان ووادي سوف و الأوراس وحتى قسنطينة وعنابة / (يرظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي -الجزء الأول. ص 8112/285- وينظر: إبراهيم رحمان، التليلي، مرجع سابق، ص 16)

يقول له : " لعلك لم تقرأه أو لم تفهمه ؟ فأنا أحب منك أن تصلح ما فيه من خطأ مطبعي أو تورد على المؤلف ما أخطأ فيه ..."¹

وكان يعزم عليه أن يخلفه في خطب الجمعة، ولكن شيخنا كان يأبي ذلك احتراماً لشيخه، واتباعاً لسنة طلبة العلم بعدم التقدم بين يدي أولي الفضل من أهل العلم.

وقد قال عنه شيخنا في ما نصه: "وقد توالى مطالعائي معه خاصة في كتب كثيرة، وأشهد الله أنه كان لصغري يُعَدني كأحد أبنائه؛ عطفاً وشفقة وفي الاحترام والتبجيل كأحد فلذاته..²

"بقي الشيخ عبد المجيد في هذه الزاوية مع شيخه بلهادي ، إلى حين وفاته سنة 1939، وهذا يدل على وفائه لشيخه رحمه الله "³.

كما أخذ كذلك عن الشيخ محمد ابن الصالح بن منصور العقبي الملقب ب "ابن داينة"⁴ أخذ عنه تفسير الخازن، وكذلك القطر، و أوائل مختصر خليل ، وقد لازمه أيضا إلى حين انتقاله إلى مدينة برج أم نائل سنة 1931.

والشيخ اللغوي الهاشمي بن مبارك⁵ إمام وخطيب مسجد الفاتح عقبة بن نافع، وهو من أبرز من أخذ عنهم الشيخ، واستفاد منهم خاصة في اللغة والتفسير.

1 أحمد بن السايح ، عبد المجيد بن حبه العلامة المغمور، صحيفة الشعب،أفريل 1990 الحلقة 1.

2- فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة ،طبعة الجمعية الخلدونية سنة 2001 - ص57.

3- محمد بن سمينة، محطات، مرجع سابق، ص156.

4 محمد بن صالح منصور العقبي الملقب بـ "ابن داينة" ولد في سيدي عقبة سنة 1882م، جده الحاج علي أحد الأمراء الذين أرسلهم أبو جعفر المنصور العباسي إلى شمال افريقيا، انتقل إلى مكة والمدينة ودرس بها، ثم عاد إلى مسقط رأسه سنة 1925، وعمل بها كإمام واعظ وخطيب، وتوفي سنة 1955م(ينظر: أنس مهدي، عبد المجيد حبه وإسهاماته

الثقافية(رسالة ماستر في تخصص التاريخ) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة:2014/2015، ص29.

5- 1882-1967 هو الشيخ اللغوي المفسر الهاشمي بن مبارك

وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة الفاتح الطيب العقبي¹: درس عنده بمدينة الفاتح عقبة ثم أخذ عنه تفسير الخازم بجامع بكار، عندما انتقل معه إلى بسكرة في شتاء 1929²، رفقة الشيخ الأزهري بحضور علماء كثر، منهم الأستاذ محمد العيد آل خليفة ، وكانت هذه الرحلة بداية المرحلة الثانية في طلب العلم.

كما درس على يد الشيخ العلامة المصلح البشير الإبراهيمي³: أخذ عنه ربع المختصر، شرح القطر ، رسالة البيان ، الجوهرة للعاني ، الألفية (أو اللامية) وكان شيخنا يقول: "إنه شيخ مشايخ الصحراء ، الأوراس و الحضنة".

ومن العلماء الذين أخذ عنهم: الشيخ الطاهر العبيدي رحمه الله⁴

¹ هو الإمام المصلح الطيب بن محمد الشريف العقبي ولد بسيدي عقبة ليلة النصف من شوال سنة 1307هـ / 1889م وهاجر إلى المدينة المنورة وعمره خمس سنوات فدرس بها وتلقى العلوم الشرعية على يد علماء المدينة عاد إلى الجزائر سنة 1920م فعمل ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مصلحا ومريبا ... وتوفي في 06 ماي 1960م (ينظر: أحمد الرفاعي شرفي، مقالة وآراء علماء ج ع م ج "الطيب العقبي" ط1؛ عين مليلة، دار الهدى، 2011م، ص03) عبد الحليم صيد، شيخ علماء الزيبان، الجزائر، جريدة الشعب، ت ن 30/10/1995، ص15.

³ هو الإمام المصلح محمد البشير بن عمر الإبراهيمي، ولد يوم الخميس 14 شوال 1306هـ / 13 جوان 1889م بأولاد براهم راس الواد ولاية برج بوعرييج بالجزائر، تلقى مبادئه الأولى على يد والده ثم انتقل مع عائلته إلى الحجاز سنة 1330هـ فتابع تعليمه في المدينة النبوية ثم قصد دمشق سنة 1935هـ / 1916م واشتغل بالتدريس فيها، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1338هـ / 1920م وبدأ دعوته الإصلاحية بسطيف ثم اختير نائبا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها. وتوفي في 20 ماي 1965م (ينظر: آثار البشير الإبراهيمي)

⁴ ولد سنة 1885 بوادي سوف كان عصاميا في طلب الرزق والعلم، اشتغل بالتدريس طول حياته في مساجد سوف ووادي ريغ، ترك ثروة من المخطوطات والمؤلفات، توفي يوم 28/01/1968م بتقرت (ينظر: حفناوي بن عامر غول، "لا أحد تذكر العلامة الطاهر العبيدي"، يومية التحرير، نشر بتاريخ 11 مارس 2017 وصلاح الدين باوية، إياذة وادي ريغ الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط01، 2009، ص 60)

ملخص بالمتون العلمية التي درسها الشيخ في مرحلة الطلب¹:

في علوم اللغة العربية:

الآجرومية² ، شرح قطر الندى³ ، ألفية بن مالك⁴ ، الأزهرية في النحو⁵ ، حاشية ابن حمدون على الآجرومية⁶ ، لامية الأفعال⁷ ، معلقة امرؤ القيس، النظم الكافي في العروض والقوافي⁸ .

في علوم القرآن الكريم :

درس تفسير الخازن⁹ ، وتفسير القرآن الكريم بحاشية سليمان الجمل¹⁰ ، والمقدمة الجزرية في التجويد.

1 ينظر: عز الدين العقي ، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبه في مرحلة الطلب ، الجزائر، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، ط1 2013 ، ص21.

2 لصاحبها ابن آجروم الصنهاجي (672هـ-723هـ) قال السيوطي في بغية الوعاة (1 / 238): (ثم رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته، فقال: محمد بن محمد الصنهاجي أبو عبد الله من أهل فاس، يُعرف بأكروم، نحويّ مقريء، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنّفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة، والغالب عليه معرفة النحو والقراءات، ينظر موقع الألوكة <https://www.alukah.net>)

3 متن قطر الندى وبلّ الصدى لمحمد ابن هشام النحوي (ت761هـ) وشرحه له كذلك .وقد درس شيخنا هذا المتن عند كل من العلامة بن الدايجة وكذلك عند الشيخ البشير الإبراهيمي رحمهما الله.

4 لأبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت671هـ) وقد أخذها شيخنا عن العلامة البشير الإبراهيمي رحمه الله.

5 لصاحبها خالد الجرجاوي الأزهري (838-905هـ) وقد أخذها شيخنا عن الشيخ الصادق بلهادي رحمه الله

6 كتبها العلامة ابن الحاج(1235هـ-1316هـ) على شرح الإمام خالد الأزهري ،واسمها الكامل " العقد الجوهري من

فتح القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم " طبعت بفاس سنة 1315هـ

7 لابن مالك كذلك ، ولم يصرح شيخنا فيما ذكره لتلاميذه عمن أخذها من شيوخه.

8 لأبي العباس الشافعي المعروف بالخواص (ت858هـ)

9 وهو منتخب من تفسير البغوي وإضافات عليه من غيره، لصاحبه علي بن محمد الحلبي البغدادي الصوفي، له مصنف

ضخم جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والسنّة والموطأ والدارقطني.

10 وهي حاشية على تفسير الجلالين سماها "الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية" لسليمان بن عمر

المصري الأزهري الشافعي الشهير بالجمل ت 1204هـ.

في الحديث وعلومه :

درس شمائل الترمذي¹ ، رياض الصالحين² ، موعظة المؤمنين³ ، مختصر شعب الإيمان⁴ ،
فتح الباري شرح صحيح البخاري⁵ ، الشامل تجريد البخاري⁶ .

في العقيدة الإسلامية :

رسالة البيان لابن حزم الأندلسي⁷ ، جوهرة التوحيد للقاني⁸ ، مختصر عقيدة عبد المجيد
الشرنوبلي⁹ .

في الفقه :

مختصر خليل¹⁰ ، رسالة ابن أبي زيد القيرواني¹¹ ، موطأ الإمام مالك ، متن ابن عاشر¹² ،

-
- ¹ هو كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي جمع فيه 400 حديثاً في صفات النبي صلى الله عليه وسلم .
- ² كتاب "رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين" للإمام محي الدين بن زكرياء يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)
- ³ لجمال الدين القاسمي (ت 1914 م) وهو مختصر لكتاب إحياء علوم الدين .
- ⁴ وهو مختصر وضعه الإمام أبو المعالي القزويني(653-699هـ) على كتاب شعب الإيمان للإمام أبي بكر أحمد البيهقي (ت458هـ)
- ⁵ وقد أخبر الشيخ أنه اعتكف على دراسته مدة ثمانية عشر شهراً حتى أمته، وكان ذلك بمرافقة شيخه بن الهادي له .
- ⁶ هو "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" المعروف بـ "مختصر الزبيدي" ألفه الحسين بن المبارك الزبيدي (812-893هـ) محدث البلاد اليمنية في عصره.
- ⁷ وهي رسالة كتب بها ابن حزم إلى أحمد بن خلف الطيطلي المعروف بابن الحوات حول سؤال: هل يستقيم إيمان المرء دون استدلال؟
- ⁸ وهي منظومة شهيرة في علم العقائد للشيخ إبراهيم اللقاني المصري المتوفى سنة 1041هـ
- ⁹ هي رسالة كتبها الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبلي الأزهري المتوفى سنة 1348هـ
- ¹⁰ وهو مختصر لكتاب ابن الحاجب المسمى بجامع الأمهات ، وهو للعلامة أبي محمد ضياء الدين خليل بن إسحاق المتوفى سنة 776هـ.
- ¹¹ وهي للإمام العلامة أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني إمام المالكية في زمنه ، توفي سنة 386هـ.
- ¹² اسمه الكامل "المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" للشيخ أبي محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المتوفى سنة 1040هـ.

الروضة الندية لصديق خان القنوجي¹.

ودرس كتاب الشامل في الفقه المالكي²، وكذا سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني³

في المواريث:

متن الرحبية في علم الفرائض⁴، متن الدرّة البيضاء للشيخ عبد الرحمن الأخضرى⁵.

في المنطق:

درس إيساغوجي⁶، وشرح زكرياء على إيساغوجي⁷، السُّلَّم المرونق للشيخ عبد الرحمن الأخضرى⁸.

1 "الروضة الندية شرح الدرر البهية" لصديق حسن خان القنوجي (المهند البخاري (1248-1307هـ) والدرر البهية له كذلك.

2 ألفه أبو البقاء تاج الدين الدميري المصري المالكي (ت 805هـ) وهو من أنفع الكتب وقد حرص العلماء وطلبة العلم على دراسته وتدرسيه للطلاب.

3 محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (1099-1182هـ) وكتابه سبل السلام شرح بلوغ المرام للإمام بن حجر العسقلاني، وهو تلخيص لكتاب الإمام بن دقيق العيد وزاد عليه كثيرا.

4 متن منظوم في 175 بيتا، لأبي عبد الله محمد بن علي الحسني الرحي الشافعي (ت 577هـ)

5 الدرّة البيضاء في الحساب والفرائض نظمها الأخضرى في خمسمائة بيت، قسمها إلى ثلاثة أقسام: الحساب و الفرائض والجانب العملي لقسمة التركات، وقد اعتمد قسم الفرائض منه في مقررات جامع الزيتونة بشرح الشيخ محمد الصادق الشطي.

6 "إيسوغاجي" لفظ يوناني معناه الكليات الخمس (الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام) وقد صنف فيه الكثير والمقصود هنا المختصر المنسوب إلى الفاضل أثير الدين بن عمر الأهمري (ت 700هـ) المسمى "هداية الحكمة".

7 هو شرح الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري القاهري المتوفى سنة 910هـ.

8 منظومة في 144 بيتا، لخص فيها علم المنطق لتلاميذه، وقد شرحها بنفسه رحمه الله. وقد طبع النظم والشرح بمصر.

وهي للعلامة عبد الرحمن الأخضرى ولد في 918هـ/1512م/983هـ/1575م، ببسكرة اشتهر بغزارة مؤلفاته وهو من اكتشف قبر خالد بن سنان العبسي وكان يرى أنه نبي ذكر ذلك في قصيدة مشهورة (يظنر: فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة ط2011م، ص39)

ومما لا شك فيه أن ليس هذا كل ما درسه شيخنا في مرحلة الطلب ، بل هذا ما ذكره من ذاكرته فقط وقد صرح بهذا رحمه الله بقوله: "وغير ذلك مما لم يحضرنى الآن"¹

وذكر في ترجمته، أنه زاد على ما تعلمه عن شيوخه تدريس تفسير القرآن كله، وكذا الموطأ بشرح السيوطي، وشمائل الترمذي بشرح الياجوري، سبل السلام للصنعاني، رياض الصالحين، موعظة المؤمنين للقاسمي، الأنوار المحمدية للنبهاني و الروضة الندية للقواقجي.² كما درّس لخاصة الطلبة لامية الأفعال و معلقة امرؤ القيس.

بل إننا عند النظر في كل هذه الكتب والمتون، لا نجد ذكرا لأهم علمين برز فيهما شيخنا وهما "علم الأنساب" و"علم التاريخ" إضافة إلى اشتهاره بالفقه. وهذا ما يدل على أنه كان واسع المطالعة في الكتب التي تُعنى بهذه العلوم، ويبرز ذلك من خلال مؤلفاته التي لا تزال مخطوطة، كقيد الأوابد بحياة خالد و محاضرة علماء منطقة الزيبان وغيرهما ...

المطلب الثالث : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

الفرع الأول: مكانته العلمية

لقد ظهرت مكانة شيخنا منذ كان صغيرا، متميزا بذكائه وفطنته متفوقا بذلك على أقرانه، يقول الشيخ محدثا عن نفسه متحدثا بنعم الله عليه: " فارقت الكتاب عام 1926م لما بلغني أن الشيخ الصادق بلهادي؛ باش عدل محكمة سيدي عقبة، عقد لزملائه في المحكمة دروسا في الأجرومية، فحضرت معهم حتى أتمها، وكأنه تخيل فيّ ذكاء ونجابهة، لأني كنت أسرع الجماعة إلى إجابة السؤال، بل ربما لا يجيبه أحد سواي، فألزميني صحبته كلما خرج من المحكمة، ولا يخلو اجتماعي به من مسألة يعلمنيها أو بيت يحفظني إياه..."³

¹ أحمد بن السايح، عبد المجيد حبه العلامة المغمور، مرجع سابق، ح1

2- فوزي مضمودي، أعلام من بسكرة، مرجع سابق، ص142.

³ أحمد بن السايح، عبد المجيد حبه العلامة المغمور، مرجع سابق، ح1

بعد أن تزلع الشيخ في العلوم الشرعية وغيرها ، تصدر للتدريس والتعليم في حياة شيخه الصادق بلهادي ، وبحضوره قبل بلوغه سن الخامسة والعشرين ، وهكذا كان العلماء والشيخو يحرصون على تقديم تلاميذهم وطلابهم بين أيديهم، تشجيعا لهم على الدعوة، ويعتبرون ذلك فخرا لهم، وهم يرون ثمار ما تعاهدوه بالتربية والتعليم، بل كان الواحد منهم يطير فرحا إذا رأى تلميذه يقدم درسا أو موعظة ، قال الشيخ عبد المجيد: " وقد عزم عليّ أن أعلم لأتمرن على الدرس، فشرعت في التعليم وبحضوره أحيانا قبل بلوغي الخامسة والعشرين من عمري، وكم يتهلل وجهه إذا أعجبه تعبيرى، بل كان إذا سئل وأنا معه يحيل الجواب عليّ"¹

والتف حول درس الشيخ طلبة العلم من البلدة وخارجها، المقبلون من الأوراس و الزاب ومنطقة المغير، فدّرس لهم ما تعلمه من شيوخه وزيادة.

وأهم ما يبيّن مكانة شيخنا وعلو كعبه في العلم والتدريس، أنه دّرس بالمسجد الذي كان أحد قلاع العلم في الجزائر؛ مسجد الفاتح عقبة بن نافع وعمره تسعة وعشرون سنة فقط، هذا المسجد الذي كان لا يتولى فيه التدريس إلا من وصل في العلم والفقّه وسعة الاطلاع مبلغا يسمح له بتصدر التدريس والفتوى والاجتهاد، وهناك ختم تفسير القرآن الكريم تدريسا للعامة ما بين 1940 و 1952.²

وفي هذه السنة (1952) انتقل الشيخ إلى مدينة المغير هو وعائلته، وكان له من الولد محمود ولده الأكبر³ وولده الآخر الابن البار العقبي⁴، فأكرمه أهل المغير، و جهزوا له بيتا استقر فيه مع عائلته ، ثم انتقل إلى بيت عائلته بعد أن رّمه وهو المعروف إلى يومنا هذا. ومنذ أن انتقل إلى مدينة المغير بدأ الشيخ دعوته الإصلاحية، فبدأ في إلقاء الدروس

¹ أحمد بن السايح، مرجع سابق ح02.

² عبد الحليم صيد، المصلح... الأديب والمؤرخ، جريدة المساء، الجزائر، العدد3130، ت ن 1995/12/25م، ص10

³ توفي رحمه الله في مطلع عام 1995 بعد صراع طويل مع المرض وقد كان يشغل منصب مدير مستشفى المغير

⁴ هو الدكتور عقبي حبه، شغل منصب الأمين العام لرئاسة الجمهورية الجزائرية، وقد سماه باسم الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه، درس بالمغير على يد الشيخ إبراهيم بوحنيك ثم إلى بسكرة فإلى العاصمة، تحصب على الدكتوراه، وعمل أستاذا بجامعة الجزائر.

وخطب الجمعة في مسجد العتيق، ومسجد السوق وهو الذي يسمى "مسجد بلال بن رباح" الآن، وكان أسلوبه من السهل الممتنع، فبالرغم من غزارة لغته إلا أنه يفهمه العامة، حتى أنه كان يستعين بالعامية لإفهام الناس.

وبفضل الله لقد تم لشيخنا ما كان يؤمله من تفسير كتاب الله، فحتم التفسير كاملاً مرتين في هذه البلدة الطيبة، وهذا لجه لكتاب الله جل وعلا، واعتباره المدرسة التي يتكون فيها الرجال العظام من السلف والخلف.

وقد حاول الشيخ تدريس بعض المتون للعوام، لكن اختلاف إدراكات الناس حالت دون ذلك.¹

وقد أخبرني بعض مقربي الشيخ² أنه كان ينقل الآي بالرقم، والأحاديث من مواضعها، والغريب في الأمر أنه كان يحفظ كلام أهل العلم حرفياً، بل يحفظ موضعه من الكتاب أيضاً، فكان يحفظ مثلاً فقه السنة للسيد سابق عن ظهر قلب، وغيره من الكتب مثل الموطأ للإمام مالك والرسالة لابن أبي زيد القيرواني...

وقصة عجيبة تدل على حفظ شيخنا رحمه الله أنه جاءه مرة سائل يسأله عن مسألة ما، وكان الشيخ مريضاً مرضاً شديداً لم يستطع القيام، فدخل عليه السائل في مكتبته العامرة وسأله فقال له الشيخ: انظر إلى العمود كذا الكتاب رقم كذا الصفحة كذا ستجد مسألتك إن شاء الله.³

وقد عُرف الشيخ بأنه موسوعة جمع الكثير من العلوم وتفنن فيها، حتى عرف بها وعرفت به كالتفسير و **الفرائض** و **الفقه** و **التاريخ** و **الأنساب**، حتى قيل أن علم الأنساب اندثر من الجزائر بموت شيخنا رحمه الله.⁴

¹ عثمان بوزقاق، لقاء، مرجع سابق

² - وهو الشيخ عثمان بوزقاق رحمه الله تعالى، وهو أحد الطلبة الباديسيين ومن تلاميذ الشيخ عبد المجيد حبه كذلك.

³ رايح مزروق، مفتي الصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص21.

⁴ سمعتها من الأستاذ الباحث الهادي الحسني حفظه الله في معرض الكتاب الجزائر العاصمة سنة 2017م.

وكان شيخنا رحمه الله عالماً بالحديث ومصطلحه، ذا اطلاع واسع على كتب الحديث من صحاح ومسانيد وغيرها، ويظهر هذا في أغلب الكتب التي رأيتها في مكتبته العامرة، إذ في كثير من الأحيان ما يعقب على تخريج الأحاديث، فيضيف إلى تخارجهم الكتب التي خرجت ذلك الحديث ولم يذكرها صاحب التحقيق أو المؤلف.

وهنا أذكر شهادة أخرى وهي للأستاذ عبد الحليم صيد يقول فيها¹: "والشيخ أيضا من العلماء الذين تبحروا في علم الحديث وسبروا أغواره، فهو مطلع على معظم كتب هذا العلم، حيث قرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الجرح والتعديل، وقد ترك في كل كتاب قرأه أثرا بقلمه، يتمثل في تعليق موجز، أو علامة استفهام، أو تصحيح خطأ...، وسأمثل لذلك ببعض تعليقاته على كتاب "أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب" للشيخ محمد الحوت البيروتي:

- حديث "آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر" قال الشيخ الحوت: موضوع، كما قال ابن الجزري. فكتب الشيخ عبد المجيد حبه في نهايته: أخرجه وكيع وابن مردويه و خط(خط رمزٌ للخطيب البغدادي صاحب تاريخ بغداد).

- حديث "آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه" قال الحوت: رواه الخطيب وهو ضعيف. قال الشيخ عبد المجيد حبه: وهو أيضا عند ابن الأنباري وابن عساكر.

- حديث "أتزروا كما رأيت الملائكة تترزرن إلى أنصاف سوقها" قال الحوت: رواه الديلمي بسندٍ ضعيف. فتعقبه الشيخ قائلًا: شاهدُهُ "أزرهُ المؤمن إلى أنصاف ساقيه" ن والضياء. (ن هو النسائي والضياء هو المقدسي صاحب الصحاح المختارة)

وإذا كان الشيخ بهذه المكانة في علم الحديث فلا غرور إذا ألفينا عددا لا بأس به من مؤلفاته مخصصةً لذلك العلم الشريف مثل: إسعاف السائل برؤوس المسائل، وكتاب الإعلام بما اتفق

¹ عبد الحليم صيد، شيخ علماء الزيبان، مرجع سابق، ص 28

عليه الستة الأعلام من الأحاديث والأحكام ، وكتاب فصل تخريج أحاديث الأحياء عن كتاب الإحياء"¹.

والشيخ عالم بالقراءات عارف بأصولها واختلافاتها، لأن هذا العلم من العلوم الملازمة لعلم التفسير، وأذكر هنا معلومة ذكرها في شهر جوان من سنة 1992 م لم تكن تخطر لنا على بال، فقد ذكر نقلا عن العلامة المفسر حيان الأندلسي، صاحب البحر المحيط والنهر الماد أن الآية "ملك يوم الدين" فُرِّحَتْ على ثلاثة عشرة قراءة، وذكر لنا بعضها...²

وعلم التاريخ والأنساب - إضافة إلى علم الفقه- هو العلم الذي عُرف به شيخنا عند القاصي والداني، وبه ذاع صيته وانتشر ذكره، فما إن يُذكر تاريخ مدينة بسكرة أو أصول الأعراس العريقة إلا ويُذكر الشيخ عبد المجيد وتُذكر آراؤه واستدلالاته. وحكمه هو الذي يقطع قول كل خطيب.

واهتمام الشيخ بالتاريخ يعود إلى كون التاريخ سجلا صادقا يعكس تجارب الإنسانية كلها إيجابية كانت أم سلبية، ويُبرز العظات لكل ذي عقل ولب، وطالما استشهد الشيخ في مجالسه بقول الشاعر:

ليس بإنسانٍ ولا عاقلٍ من لا يعي التاريخ في صدره

ومن درى أخبار من قد مضى قد ضم أعمارا إلى عمره

والشيخ كذلك نَسَابَةٌ مشهورٌ مقصود من جميع الجهات، لتحقيق النسب وكتابة شجرة العائلة و الأعراس، وهو ثقة مأمون ومدقق فد لا يُشَقُّ له غبار في علم الأنساب"³.

¹ عبد الحليم صيد، عبد المجيد قطب الزيبان ومفتي الصحراء، مجلة الورثيانية، سيدي خالد-الجزائر، جمعية الورثياني، العدد الثاني، نارس2012، ص28.

² المرجع نفسه، ص 30

³ - عبد الحليم صيد، محطات تاريخية في حياة العلامة عبد المجيد حبة، مجلة أصوات الشمال العربية، الجزائر، تاريخ التصفح: 2019/06/09م.

وقد كان طلب منه أحد أحفاد شيخه الصادق بلهادي أن يكتب له عن نسب جده فكتب له رسالة قال فيها: "بسم الله والحمد لله الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، والصلاة والسلام على سيدنا المختار وآله الأطهار وصحابته الأبرار وتابعيهم في الهدى إلى يوم القرار، أما بعد فقد روى أحمد والترمذي والحاكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) وروى ابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم: (كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري) وقد نشط هذان الحديثان الشاب عباس بلهادي فاقترح تسجيل عمود نسبه الشريف فهو: "عباس بن محمد بن الصادق بن الهادي بن عبد المحي بن أحمد بن سليمان بن مبارك بن علي بن موسى بن مبارك بن محمد بن يعلى بن هاشم بن قاسم بن يعلى بن أحمد بن السبع بن عبد العزيز بن خلف بن محمد بن إسماعيل بن همام بن محمد الأمين بن يسار بن أحمد بن محمد بن غدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم"¹

وقد كان الشيخ عالما بالجبر والرياضيات ويستعملها حتى في أشعاره وقصائده، وكثيرا ما كان يستعمل الحروف الهجائية للدلالة على الأرقام، قال الأستاذ الأخضر دلول: "في إحدى اللقاءات التي تمت في منزلنا مع شباب مدينة سيدي خالد، سئل الشيخ عن تاريخ الأئمة الأربعة وأيهم أكبر؟ فأجاب بقوله:

ومالك في قطع جوف ضبطا

تاريخ نعمان يكن سيف سطا

وأحمد بسبق أمر جعد

والشافعي صين بير ند

ميلادهم كموثهم والعمر

فخذ ترتيبهم في الشعر

¹ فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة، مرجع سابق، ص53.

ثم أعطى لنا الجدول التالي الذي يوضح الحروف الهجائية وما يقابلها من الأرقام وما عليك
إلا جمعها:

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
6	7	8	9	10	20	30	40	50	60	70	80	90	100
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0

وبالتالي يكون تاريخ ميلاد ووفاة وعُمُرُ الإمام أبو حنيفة هو:

ميلاده: ي ك ن: $50+20+10$ تساوي 80 هجرية.

وفاته: س ي ف: $80+10+60$ تساوي 150 هجرية.

عُمُرُهُ: س ط ا: $1+9+60$ تساوي 70 سنة .

وقس على ذلك باقي الأئمة الأربعة عليهم رحمة الله تعالى¹

ومما يدل على مكانة شيخنا العلمية والاجتماعية كذلك؛ رحلاته العلمية والاجتماعية، فقد
كانت لشيخنا رحلات كثيرة لا نستطيع ذكرها كلها في هذه المذكرة، لكن ربما أكثر الرحلات؛
شأناً رحلته إلى أرض الحجاز حاجاً وكان هذا مرتين، ومعتماً في مرات عديدة.

1-الأخضر بن دلول، جوانب من حياة الشيخ عبد المجيد حبه، مجلة الورثيلية، سيدي خالد-الجزائر، جمعية الورثيلاني،
العدد الثاني، نارس 2012، ص 28.

وكان يقيم عند الشيخ أبو بكر جابر الجزائري¹ الذي كان يستغل زيارته لمدارسته وليأخذ جواب الأسئلة التي أرسلها لشيخنا في الجزائر عبر رسائل مكتوبة، فيعطيه الشيخ عبد المجيد الجواب ويتناقشان حوله².

ومن بين القصص الطريفة التي حدثت له في أرض الحرمين ، أنه دخل مرة إلى إحدى المكتبات وكانا يسألون كل داخل أسئلة في العقيدة ، ومن يجسن الإجابة يهدونه كتابا ، فلما سألوا الشيخ عبد المجيد أتى بكل الآيات والأحاديث في المسألة ، ثم نظم لهم مجموعة من الأبيات ارتجالا، فقال له صاحب المكتبة خذ الكتاب وإن أردت فخذ كل المكتبة³.

ومما يدل على أن الشيخ كان شخصية فذة قل أن يوجد مثلها ، أنه كان يسمى بـ "ابن خلدون زمانه"⁴ و بالرحالة و ابن بطوطة لأنه كان كثير الترحال خاصة منذ تنقله إلى مدينة المغير فكان يلقب بـ "شاقور الصحراء" فكأنه شق الصحراء بعلمه و ترحاله لنشر العلم ، فقد

¹ ولد في قرية ليوة بطولقة ولاية بسكرة جنوب بلاد الجزائر عام 1921م. وفي بلدته نشأ وتلقى علومه الأولية، وبدأ بحفظ القرآن الكريم وبعض المتون في اللغة والفقہ المالكي، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، ودرس على مشايخه ثم ارتحل مع أسرته إلى المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي الشريف استأنف طريقه العلمي بالجلوس إلى حلقات العلماء والمشايخ حيث حصل بعدها على إجازة من رئاسة القضاء بمكة المكرمة للتدريس في المسجد النبوي، فأصبحت له حلقة يدرس فيها تفسير القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وعندما فتحت الجامعة الإسلامية أبوابها عام 1380هـ كان من أوائل أساتذتها والمدرسين فيها، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد عام 1406هـ، له العديد من المؤلفات منها: رسائل الجزائري ومنهاج المسلم، توفي الشيخ عن عمر ناهز 97 سنة .(ينظر:عمار رقة الشرفي، ترجمة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري، <https://shamela-dz.net/?p=1043>) ت ص 2019/06/10

² أخبرني بذلك أحد أحفاد الشيخ وهو الأخ عبد الوهاب حبه بمكتبة الشيخ يوم 2019/06/06م

³ قصص عليّ هذه القصة الحاج حسين حبه؛ وهو ابن عم الشيخ وأحد الذين كانوا يرافقونه في رحلاته يوم 2016/12/16م

⁴ السعيد بن بوزيد، العلامة عبد المجيد حبه ابن خلدون زمانه، جريدة الجزائر اليوم، الجزائر، ت 01 جويلية 1992م،

كان ينتقل بين منطقة سيدي عقبة وزريبة الوادي وأولاد جلال وطولقة ومنطقة وادي ريغ¹ أم الطيور و اسطيل والمغير وسيدي خليل والمرارة وجامعة و تمرنة و الشوشة وحتى الطيبات وتقرت" بل تعداها إلى مناطق بعيدة مثل تمنراست والمدية و الأغواط والجلفة و باتنة و خنشلة وغيرها من المناطق ينشر العلم ويفتي الناس في أمور دينهم وديناهم ويفك بعض النزاعات التي قد تحدث بينهم فقد كان الرجل الذي يرضى به الجميع في المنطقة فلا يرد له قول رحمه الله.

والشيخ أضاف إلى نشاطه العلمي، نشاطا اجتماعيا فقد كان الأهالي يهرعون إليه من كل النواحي وأحيانا كان هو الذي ينتقل إليهم. وكان يساعده في هذا ما أنعم الله به عليه من الحكمة والحلم والرفق، إضافة إلى قدرته على إيجاد الحلول الملائمة للمشكلات المعضلة وما يمتاز به من معرفة ما يصل بين القبائل و الأعراس من أنساب وأرحام وما يتحكم في علاقاتها من عوائد وأعراف وكذلك ما له من كرم فياض يحمله على البذل من ماله أحيانا إذا احتدم الخلاف بين الأطراف المتنازعة.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه

ومما يدل على مكانته كذلك ثناء العلماء عليه وحفاوتهم به؛ ف للشيوخ مكانة كبيرة بين علماء هذا البلد الطيب نذكر بعض الذين أنثوا عليه و مدحوه:

فمثلا: الشيخ عبد الرحمان الجيلاي عليه رحمة الله ، عندما أتى إلى مدينة المغير لتدشين وافتتاح المسجد العتيق، وسأله بعض الحاضرين بعض الأسئلة، فقل: "لا يُفتى و عبد المجيد في المغير".²

¹ وهي عبارة عن عدة واحات بالجنوب الجزائري، يبلغ طوله تقريبا 160 كلم، وعرضه نحو 40 كلم، ولعله أطلق عليه هذا الاسم في وقت قريب فقد كان المؤرخون يطلقون عليه تسميته ب: ريغ أو أرض ريغ ، وقد يسميه ابن خلدون ريغة... (ينظر: عبد المجيد حبه، كلمة عن قرية المغير وما حلّ بها منتصف سبتمبر 1969)

² عثمان بوزقاق ، المرجع السابق.

وقال الأستاذ عبد المجيد زكري: " وهاهي ذي شهادة من شيخنا عبد الرحمن الجيلالي عندما زار مدينة بسكرة وسأله صاحب المكتبة العلمية أطل الله بقاءه عن أمر فقال على الفور: " إذا حضر الماء بطل التيمم"¹ يعني أسأل الشيخ عبد المجيد حبه.

وقد أثنى عليه الشيخ عبد القادر الياجوري رحمه الله، عضو جمعية العلماء المسلمين، عندما زار المغير بدعوة من الشيخين: عثمان بوزقاق وعبد الرزاق قسوم، لأنهما كانا يدرسان عنده في قسنطينة، فأثنى على الشيخ و نزل عنده في بيته.

و من أعضاء الجمعية الذين زاروا المغير أو بسكرة و التقوا بالشيخ و أثنوا عليه:.

شيخه الشيخ البشير الإبراهيمي ، وقد كانت بينهما جلسات ومحاورات علمية وتبادلات في الأفكار والآراء² وقد قال فيه: " عبد المجيد حبه صديق الجميع، ودود صادق، مخلص في الجهاد في سبيل الله، اللغة والوطن"³

وكذلك شيخه وأستاذه الذي كان الشيخ دائما يدعو له ويذكر فضله عليه بعد الله تعالى الشيخ الطيب العقبي قال عنه: " تلميذ تفوق على شيوخه"⁴.

وكذلك الشيخ النعيمي⁵ ، و الشيخ محمد خير الدين رحمة الله عليهم أجمعين.

وقد أثنوا عليه كلهم ووصفوه ب: " الشيخ العلامة"

¹ وهذه العبارة ليست حديثا ، ولكنها جرت مجرى المثل ويقصد بها إذا جاء الأصل استغنيا عن الفرع.

² ينظر: سعد العمامرة، قاموس الشهيد، مرجع سابق، ص45.

³ أنس مهدي، عبد المجيد حبه وإسهاماته الثقافية، مرجع سابق، ص83.

⁴ عبد الحميد إبراهيم قادري ، وادي ريغ تاريخ واجماد جزائرية، 2، الجزائر، دار الأوطان ،سنة 2014، ص294

⁵ نعيم بن أحمد بن علي النعيمي ولد سنة 1909 بسيدي خالد، درس بالزاوية المختارفة بأولاد جلال، ثم توجه إلى جامع الزيتونة بتونس سنة 1924 ثم رجع واتصل برجال الإصلاح في الجزائر خاصة عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين مشاركا فيها، فكان مدرسا بولاية الشلف ثم بسكرة ثم بمعهد ابن باديس بقسنطينة، ثم شارك مع صديقه العربي بن مهدي في اندلاع الثورة وعمل بعدها مع سي الحواس، وبعد الاستقلال عين مفتشا في الشؤون الدينية مع اشتغاله بالتدريس وكام ممثلا للجزائر في العديد من المؤتمرات العالمية وأسندت إليه رئاسة لجنة الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى ، ت: بقسنطينة في 17 جوان 1973م (ينظر: فوزي مضمودي، أعلام من بسكرة)، ص135

ووصفه الشيخ زهير الزاهري بـ: " مفتي الصحراء"

وأ تذكر جيدا لما زرت العاصمة سنة 2004م، وتوجهت لزيارة الشيخ الطاهر آيت علجت في بيته، ولم يكن يعرفني، فلما رأيني و سألني من أي البلاد أنت؟ فأجبتة: من المغرب. تهلل وجهه وقال لي: من بلد الشيخ عبد المجيد؟ فقلت: نعم. فأدخلني بيته وأكرمني وألح عليّ ألا أغادر حتى أتغدى معه، وقال لي: الشيخ عبد المجيد بلغ درجة الاجتهاد، أو قال: مجتهد...أو كلمة نحوها.¹

وقد أثنى عليه صاحبه أمير الشعراء في الجزائر محمد العيد آل خليفة رحمه الله و رثاه بعد موته بأبيات قال فيها:

قل للفتى عبد المجيد أقرنا	عينا أداؤك واجبا مهجورا
لله درك باحثا متحريرا	في بحثه ومؤرخا مبرورا
ألفت أطراف البحوث كأنما	في السلك تنضم لؤلؤا منثورا
وجمعت من أبناء عقبة باقة	نضراء عابقة ترف زهورا
قدمتها للشعب منك هدية	حسنى فكاد بها يطير سرورا
فعليك منه تحية مرفوقة با	لشكر ما تلت الدهورا دهورا

وقال عنه كذلك في تزكية بخط يده بعث بها إلى وزارة الأوقاف الجزائرية: "إن الشيخ عبد المجيد حبه عالم عامل ومصلح نابه، قضى صباه وشبابه في مزاولة الدروس العلمية على أساتذة أكفاء بجامع سيدي عقبة وعكف على مطالعة الكتب منهمكا فيها حتى ارتوى من مناهل المعرفة، ثم تصدى للتدريس بنفس الجامع، بالمستوى الرفيع من العلوم الدينية واللسانية أمدا من الزمن غير قصير، فهو جدير بأن يعتبر من الأساتذة الأكفاء؛ علما وعملا وإخلاصا، نفع الله به آمين"²

¹ الطاهر آيت علجت ، لقاء في شهر سبتمبر سنة 2004م. بيته العامر بالجزائر العاصمة.

² إبراهيم قادري، وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية، مرجع سابق، ص294.

ومدحه الشيخ عبد الرحمن المسعدي بقصيدة من ثلاثة وثلاثين بيتا قال في بعضها¹:

عبد المجيد العالم المرتضى سامي الشنا ذا الأدب النادر
عبد المجيد أسلم ودم ناشرا أثرا لم تلق من ناشر
لا زلت فينا منهلا صافيا تسقي النهى من علمك الوافر

وقال تلميذه الشيخ أحمد بن السايح² شيخ علماء الزيبان، قطب الزيبان ومفتي الصحراء ، خزانة علم تمشي في الشوارع، العلامة المغمور ، دائرة معارف تمشي في الأسواق، الرجل العصامي.... هذه بعض الأوصاف والألقاب التي أطلقها مجموعة من الكتاب والباحثين على شخص العلامة عبد المجيد حبه، الذي لم يكل عن التحصيل والبحث والتنقيب والمطالعة الجادة في شتى فروع العلوم طيلة حياته التي امتدت 81 سنة، حتى أضحى مرجعا أساسيا لا يمكن لأي باحث مهما كانت قيمته العلمية أن يتجاوزه خاصة في مجال التاريخ وعلم الأنساب وشجرات العائلات وتراجم الشخصيات...³

هذه مجموعة من الأوصاف وغيرها كثير سنعرف حقيقتها في هذه العجالة وأنها لم تكن من لا شيء "وإن كان الشيخ لا يعتبر نفسه شيئا بل يعتقد جازما أن ليس في ترجمته ما يستحق التسجيل وهذا دليل واضح أن الشيخ كان عالما يحمل أوصاف العلماء ولا أعني صفة التواضع بل صفة لوم الذات والشعور بالحسرة أمام قصر العمر وسعة العلوم ورحابتها"⁴

وقال عنه الأستاذ أحمد بن سايح كذلك: "فهو مؤرخ مع المؤرخين... وهو أصولي نظار يُستفتى في النوازل، وهو صاحب باعٍ واسعٍ في علم التفسير، عالم بأصول القراءات وله تواليفٌ عديدة في مصطلح الحديث".

¹ سعد العمارة ، قاموس الشهيد، مرجع سابق، ص 47.

² هو أحد تلاميذ الشيخ، وهو أول من نشر حول حياة الشيخ وسيرته قبل موت الشيخ بنحو سنتين.

³ فوزي مضمودي، أعلام من بسكرة، مرجع سابق ، ص 138.

⁴ محمد بن سميحة ، وزارة الاتصال والثقافة-الجزائر- مجلة الثقافة السنة الواحدة والعشرون العدد 113، ص 152

وقال الأستاذ عز الدين ميهوبي: " روى لي أبي واقعة عن هذا الرجل، فكدت ألا أصدقها، ذلك أنه قصده في بلدته المغير ليستفسره في مسألة فقهية استعصى حلها على أحدهم، فاحتفى بهم، وأكرم وفادتهم، وأعدّ لهم الغداء، وقضى حاجتهم، وتلك عادتهم كما يقول أبي. وبعد يومين وصلت أبي رسالة من الرجل يقول فيها: " اعذروني إن كان الغداء مجازا... ففي ذلك اليوم توفيت أم الأبناء، ولم أشأ أن أخرجكم بأمر لا رادّ له... " رجل يفقد زوجته ويكرم ضيوفه دون أن تبدو عليه ملامح ذلك، لأنه كظم أحزانه، وخشي ألا يقضي حاجة قاصديه. هذا رجل من صنف الصحابة والتابعين... عبد المجيد حبه أو كما يعرف بابن حبة ، حضرتُ بعض مجالسه في بسكرة، يكتفي بلحاف وعباءة بيضاء، ويجلس القرفصاء ويقطر علما، كنت على صغري أسمعُه ينتقل من رأي مذهب إلى آخر، ويذكر عشرات العلماء، ويعيد بناء شجرة أنساب الذين يقصدونه لمعرفة أصولهم، فقد كان نسابة، عارفا بالبطون والأفخاذ والقبائل، ويكفي أن تذكره لقب العائلة ليذهب بك بعيدا في نسبك، وكان عالم لغة، وشاعرا وفقهيا، وله في كل معرفة نصيب. لقد اجتمعت فيه فضائل العلماء و طبائع الرجال الذين لا يولدون مرتين...¹

وأدرج عبد المجيد حبه في معجم أبابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وجاء فيه: أنه كان رئيسا للجنة الفتوى في ولاية بسكرة، إضافة إلى كونه محاضرا ومستشارا دينيا في بعض الجهات الرسمية والعلمية"، وأغلب ما ذكر منذ قليل غير صحيح، لأن أقصى ما تولاه من المناصب الدينية الرسمية؛ الإمامة بجامع بن نافع وبمسجد المغير.

غير أن علم هذا الرجل ونبوغه فيه قد شاع بين الخاص والعام، وأصبح غير مفتقر إلى شهادة علمية تدعمه، أو منصب رسمي يزيكه.

¹ عز الدين ميهوبي ، مجلة الورثانية، العدد الثاني 2012، ص 87.

وقال عنه الأستاذ الباحث **عبد الحليم صيد 1**: " فقد كان رحمه الله مفسراً، فقيهاً، أصولياً، عالماً بالحديث وعلومه، والقراءات ووجوهها، مؤرخاً، باحثاً، محققاً، مدققاً، نساباً ولغويًا شاعراً... "2

وقال عنه كذلك: "الشيخ عبد المجيد حبة، رحمه الله تعالى (1911- 1992 م) كانت له شهرة تملأ آفاق ولاية بسكرة ، و بعدما التقيت به و جالسته و استمعت إلى حديثه، و نظرت في محاضراته و بعض آثاره المخطوطة في ذلك الوقت، عرفت أنّ الرجل عالم من طراز فريد ، فهو بقية السلف الصالح الموسوعيين ، لأن حبة كان مؤرخاً نساباً و محدثاً فقيهاً و أديباً شاعراً و إماماً مصلحاً ، إضافة إلى دماثة أخلاقه و تواضعه الجسم ، و كان حبة أول من أطلق عليه لقب " العلامة " في منطقتنا ثمّ أصابت الناس عدوى إطلاق ذلك اللقب ، فأصبحوا يوزعون على من يستحقّ و من لا يستحقّ ، و كان الشيخ عبد المجيد حبة، الوحيد من بين عشرات أعلام المنطقة المستحقّ لقب العلامة عن جدارة ، و لا شك أنّ كثيراً من عارفي قدر الرجل من الأساتذة و الباحثين يوافقونني على هذا الرأي".

وقال عنه كذلك: " العلامة عبد المجيد من علماء الأصول المعتمدين الذين لهم الباع الطويل في علم الأصول بنوعيه: أصول الدين وأصول الفقه، وهو فقيه متضلع حجة ومفتٍ فذٍ معروف عند الخواص والعوام، يهرع إليه الناس من كل حدبٍ وصوبٍ للاستفتاء وحل المشكلات العويصة"3

1- هو الأستاذ عبد الحليم صيد من مواليد مدينة بسكرة خلال شهر شعبان 1387 هـ الموافق لـ 14 نوفمبر 1968 م. خريج المعهد التكنولوجي للتربية و التعليم ببسكرة سنة 1988 م باحث في تاريخ الجزائر عموماً وتاريخ الزيبان على وجه الخصوص له العديد من المؤلفات منها " معجم أعلام بسكرة" وهو من أوائل من كتب حول سيرة العلامة عبد المجيد حبة، وهو صاحب مقال " الشيخ عبد المجيد حبة هذا العلامة الكبير" لا كما نُسب خطأ في معجم أبابطين أنه للأستاذ فوزي مصمودي.

2- عبد الحليم صيد -محاضرة ألقاها في الأيام الثقافية الثانية للعلامة عبد المجيد حبة -تنظيم جمعية الورثاني للتراث والسياحة بسيدي خالد بسكرة.

3- عبد الحليم صيد - محاضرة الشيخ عبد المجيد حبه، مرجع سابق.

وقال الأستاذ حمزة بلحاج: " لقد أعطى الشيخ لهذه المنطقة وكتب عن رجالها وعلمائها ومتصوفيها، الشيء الكثير، فمن واجبنا أن نعترف بعطائه وعلمه وتراثه وهو " إيمان الضعفاء" ¹ ...

وقال عنه تلميذه التواتي بن مبارك: "كان مرجعا في كل الميادين، الثقافية وخاصة الفتوى، فقد أمدّ أهل المنطقة كلها بعطاء وفير،..."²

وقال الأستاذ عبد الحميد قادري واصفا الشيخ: "العلامة الفاضل شيخ المثقفين بلا منازع هكذا نحسبه ونشهد شهادة الحق ولا نزكي على الله أحدا"³

ولا ضير هنا من ذكر بعض كلام ابنه البار الدكتور: العقبي حبه عن والدة الشيخ عبد الحميد رحمة الله عليه: " أحد المشايخ المصلحين، هذا الرجل الذي اصطفاه الله في غفلة من الدهر، وهداه بنوره إلى طريق الحق، ليوقد من زيت روحه، فعاش لأمته ينشد لها العلم، من خلال المدارس والمجالس والمنابر، ويقوي فيها الإيمان بالدروس والمواظب والحلقات والخطب، والفتاوى النيرة، والاجتهاد الشرعي برؤية وفهم لظاهر النص وباطنه، مستنبطا أحكامه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن اجتهادات الأئمة الثقات، مكيفا ذلك كله مع حاجيات عصره ومستلزمات مجتمعه. فما أحوج أئمتنا وفقهائنا ومربينا وطلابنا، ما أحوجنا جميعا للاقتداء بهؤلاء الرجال الذين آلوا على أنفسهم قيادة الأمة في زمن كانت فيه البلاد ترزح فيه تحت نير الاستعمار الظالم الذي استهدف المقومات الأساسية للمجتمع في الهوية واللغة والعقيدة والذوق والفكر.

1 حمزة بلحاج، جريدة المساء، الجزائر، ت ن 1995/03/30 م ص 11

2 عبد الحق فكرون، رجل علم وثقافة فقدته الجزائر، جريدة النصر، الجزائر، ت ن 1994/11/24، ص 17

3 سعد بن البشير العمامرة، قاموس الشهيد، مرجع سابق، ص 47.

نعم ما أحوجنا إلى هؤلاء في هذا الزمان، والذي استوفى حظه من التدبر والتفكر والاستقراء، لا محالة آت بقيمة إضافية من أجل تطوير مجامع يضطلع بتنمية الإنسان وترقية المواطن، بوصفه حجر الزاوية في قيام مجتمع العصر المتناغم، قوامه الانسجام والتوازن".¹

وقد رثاه شعراء كثر نذكر منهم شاعر وادي ريغ الدكتور صلاح الدين باوية في إلياذة وادي ريغ :

ويسمو وادي ريغ بكل حرّ إذا ذكر العباقرة العظامى
يُججّد مجدنا عبد المجيد فيفشي الحُبّ حَبّةً ما أقاما
فَحَبّةٌ حُجّةُ العلماء فينا وفي الإفتاء كان لنا إماما
يفيض العارف الميمون علماً فيطوي مصرّ ذكره والشأما
لئن تنسى الجزائر شيخ علم سينصفه الزمان إذا استقاما²

المطلب الرابع: مكتبته و مؤلفاته

الفرع الأول: مكتبته

كان الشيخ قد استغرق معظم بل جميع مراحل عمره في الاعتكاف على ال بحث والقراءة، وكان الكتاب أنيسه أينما حل وأينما ارتحل... وما كنت تلقاه حيث تلقاه إلا والكتاب يمينه فقد كان من أبرز المترددين على دور الكتب والملازمين لها ، فأنت إن سألت في إقامته

1-العقبي حبه - كلمة بعثها بمناسبة افتتاح الأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبه -جمعية الورثيلاني للسياحة والتراث -سيدي خالد بسكرة.

² صلاح الدين باوية، إلياذة وادي ريغ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009، ص59.

وجدته في غرفة مكتبته ، وإن بحثت عنه في خارج منزله فإنك واجده بإحدى مكتبات المدينة وقد كان له في كل بلدة استقر بها أو حام حولها صلة بواحدة أو اثنتين من مكتباتها¹

فرغم أن الاستعمار الفرنسي الغاشم قد أحرق مكتبته التي كانت تعج بالكتب والمخطوطات وهذا سنة 1957 م إلا أن الشيخ ترك مكتبة ضخمة جمعها طيلة سنوات طلبه للعلم ضمت مجموعة ضخمة من المخطوطات النادرة والكتب القيمة التي يحتاجها طالب العلم والعامي في مختلف أنواع العلوم.

هذه المكتبة الضخمة تركها الشيخ وفقفا لله جل وعلا و أوصى أن يسمح لكل من يريد دخولها والاستفادة منها . لكن بعد أن فقدت بعض المخطوطات والكتب اضطر أحفاده أن ينظموا أوقات الزيارة مع بعض المراقبة لكل من يدخلها، وقد بوبها ونظمها حفيده البار "عبد الوهاب" ليسهل الانتفاع بها جزاه الله خيرا .

الفرع الثاني: مؤلفاته

إضافة لكل هذا فإن الشيخ قد ترك العديد من المؤلفات والمقالات القيمة النادرة في موضوعها نذكر منها²

"-1 قيد الأوابد بحياة خالد" يقع في 38 صفحة من القطع المتوسط وهو من أوائل ما كتب الشيخ.³

"-2 تذكرة أولي الألباب بملخص تاريخ بسكرة والزاب" وهو مخطوط يقع في 29 صفة من القطع الكبير .4 وهي محاضرة ألقاها في حفل بمناسبة ترقية بسكرة إلى ولاية ، بدأها بقوله:"

1- محمد بن سمينة - عبد المجيد حبه العلامة المغمور، مرجع السابق - ص145

2- فوزي مسمودي أعلام من بسكرة، مرجع السابق - ص145.

3 سيأتي زيادة تفصيل حول هذه الرسالة في المبحث الثاني ضمن مطلب " عقيدته في نبوة خالد بن سنان العبسي"

4- ابن مبارك التواتي الشريف آثار الشيخ عبد المجيد حبه النثرية والشعرية والمسرحية، الجزائر، البصائر الجديدة، ط01، 2014م، ص69.

بسم الله الرحمن الرحيم أيها السادة المحترمون ، أيها الإخوة الأكارم . تعلمون أن من حقوق المسلم على المسلم أن يسلم عليه كلما لقيه . فالسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته .

ثم إني أستسمحكم في أن أتوجه بالشكر الخالص ، والتحية العطرة ، وبالغ الاحترام إلى السادة مسؤولي بسكرة سياسيا وإداريا وعسكريا لقاء إتاحتهم لي فرصة حضور هذا الحفل الرائع الذي لم أتوقعه ولا أتوقع حضوره ، لولا ما أولوني به من استدعاء وإن جاء مؤخرا. ولا أكنتمكم أنني فكرت فيما أسهم به فيه ، ثم اهتديت أخيرا أن أحسن ما أتقدم به هو نتفة من تاريخ مضيفتنا بسكرة. فإن قصرت فشفيعي بضاعتي المزجاة ، وفقدي ما أعتده من مراجع. لكن ذلك مجهودي أتيت به ، ومن يقصر وراء الجهد لم يلم..."

ذكر الشيخ في هذه المحاضرة تاريخ منطقة الزاب ومعنى هذا الاسم وأنه عربي قح ، وذكر ما تعرضت له المنطقة من فتوحات واحتلالات على مر العصور وإلى ثورة الزعاطشة و عصرنا هذا.

إلى أن قال : " أما بسكرة بعد هذه الحادثة - يقصد قتل الاستعمار الفرنسي زيان قائد ثورة الزعاطشة - فلم يبق بها من يشار إليه بعلم ، اللهم إلا في العشرينيات من القرن العشرين ، فقد زحرت بجماعة من العلماء والأدباء ، وناهيكم ببلد أنجب شاعر الجزائر محمد العيد ، ووسع داعية الإصلاح الذي ملأه علما وثقافة ودعوة إلى الدين الخالص شيخنا الطيب العقبي -رحمه الله- فقد كان وهو في بسكرة بدرا في سمائها ، وشمسا منيرة بين أرجائها ومنذ غادرها بعد أن ترك فيها دويا يمت إلى الإصلاح ويدعوا إلى تخليص العقيدة من شوائب الشرك والخرافات عمها الجهل حتى لا تكاد تجد فيها من ينسب إلى العلم ، فإن كان فهو من يستحق أن ينشد في حقه:

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي المهشيم

أيها الأخوة : إن قصرت فيما كتبت ، فذلك قصور لا تقاصر، وعلى قدر الكساء مددت رجلي وشكرا، والسلام عليكم مرة أخرى عودا على بدء ورحمة الله.¹

"3- تجريد تخريج الأحياء عن الإحياء" وهو تخريج لأحاديث علوم الدين للحافظ العراقي، وعدد أحاديثه بإحصاء الشيخ بلغت 4593 حديثا .

وهو يقع في ثلاثة أجزاء : الجزء الأول يتكون من 176 صفحة، الجزء الثاني يتكون من 177 صفحة، الجزء الثالث يتكون من 62 صفحة.

وعقب هذا الجزء الأخير مباشرة فصل في أحاديث من كتاب الإحياء لم يجد لها التاج السبكي إسنادا، نقله حبة من كتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي المذكور.

عدد صفحات هذا الفصل 22 صفحة زائدة على الصفحات 62 وعدد أحاديثه بإحصائي 919 حديثا.

أما عدد أحاديث الإحياء بإحصاء الشيخ حبة فقد بلغت 4593 حديثا².

4- إسعاف السائل برؤوس المسائل " وهو كتاب في الحديث.

5- المهمة في ما ورد في العمة " (أي العمامة).

6- أعلام منطقة الزيبان " ³: ضم 26 ترجمة لبعض علماء بسكرة ، طبع في إطار جمعية أضواء بسكرة وتم توزيع أكثر من 1000 نسخة منها في 24 صفحة . وأصلها محاضرة ألقاها الشيخ بطولقة بدأها بقوله : " بسم الله الرحمن الرحيم أيها الإخوة . تعلمون أن من حقوق المسلم على

1- تواضعا منه كعادته رحمه الله تعالى .

2- قال الأستاذ عبد الحليم صيد: " وهذا هو العمل الوحيد الذي وقفت عليه من أعمال الشيخ حبة في علم الحديث النبوي الشريف. " ولعل الأستاذ غفل عن بعض المؤلفات الحديثية أذكر منها على سبيل المثال: مسند أبي هريرة، وإتحاف السائل برؤوس المسائل وقد ذكر الأستاذ ابن مبارك التواتي عن هذا الاخير أنه كتاب حديث.

3- ابن مبارك التواتي الشريف -المرجع السابق - ص 79.

المسلم ، السلام عليه إذا لقيه ، فالسلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته¹ . كما تعلمون أن هذه المنطقة التي تَقَلُّنا غبراؤها ، وتَظَلُّنا خضراؤها قد أطلق عليها منذ القديم اسم الزاب ، وبالتالي فإن لفظ الزاب يعني الأرض الخِصْبَة الممرعة لوفرة مائها. وهذا الإخصاب والإمراع جعلها تعج بالعلماء الذين لا يأتي عليهم الإحصاء ، بحيث لا تخلو قرية من قراها ولا مدينة من مدنها من عالم أو أكثر، من أبنائها ومن الوافدين عليها ...

ثم بدأ يذكر بعضا من علماء المنطقة وسأذكرها ملخصة ومرتبة كما ذكرها رحمه الله تعالى.

فبدأ بترجمة للشيخ ابراهيم الأخصري الطولقي ثم التونسي المتوفى عام 879هـ قال عنه السيوطي : "شيخ تونس وعالمها"

ومن ترجم لهم كذلك الشيخ سعادة الرحماني، قال ابن خلدون: "كان هذا الرجل من مسلم إحدى شعوب رياح ، ثم من رحمان منهم وكانت أمه تدعى حضيبة في أعلى مقامات العبادة والورع ، ونشأ هو منتحلا العبادة والزهد وارتحل إلى المغرب ولقي شيخ الصالحين والفقهاء لذلك العهد ...

وترجم كذلك لقاضي القضاة شمس الدين محمد بن يحيى بن عبد الله الطولقي المالكي توفي عام 938 هـ .

ثم للعالم محمد الشاذلي البوزيدي القسنطيني وهو الذي استدعته السلطات الفرنسية لمؤانسة الأمير عبد القادر الجزائري المقيم في امبواز وكان بين الرجلين مساجلات شعرية ومطايبات تضمنها كتاب تحفة الزائر توفي عام 1294هـ - 1877م.

وترجم للشيخ العلامة محمد بن أحمد بن يوسف بن عزوز البرجي الحضري المولود بطولقة عام 1170هـ وتوفي بوباء الطاعون بعد رجوعه من الحج عام 1233هـ - 1817م. ثم للشيخ عبد الرحمن بن القرون ، والشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زرزور توفي سنة 291هـ

1- كثيرا ما يردد الشيخ هذا الكلام في مقدمة كلامه ومحاضراته .

وقد عرف بالفقه وجمع الأقاويل من كل المذاهب مع جودة شعره الذي كان أغلبه في توحيد الله والرد على الزنادقة والملحدين.

والشيخ أبو عبد الملك الملشوني .

والشيخ يوسف بن علي بن جبارة الهذلي البسكري وهو من أشهر علماء بسكرة بل هو الذي دون اسمها في غير ما كتاب وغير ما فن، ألف الكامل في القراءات توفي عام 465هـ.

والشيخ أحمد بن المكي ، والشيخ الحسين بن يحيى البسكري .

والقاضي المالكي أبو عبد الله محمد بن الأزرق ، والعالم المالكي عبد الله بن علي موسى البسكري

وترجم للشيخ محمد بن محمد بن عمر بن عنقة شمس الدين... توفي عام 804هـ.

والشيخ عبد الله بن ابراهيم البسكري من فضلاء فقهاء المالكية توفي عام 839هـ .

والشيخ محمد بن أحمد بن حامد شمس الدين البسكري المعروف بابن نابه نحوي مقرئ من فقهاء المالكية .

والشيخ أحمد بن محمد بن علي اللياني المعروف بابن فاكهة توفي بعد عام 890هـ .

والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد البسكري .

والشيخ أحمد بن علي بن أحمد البسكري ؛ توفي عام 1009هـ قال عنه صاحب النور

السافر : "كان من أهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا على نهج السلف الصالح".

والشيخ حسن ابن سبت الآفاق البسكري؛ وكان من أهل الفضل والعبادة والاجتهاد

ومن علماء بسكرة : ناصر بن أحمد بن يوسف بن المنصور بن فضل بن مزني ؛ مؤرخ

فقيه، أخذ عن بن عرفة، وابن خلدون، ولازم الحافظ ابن حجر توفي عام 823هـ بالقاهرة.

ومنهم محمد بن عمر الأخضرري وأبو الفضل البسكري توفي عام 568 هـ .

والشيخ أبو مهدي عيسى بن سلامة بن عيسى البسكري؛ تلميذ عبد الرحمن الثعالبي .

وختتم رحمه الله محاضرتَه بقوله : " وبعد فهؤلاء العلماء المذكورون ليسوا كل علماء الزاب ، بل إن من ورائهم ممن لم يذكروا أكثر وأكثر ثم أكثر عدداً ، بل ربما فيهم من هو أغزر علما وأفسح شهرة من بعض من ذكروا - وإنما طوينا ذكرهم للجهل بتراجمهم - والله ولي التوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

7- "القصاصه في جمع أشتات أصحاب الخلاصة " ¹ وهو كتاب خاص بتراجم بعض الصحابة رضي الله عنهم .

8- "الإعلام بما اتفق عليه الستة الأعلام من الأحاديث والأحكام" وهو كتاب في الفقه .

9- "تجريد المجلى من المحلى" وهما كتابان للعلامة ابن حزم الظاهري رحمه الله .

10- "مسند أبي هريرة" جمع فيه مرويات أبي هريرة رضي الله عنه لكنه لم يكمله . ²

11- "كلمات وجيزة عن بعض ما جاء في الأرجوزة" ³ وتحتوي 07 صفحات من القطع الكبير وهي شرح لأرجوزته المسماة "حصول الرغبة في رفع النسبة" وتشمل 42 بيتا. يقول عنها الشيخ رحمه الله : "إني لما توجست آخر سنة 1957 من الاستعمار خيفة لاشتراكي كجزائري في الثورة المباركة المندلعة سنة 1954 ، خرجتُ من القرية التي كانت تحفظني - يقصد قرية المغير- كما خرج زملائي في اللّجنة ، إلا أنهم تسلقوا الجبال ، أما أنا فلا أقدر على المشي فوق وبين صخورها ، ولا حتى الركوب لتسلق قممها ، فأثرتُ الخروج إلى البادية فقضيت بها شهورا في ظلال خيامها الشّعرية ، قانعا بعيشتها البدوية البدائية ، فعزفت الانتساب إلى قرية... وتذكرت ارتباط نسبي القريب بنسبي البعيد، فدونت في أرجوزة ما كنت أظن (علم الله) أنها تعدوني، أو

1- يقصد خلاصة البشر، أو خلاصة أتباع الأنبياء وهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- ولعل الوقت والجهد يسعفنا فنكمل ما بدأه شيخنا بتوفيق الله ومنه وفضله.

3 ابن مبارك التواتي، المرجع السابق - ص 143.

على الأكثر تتعدى أهل نسبي، لأني لا أعد نفسي شاعرا ولا ناظما، وإنما جاءت عفوا لخاطر
كما يقولون، وجاءت على بحر الرجز، أقرب البحور إلى النثر، ومن ثم سموه "حمار الشعراء"
فامتطيت ظهره لسهولته.

وعندي أنه أرقى من هذا النمط الذي يسمونه الشعر الحر، فقد جاءت فيه معجزات كثيرة،
لا تقل روعة ولا عذوبة لفظ عن بقية البحور.

وسأنقل هنا الأرجوزة¹ مع ما دونه بعد ذلك من شرح لها تعميما للفائدة، فقال رحمه الله
تعالى:

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه

من عنه جا بسند مروى وقيل عن عمر أو علي

تعلموا كي تصلوا الأرحام أنسابكم فكان ذا إلزاما

أما عن نسبة هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد رواه أحمد والترمذي
والحاكم وقال: صحيح وأقره الذهبي، ولفظه عندهم كما في المشكلة والجامع الصغير عن أبي
هريرة: تعلموا أنسابكم كي تصلوا أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال
منساة في الأثر.

ورواه ابن حزم في جمهرته وزاد: ومرضاة للرب. ثم رواه بسنده مرة أخرى عن عمر موقوفا
عليه، ولم يحضرنى الآن مصدر نسبته لعلي.

وعن أمير المؤمنين عمر للأصل فلتنتسبوا لا للقري

ولفظه من العقد الفريد ومقدمة ابن خلدون وغيرهما: "تعلموا النسب ولا تكونوا كنبط
السواد، إذا سئل أحدهم عن أصله قال: من قرية كذا.

¹ أرجوزة تحقيق الرغبة في رفع النسبة

والصدق والواقع باتفاق ما جاء في ألفية العراقي

وضاعت الأنساب في الأوطان فانتسب الجل إلى البلدان

نريد الحافظ زين الدين العراقي المتوفى في 806 هـ في ألفية المصطلح.

وإنني إجابة للأمر ورغبة التعريف لا للفخر

ضمنت هذا الرجز انتسابي للعرب الكريمة الأحساب

فمن سليم¹ نسبي ممتد وقيس عيلان لهذا جد

فإنه سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر. قالوا: كان قبل النبي بثلاث قرون.

وهو لجملة قبائل أب معظمهن قد حواه المغرب

في سبائك الذهب عن الحمداني أنهم أكثر قبائل قيس، قال وكان لسليم بهثة ومنهم جميع أولاده. قال في نهاية الأرب: وهم الحرث، وثعلبة، وامرؤ القيس، وعوف، ومعاوية. كانت منازلها في عالية نجد بالقرب من خيبر، وتفرقت في شرقي إفريقيا والمغرب، واستقر بعضهم في البحرين وعمان.

فبعضها اتخذ ليبيا وطن ولشكيب فيهمو قول حسن

وذلك أنه في تعليقه على كتاب حاضر العالم الإسلامي، أطال النقس في تعداد بطونهم بها وبمصر، وذكر أسماءهم القديمة والمستجدة، فانظرهن ص 89 حتى 107 من المجلد الأول الجزء الثاني ط 3 ففيه مقنع.

وانظر أسماء العمائر والبطون في نهاية الأرب للقلقشندي فهي تناهز الخمسين اسما أو تزيد.

¹ قبيلة بني سليم العربية

وذلك أن هذه العمائر والبطون متداخلة فبعضها متفرع عن بعض ، وأنها متفرقة المواطن شرقا وغربا وقد تتبدل أسماءها.

والبعض تونس وما أكثرهم وفي ابن خلدون¹ ترى سيرهم

وقد عني بتفصيلهم كثيرا خصوصا فرعي عوف : مرداس وعلاق.

أما المرزوقيان التونسيان ، فذكرنا في كتابهما ثورة المرزايق غالب بطونهم الحالية فذكرنا : المثاليب والهمامة وبني يزيد والحمارنة وأولاد يعقوب وأولاد ذياب وأولاد سليم وأولاد سلطان والمرزايق والعكوب . ثم قالوا : وبكلمة مختصرة جميع الأحياء العربية الموجودة بالوسط والجنوب إلا بعض القبائل القليلة الخارجة عن بني سليم ولكنها حليفة لهم كالعدارة والشناوي وطرود.

ومنهمو في المغربين أمم لكن حوى الأوسط معظمهم

أعني به منطقة الجزائر² وانقسموا فيها إلى عمائر

عرفت منهم فرق الأعشاش وبعض من يُعزي إلى رشاش

أما الأعشاش فذكر ابن خلدون بالجزء السادس ص 149 عن أولاد أحمد بن كعب من بني

علاق بن عوف بن امرئ القيس بن بختة بن سليم أنهم يعرفون بين أحيائهم بالأعشاش طوائف كثيرة بالمغرب الأقصى وطائفة بشمال عين البيضاء وبقرب واد زناقي وأخرى بقرب باتنة يريد (تيمقاد) وطائفة بنفزاوه قليلة لعلها التي جاء منها إلى الوادي . ولم يذكر أعشاش صفاقص ولا أعشاش القل ولا أعشاش أحمر حدو بالأوراس . ونعني بأولاد رشاش النمامشة : فهم أولاد سليم فالخفوظ أنهم من بني سليم.

والفرقة المدعوة العالونة وهي بغير ما بلاد ساكنة

¹ المقدمة للرحالة ابن خلدون

² كانت تسمى المغرب الأوسط

فقد ذكرت المصادر أن منهم في ليبيا وتونس والجزائر تـلا وصـحراء. ومنهم طائفة بسـيـدي عـقـبة مع بني عمهم المرزوق.

وإنّ منهم على ما في العبر أولاد جامع بيد أو حَضْر

وانظر عن أولاد جامع ص 145 الجزء السادس من ابن خلدون فهم سُلميون مرداسيون.

كذا السلامات بعين حجل ولأبي سعادة هي تلي

وهذا مما أخذ بطريق التواتر في أوساطنا وأوساطهم.

ومعظم الحضّر والبوادي فمن سليم سكنوا بالوادي

لهجرتهم إلى سوف من الجنوب التونسي وهم غالبا بنو سليم كما مرّ.

ومنهمو بالقرب من شلية طائفة تعزي إلى السعدية

شلية أعلى قمة الأوراس ، ولم يؤل بيننا وبين هؤلاء تلاحم واتصال على معنى القرابة.

وإنّ منهم على الذي يرى مؤلف العبر أولاد مرا

نعني عبر ابن خلدون لا عبر الذهبي وإنه ذكر أولاد مرا وذكر قيام قاسم ابن مرا منهم بمهة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قومه فقتله بعضهم وانقسمت لأجله بنو سليم.

وأستطيع أن أعد منهم أولاد صولة فنقب عنهم

وظاهر المنقول أن صولة هو ابن خالد عصي الدولة

وذهب بعضهم ومنهم توفيق المدني ص 224 أنهم من ذواودة رياح ، وهذا لا يصح لأن رياح لا نفوذ لها بالزاب الشرقي ، وهؤلاء إنما استظهرت بهم الدولة الحفصية ، فاستنفرتهم لإخضاع قبيلة فطناسة الهلالية الدوريبية ، لِعُتُوّها وإفـسـادها في أرض الزيبان الشرقية ، التي أقطعتها الدولة بعدُ لأولاد صولة هؤلاء ، وجميعهم ينسبون إلى صولة بن خالد بن حمزة بن أبي الليل ، من بني علاق بن عوف لاشتهارهم بالشجاعة النادرة ، والنجدة المضروب بها المثل ، التي استفزته فشق

عصا الطاعة ، وثار هو وقبيلته على الدولة ، فجزّد له السلطان الحفصي جيشا عرمرم أخضعه وردّه إلى الطاعة ، ولا بن خلدون قصيدة يشيد بشجاعة هؤلاء البداءة ، ويهني السلطان بانتصاره عليهم .

فبني سليم أجلت الدولة رياحا عن تونس قبلا ، وبني سليم أخضعت فطناسة بالزاب وشردّتهم بعد .

وجاء في ص 100 من السبائك في باب ذكر القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة أولاد (صورة) وتصحيحها : أولاد صولة بطن من العرب بلادهم مما يلي بسكرة من بلاد المغرب . كان رئيس القبيلة المذكورة على ما قال : شارل فيرو في كتابه تاريخ صحراء قسنطينة ، لشهل بن علاق عامل الكاف يومئذ ، ولقد قامت قبيلة أولاد صولة بما نيظ بها ، لكنها أصبحت في العيث والإفساد وقطع السابلة مثل أو أكثر مما فعلته فطناسة قبلها ، وانظر رحلة العياشي وغيرها ففيها الخير اليقين ، بل بلغ أذاها حاضرة قسنطينة نفسها ، الأمر الذي جعل الحكومة التركية أو عمّالها يسلوونها إقطاعاتها جزاء تمردّها .

أما قبيلنا فلما يجد تسمية عن نسبة للقعد

فإنه يعرف بالسلمية على غرار اللغة الشعبية

وإنما النسبة إلى سليم سُلمي بضم ففتح

وهو فصائل كثير العدد منهن أولاد شعيب وهو قد

فصل عنه عدة من البنين منهم ربيع عاش عاشر القرون

وذلك أني رأيت إمضاء بشهادة في رسم مؤرخ بعام 1004 هـ . وللتاريخ نذكر ما تضمنه الرسم . أنه كان لكني بدوي من قبيلتي السلمية ورحمان حليف من سكان قريتي سيدي خالد و أولاد جلال يجري بينهما ما يجري بين كل متحالفين من نصرة ومعونة وائتمان على المال وغيره ، إلا أن على الحليف الحضري أن يدفع لحليفه البدوي إتاوة سنوية مقدرة عرفيا يسمونها

"ظلامه"، وفي عام من الأعوام وجبت على أحد من السلمية دية عَجَزَ عن أدائها، فتقاضى حليفة الخالدي أن يدفع له مبلغا من المال اتفقا عليه ويترك عنه ظلامته مدى الحياة وجعلا بينهما هذا الرسم المذكور.

ومن بنيه وأريد الحفدة من دعي السوفي وكل الرفدة

حفيدة الجد القريب النسبة محمد عيسى ويدعى حبه¹

واشتهرت أسرتنا بذا اللقب به دعانا من نأى ومن قرب

ولفظ حبه قديم في الاستعمال، اسما أتى وكنية ولقبا، وانظر الجزء الأول ص 401 فما بعد من كتاب تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر.

ومن شعيب فرقة ببسكرة وهي تعد اليوم ضمن غمره

ومنهم طائفة معتزة بعزوها إلى قبيلة وزه

والبعض من غرابة الأوماش واسر من ساكني فلياش

كما له بمسعد أولاد مضت لسكناهم به آماذ

وهؤلاء إنما عرفنا نسبهم بما تواتر عند أوائلنا و أوائلهم .

هذا ورتبة سليم في العرب بين القبائل من أوسط الرتب

وكل ما للعرب من صفات مدحا وذما سائر الأوقات

ففي سليم مثلها وقد ورد ففيهم أحاديث صحيحة السند

في نهاية الأرب نقلا عن الحمداي أن سليم أكثر قبائل قيس، وأن فيهم الأبطال الأنجاد والخيل الجياد اهـ. وكانت مشهورة بين جيرانها بالكرم والنجدة وحسن الجوار، ومع هذا فقد كانت

¹ وهي أسرة الشيخ عبد المجيد رحمه الله

سبابة للفتن تواقه للنهب والسلب ، قال ابن خلدون : كان بنو سليم لعهد الخلافة العباسية شوكة بغي وفتنة ، حتى لقد أوصى أحد خلفائها ابنه أن لا يتزوج منهم وكانو يغيرون عن المدينة

واشتهرت في فضلهم حكاية طريفة طلية للغاية

قد نقلت عن نفر كثير منهم إمام عصره الدميري

ففي حياة الحيوان أن عمر رضي الله عنه بعث إلى الكوفة والشام والبصرة ومصر أن أبعثوا لي أفضل رجل عندكم ، فجاء المبعوثون -الأربع- كلهم من بني سليم . قال الدميري : كذا قاله جماعة ، قلت : منهم صاحبة النهاية .

وفي تدي ابن الشريد العربابابنية في عكاظ أفخم نباء

ففي صفحة 411 من كتاب بنو سليم للأستاذ عبد القدوس الأنصاري 1 منشئ مجلة المنهل بالمدينة المنورة ، ان عمرو بن الشريد والد الخنساء أن يأخذ بيدي ابنه صخر ومعاوية ، ويقول : أنا أبو خير مضر فتعترف له العرب بذلك .

وكم عظيم لسليم سلفا ورام بعض بهم أن يشرفا

لكنّ كفّ الكف عن ذا أولى لآية في الحجرات تتلى

وذلك أنه ما من طبقة من طبقات الناس : صحابة وتابعين وعلماء ومحدثين ومفسرين وصوفية وشعراء وقراء وغيرهم إلا ولبي سليم فيهم نصيب مما يطول تعدادده ، إنما أحيل القارئ على كتاب بني سليم المذكور ففيه ما يفني بالغاية .

ولتكن هذه الآية مسك الختام : "إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" .

ومن أهم المحاضرات التي ألقاها رحمه الله كذلك وهي كثيرة:

1- وجدت هذا الكتاب في مكتبة الشيخ التي في بيته . وعليه تميميات أضافها الشيخ .

12- "هذا عقبة وهذه مدينته"¹ وعلى الأغلب أنها نفس المحاضرة التي عنونت بـ "قرية سيدي عقبة طيب الله ثراها بالشهداء الأبرار" والتي بدأها بقوله : بسم الله والحمد لله وسلام على من اصطفى أما بعد :فإن عقبة بن نافع القائد المظفر على شاطئ المحيط ، عشرة آلاف تطوي الأوطان والقيطان في سبيلها وتطأ الأهوال والأبطال إلى غايتها ، عشرة آلاف وفي الناس واحد كآلف :

جُمِعَتْ في فؤادهم همم ملء فؤاد الزمان إحداها

عشرة آلاف قائدهم عقبة بن نافع قد عزموا على أن لا ينثنوا وصمموا أن لا يُهزموا

انظر عقبة تضيق بعزمه الأرض وتصغر في عينيه الأقطار فيدفع جواده في البحر ويصيح :
والله لو علمت وراءه أرضا لسرتُ غازيا في سبيل الله ."

13-عقبة بن نافع القائد المظفر"² وهي محاضرة ألقاها بجامع كتشاوة بالعاصمة بعد صلاة العشاء بدعوة من السيد / وزير الأوقاف الدكتور :التجاني هدام سنة 1965 قال فيها :سادتي إخواني يطيب لي أن أحييكم تحية أخوية إسلامية .فالسلام عليكم ورحمة الله ،وبعد:
يسعدني ويلذ لي أن أتقدم إليكم بكلمة طالما زورها الجنازة وهمس بها اللسان ولما لم أجد الوقت مناسباً اتخذتها حبيسة صدري ،رهينة ضميري.
أما اليوم فقد :

عاد الزمان فأعطى بعد ما حرما وثاب في أذن المحزون فابتسما

ولم لا يبتسم؛ وهذه الجزائر قد فكّت الأغلال فحظيت بالاستقلال، وهذه جمهوريتنا الجزائرية الديمقراطية والشعبية والاشتراكية أيضا، تُعد في مصاف جمهوريات وممالك العالم، وهذه

¹ ابن مبارك التواتي الشريف، الآثار، مرجع السابق ص 250

- المرجع نفسه - ص253

حكومتنا الفتية الرشيدة تذلل صعوبات وتوالي الإنجازات، فهي من الشعب وإلى الشعب وعلى مصالح الشعب تسهر.

ومما زادنا شرفاً وتيهاً ، أن كان الإسلام وكانت لغة العربية من أبرز مواد دستورنا ، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ، ثم هذا الإسلام الذي نعتز به وإليه نعتزي وهذه اللغة التي بها ننطق وبها نفاخر وإنما وصلاً إلينا بواسطة سلفنا الصالحين آباءنا الأقدمين منهم على سبيل المثال البطل العربي المدرة الكمي عقبة بن نافع ، أن لا نعلم عنه الكثير أكثر من أنه صحابي مدفون بالبقعة المسماة باسمه ...

وختم الشيخ محاضرتة بقوله : ولا شك أن مما يقر عين عقبة ويثلج صدره وهو نائم في قبره ترميم مسجده وإصلاحه إصلاحاً جذرياً يوائم منصبه ويناسب قدره ويرفع من قيمة المسلمين في نظر الأجانب فإنهم كثيراً ما عليه يترددون ، فقد يتخذوننا هزءة حينما يرونه متداعياً للسقوط متهيأً للهبوط ، فلنقم جميعاً أيها المسلمون بهذا الواجب ولنرفع رأس الجزائر عالياً بين الأجانب ، وبعد فهذه لمحة خاطفة وصفحة من حياة عقبة مشرقة.

فشكراً على حسن الإصغاء ومعذرة إن ضعفْتُ عن الإلقاء ، والسلام عليكم مرة أخرى عوداً على بدء.

"14--مناظرة بينه وبين مصطفى شريط الزريري".¹

"15-قصة الاشتراكية" وهي محاضرة انتقد فيها الماركسية وقد أشار إليها ابنه عقبة حبه في مداخلته أثناء فعاليات الندوة الفكرية الثامنة التي نظمت بالوادي وتم خلالها تكريم والده.

16- "محاضرة حول بلدة المغير" التي استقر بها إلى حين وفاته وما حلّ بها منتصف سبتمبر 2.1969 ومما جاء فيها قوله:

¹ ابن مبارك التواتي الشريف، الآثار، مرجع السابق ص 127

2المرجع نفسه ص 107.

ولم يعد هذا الاسم يطلق على واد ريغ، ولكن قال ياقوت: إن من سكنه يقال له: الريغي، فقد استبدلت بعض واحاته هذه التسمية بلفظ حشاني. ومن الغريب قول الصادق الرزقي التونسي في كتابه: الأغاني التونسية، أولاد الحشان: طائفة تُنسب نفسها لولي من أولياء الله يسمى سيدي الحشاني، ضريحه كائن بقرية منزل عبد الرحمن، بالشمال الشرقي بجزيرة بنزرت. وأغرب منه قول شارل فيرو في كتابه تاريخ صحراء قسنطينة: إن جداهم صحابي اسمه حشان كان من أصحابه عقبه بن نافع، واستشهد معه في واقعة تهودة.

وإنما القريب من الواقع إن لم يكن عينه ما جاء في اللسان: أن من معاني التحشن التكسب، قال ابن بري: والتحشن الاكتساب وأنشد لأبي مسلمة المحاربي:

تحشنتُ في تلك البلاد لعلني بعاقبة أغني الضعيف الحزورا

وعلى هذا فمدلول رجال الحشان رجال الاكتساب والعمل، ويؤيد هذا أنهم يسمون الودية أو الفسيلة التي يغرسونها ويتعهدون تربيتها فتصبح نخلة مثمرة "حشانة". فهم إذن رجال العمل في النخيل، وحتى على المعنى الآخر للتحشان وهو الإتساح، فثياب مهنة العمل عرضة للوسخ.

ثم قال عن المغير: "ولعل اشتقاق اسمها من التغيير لأنها تقرب من الحد الفاصل بين لون الأرض وشجرها، وألوان سكانها ويسمى كاف الدور؛ وفي الأرض قطع متجاورات. أو لعلها من المغيرة (بكسر الغين) قال في القاموس: أرض مغيرة أو مغيرة مسقية. وكذلك قرية المغير لقرتها من سطح البحر، فإنها على 23 مترا منه فقط، وكان هذا الانخفاض كثيرا ما يسبب انفجار الماء من باطن الأرض، ووسط القرى الماهولة، مما يجعل الناس يتحولون إلى غير ذلك الموضع المتفجر، بحيث أن قرار القرية اليوم هو ثالث أو رابع تنقل، ولا أعرف تاريخ إنشائها بالضبط، ولا أصل منشئها من أية قبائل بربر واد ريغ، الذين ذكرهم ابن خلدون، على أن كثرة ينابيعها وصلوحيتها للفُلح، جلب لها العمال من سائر قرى المنطقة، طلبا للعيش، وكثر ساكنوها، وهكذا كل كائن ينشأ صغيرا ثم يكبر وقليلًا ثم يكثر، وخصوصا بعد نزوح العرب من المشرق إلى المغرب، في منتصف القرن الخامس الهجري.

لقد كان منهم جوار المغير منذ قرون، قبيلتنا العرب الغرابا: سلمية ورحمان، كما ساكن أهلها منهم، ومن كثير من أهل الوداي، وغيرهم كثير. بل هناك أسر من هؤلاء العرب اندمجوا في أهل القرية بالمصاهرة والالتحام، حيث تشابحت ألوأنهم، فلولا أن الناس مصدقون في أنسابهم لوقع الارتباب في انتسابهم إلى العرب، لعدم الفارق في السيمة واللون.

على أن أهل المغير الأصليين والعرب الذين صاهروهم أو سكنوا معهم، أو كانوا جيرانهم من العرب الغرابة وسواهم، يعيشون في وحدة تامة كأسرة واحدة في السراء والضراء، في المواسم والمآتم، في الحرب والسلم، الأمر الذي زاد القرية عمراناً وامتداد أرجاء، لولا ما دهمها في منتصف الشهر التاسع لسنة 1969 تحقيقاً لحكمة: دوام الحال من قضايا الحال. فبينما هي مزهوة بينايبعها، مزدهرة بنخيلها الذي يتهيأ لغلّه لقطف ثماره، إذ بسمائها تغيم فتمطر مطراً لم تعهد نظيره، فأتت على ما يزيد على 85% من دُورها، وأجاحت جميع غلة نخيلها.

لكن من عظيم لطف الله أن لم يصب أحد من أهلها من جراء هذه الكارثة بأذى يبلغ به الموت. ثم عادت المغير إلى أحسن من حياتها الأولى، فقد استبدلت ديارها الترابية التي خربت بديار أوسع وأنظف، قوامها الاسمنت، فهي في طريق أن تكون كمدينة من المدن، بما تجدد ويتجدد فيها من بنيان، وبما تعدد ويتعدد فيها من مصانع، وصدق الله العظيم: "فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً" والسلام عليكم ورحمة الله.

17- محاضرة عن صديقه الشاعر محمد العيد آل خليفة¹ في أربع صفحات من القطع الكبير.

18- محاضرة للتعريف بالعلامة عبد الرحمن الأحضري² مظهر قبر خالد بن سنان العبسي. بدأها بقوله: باسم الله مفتاح كل ذي بال، والمحمود الله على كل حال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل، أما بعد: فمن الغبن الفادح أم من الغباء الواضح جهل أو تجاهل حياة علمائنا السالفين، ونسيان ما كان لهم من أيادٍ بيضاء في نشر هذا الدين، في مثل هذا الوطن المسكين.

¹ ابن مبارك التواتي الشريف، الآثار، مرجع السابق ص 189

² المرجع نفسه، ص 89

وذكر في هذه الترجمة أن الجيلالي خلط في نسب الأحمري بين رياح الهلالين وبين قبيلة العباس بن مرداس السلميين، وأنه صرح الشيخ بذلك، فاعترف بالغلط¹.

وختمها بقوله: وبعد فهذا ما سمح به الوقت، وهو غاية مجهودي ونهاية ما وصلت إليه يدي اليوم، لكن ذلك مجهودي أتيت به، ومن يُقَصِّر وراء الجهد لم يُلم. والسلام

وفي هذه المحاضرة يظهر جليا واسع اطلاع شيخنا وتفننه في علمي الأنساب والتاريخ ونعرف لماذا كان يُلقب بـ"النَّسَّابة"

19-نبذة لطيفة عن حياة الشيخ خليفة القماري²

20-مراسلته على دعوة لحضور مناظرة بين المصلحين والمحافظين في بسكرة³ أنقل منها ما يبرز منهج الشيخ في المسائل الخلافية .

قال رحمه الله: بعد السلام عليكم كما يجب، أرفع إلى حضراتكم من صميم فؤادي اعتذاراتي عن تأخري عمّا دعوتموني إليه إلى حضور ناديتكم، و ذلك لأسباب يطول بسطها، فالفرصة غير سانحة والحال غير ملائمة، ولعل أهم ما يُثبِّطني علمي بنيات بعض المحافظين هناك، ممن زاده التعنت و اللجاج، وبضاعته التلُّكُّ بساقت الحجاج، فهذا لا تنجح مناظرته، ولا تفيد مقارنته، كيف وهو إن استدلت عليه بجديث قال : أنا لك هذا؟ -وأنا (هو) وأنت من المقلدين، وإن حاجته يقول إمامه، راغ إلى قول بعض أتباعه، يُلقِّق ما يُسميه حُجَّة ولو من عند غير إمامه، وبالجملة فالعاقل يربأ بنفسه عن مباهلة من هذه حاله.

ثم بين رأيه في مسألة الجهر بالذكر عقب الصلاة بعد أن ذكر الأقوال في المسألة ، فقال :ويظهر ان كليهما سائغ، ولا يتعين الأفضل منهما (يقصد الجهر والإسرار بالذكر) إلا

¹ رحمة الله عليك يا عبد المجيد من عالم ناصح أمين ورحمة الله عليك يا جيلالي من عالم متواضع رجاع للحق

2- ابن مبارك التواتي الشريف، الآثار، مرجع السابق، ص 95.

3- نفس المرجع ص 113.

بالقصد، فحيث قُصد التعليم أو أُريد تنشيط النفس أو تنبيه الغافل مع أمن الرياء فالجهر أفضل ، وإلا فلا.

ثم بين رأيه كذلك في سؤال هل تشييع الجنازة يكون سرا أم جهرا؟ وأن السنة في تشييع الجنازة السكوت، فلا ذكر سرا أج جهرا .

ثم قال : والخلاصة أن الدين ما كان عليه النبي وأصحابه عليهم السلام، وما أجمع عليه من بعدهم الأئمة المجتهدون، فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا ...

ثم ختم قائلا : وفي الختام لا أكتمكم أي ما قصدت أن ينصاع لما كتبه المحافظون ، ولا أردتُ عَلِمَ الله أن أفيد به المصلحين ، فأولئك لو جئتهم بقراب الأرض حُججا ، ولبثت في مقارعتهم حُججا ما رجعوا، وهؤلاء في غنية عمّا نقلته ، بل في صدورهم أضعاف أضعاف، وإنما أحببت مشاركتهم فيما هم به مشغولون ، وإن كنتُ لا أرض لهم أن يكونوا على أمثال هذه الجزئيات متشاكسين. والسلام عليكم ورحمة الله عودا على بدء .

21- رسالة إلى الأستاذ العباس بن الشيخ الحسين رئيس المجلس الإسلامي الأعلى سابقا¹ في قضية تحديد النسل ورأى أن النصوص التي تهدف إلى تكثير سواد المسلمين وما في ذلك من منعة وعزة جانب ، لا تتعارض مع النصوص التي تبيح تحديد أن تنظيم النسل إن اقتضته الظروف . واستدل بأن الصحابة عرفوا بعض وسائله وهو "العزل" الذي أباحه الجمهور إلا مالكا الذي أوجب استئذان الحرة...

ثم ختم رسالته بقوله : وفي إحياء العلوم للغزالي بحث في الموضوع طريف ، يتعين الوقوف عليه، ولا أرى حاجة تدعو إلى جلب النصوص الواردة في خصوص هذه القضية ، فإنها مستيقظة مذكورة في غير ما مرجع، وخير الكلام ما قلّ ودلّ، وإن رغبتم جوابا أوفى فأنا مستعد.

وغيرها كثير من مقالات علمية ومحاضرات. ومما يؤخذ ربما على شيخنا رحمه أنه لم يسعى في طبع هذه لمخطوطات رغم أن فترة السبعينات والثمانينات شهدت نهضة كبيرة في ميدان الطبع

¹ ابن مبارك التواتي الشريف، الآثار، مرجع السابق ص 117

فلا تزال هذه الكتب القيمة الفريدة في موضوعها مخطوطات أغلبها لم يطبع و بعضها الآن عند ولده البار عقبة وكثير منها فقد وقد عرضت يوم وفاته فبلغت 400 مخطوطا.

كما كان الشيخ شاعرا مقتدرا ملهما شديدا البيان فصيح اللسان رقيق دقيق الوصف. فله ديوان حوى اثنين وثلاثين قصيدة في شتى أغراض الشعر جلتها يغلب عليها طابع المناسبات ولكن للأسف فقد ضاع منه الكثير وقد تمكن فوزي مصمودي والأستاذ عبد الحليم صيد من جمع شتاته وإعداده والإشراف على طبعه في إطار جمعية أضواء بسكرة سنة 1997 وقد قاما بتوزيعها بين الرثاء والوطنيات والإسلاميات الإخوانيات ...

المطلب الخامس: إسهاماته إبان حرب التحرير

"كان الشيخ منذ شبابه يسهم بمختلف نشاطاته في النهوض بالواقع الوطني ، قياما برسالة التدريس وإسهاما في الإصلاح الاجتماعي ومناصرة للقضية الوطنية لكن من دون أن يتعصب لجهة أو تلك ...وأنت إن حاولت أن تضع يدك على بعض ميوله السياسية فستنتهي بك المحاولة إلى أن الفقيده لم يكن منضويا تحت لواء حزب من الأحزاب ، كما لم يكن منضمنا الانضمام الرسمي إلى الحركة الإصلاحية

وظل وفيها لهذا المنهج فواصل نشاطه على دربه إلى أن نجح الشعب في جمع أشتات شمله وتوحيد كلمته ، وتفجير ثورته ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، فكان الفقيده من أوائل المستجيبين لنداءات هذه الثورة، ومن الواقفين إلى جانبها بالدعم المادي والمعنوي؛ يحض المواطنين على احتضانها، ويجمع الأموال لفائدتها، ويأوي في داره المجاهدين والمسبلين"1

وهو أول من ترأس لجنة جبهة التحرير الوطني في المنطقة، وكان ذلك لمدة ستة أشهر، وكانت اللجنة مكونة من السادة: مصري قانة، عبد المجيد حبه، لزهاري ثابت، محمد بالصحراوي(حمه ساسي) عبد القادر زغيددي، قريمط عبد القادر ، العيد بالرمضان، عبد الله قسوم، الطيب بوزقاق، الدراحي بدره ومحمد حبه. وقد عملت هذه اللجنة على تنظيم وتوعية الجماهير ودعم

1- محمد بن سميحة - الشيخ عبد المجيد حبه العلامة المغمور، مرجع سابق - ص 149.

ومساندة الثورة إلى غاية 1957م سنة اكتشاف أمرها لدى سلطات الاحتلال، فاضطر الجميع لمغادرة البلدة والتخفي عن أنظار العدو...¹

وقد أثبت هذا الدكتور المؤرخ محمد لحسن زغيدي وهو أحد أبناء منطقة المغير فقال: "عندما قدم أول وفد للثورة وهو سي العياشي من طرف الأخ عبد الكريم لحديجي وكان اتصاله الأول بالشيخ عبد المجيد حبه، الذي حوله على الفور إلى دار الحاج جموعي بوزقاق، وبعد الضيافة تحول الجميع إلى بيت بجوار غابات النخيل للسيد باوية البشير بن السبت، ثم قدم سي الحواس إلى بيت الشيخ عبد المجيد حبه في ديسمبر 1955م، الكائن في دار الحاج لغليسي طلحة، وكان هذا الاجتماع الكبير الذي شمل ناحية وادي ريغ كلها من قرية راس الوادي إلى سيدي بوحنية، بما في ذلك الشيخ أحمد التيجاني رئيس الزاوية، وجمع معه كل قياد وادي ريغ عدا القائد بوديسة، وكلهم في بيت الشيخ عبد المجيد حبه، فتكوّن النواة الشاملة لمنطقة وادي ريغ برئاسة العقيد سي الحواس، الذي نصب اللجان الثورية وعين الشيخ عبد المجيد عضوا في اللجنة الأولى، بل هو رئيسها، فطلب أثناء توجيهاته من الرواغة كي يقدموا المساعدات المالية وشحذ همم السلمية ورحمان ليكونوا جنودا في المعركة، والصعود إلى الجبال، وبعد اكتشاف أمره غادر الجهة إلى أولاد جلال، التي كان بها بعض أصدقائه، فلجأ إليهم ثم انتقل إلى الجزائر باسم مستعار...²

ولما زار العقيد سي الحواس المنطقة سنة 1956 نزل في بيت الشيخ، فقد كان مكلفا بتنظيم العمل الثوري وجمع السلاح حتى أصبح مشبوها عند الاستعمار كما جاء في ترجمته لنفسه والذي بحث عنه فخرج إلى البادية آخر عام 1957.³

1- عبد السلام بوحنيك، رواد الحركة الإصلاحية، مرجع السابق.

2- محمد لحسن زغيدي - شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح، الجزائر، جريدة الخبر، 2009

³ لقاء مع المجاهد بلقاسم الشارف من بلدية ابعاج، في بيته شهر فيفري 2019، وهو صاحب البيت الذي كان يختبئ فيه العقيد سي الحواس كلما جاء للمنطقة. وقد استشهد ثلاثة من إخوانه؛ محمد، عمر و بحري، وقد ذكر الدكتور صلاح الدين باوية بحري في إليادته:

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة شيخنا وصدقه وأمانته وحبه لوطنه وتضحيته بالغالي والنفيس من أجل تحريره من أيدي الاستعمار الغاشم.

وقد بعثت السلطات الفرنسية في طلبه سنة 1957 هو وبعض الرجال ، ومن هؤلاء الرجال الأفاضل الحاج "عبد الله قسوم" والد الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حاليا، الذي أخذه المجاهدون إلى الجبل و لما لم يكن قادرا على حمل السلاح لكبر سنه، هربوا بهم إلى البادية وتحديدا إلى القايد "بن فلاح الحاج سي بلقاسم" في أولاد جلال وغير لهم أسماءهم ، كان الاسم الذي أطلقه على الشيخ هو "رزق الله محمد" وبهذا الاسم دخل العاصمة و المستشفى هناك في آخر جوان 1958 . وأعطى للحاج "عبد الله قسوم" اسم عرعار محمد ¹.

قال الأستاذ محمد بن سمينة يحكي الفترة التي قضاها الشيخ فارا من الاستعمار: "حُكِمَ على الشيخ مع رفاقه بالإعدام من طرف المحاكم الفرنسية، فاستقر بالجزائر العاصمة وتحديدا في فندق قصر الشتاء المعروف باسم "نزل بن الحفاف" الرابض بين يدي مسجد (كتشاوة) ساحة الشهداء... وكان من نصيبه به غرفة صغيرة جدا بالطابق الثالث، وبالرغم من صغر مساحتها فقد اتخذ منها إلى جانب وظيفتها الأساسية وهي إيواءه . حجرة للتدريس ومكتبة للمطالعة وقاعة للاجتماعات ..."

إلى أن قال: "وظل على هذه السيرة ..ومضت السنون تشق طريقها في أحاديث الدهر من حوله كئيبة ثقيلة بما تضطر به من أهوال حرب ومعاناة شعب وما تجود به على النفس المرهفة من تاريخ الغربة والنوى، غربة عن الولد والأهل والأحباب .. .فالفكر منشغل والقلب معتمل بحاضر الوطن ومستقبله.. وبمصير أطفال صغار تركهم هناك في القرية.. يأخذهم الشوق والحنين مأخذهما إلى لقاء أب حنون كريم ، أخرجته يد الطش ذات ليلة من داره فذهب ولم يعد. وأم بنين موزعة قواها النفسية والجسدية بين التفكير في توقعات الغيب المجهولة وبين الحرص على النهوض بتبعات تربية الأولاد ورعاية شؤون البيت وبين معاناة فراق زوج طال وطال

1-عبد الرزاق قسوم -الله... وللتاريخ... وللوطن.- مقال في موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

انتظاره...، كل هذه الخواطر تعمل عملها - ولا شك - في النفس الإنسانية ولكن النفس المؤمنة تختلج بأعماقها تلك المشاعر دون أن تقوى على النيل من عزميتها، فتظل قوية الإيمان شديدة التفاؤل بدنو ساعة الخلاص ...¹

وهكذا كل العلماء المصلحين، يبقون على العهد الذي قطعوه على أنفسهم ببذل كل ما يستطيعون من أجل إعلاء كلمة الله تعالى، لا يتغيرون ولا يتبدلون مهما تغيرت الظروف والأحوال ومهما كثرت عليهم الضغوط والمضايقات ومهما كاد لهم أصحاب الشر وأعداء الخير.

وفي منتصف أبريل 1962 "حانت ساعة العودة إلى الديار، فرجع الشيخ إلى مسقط رأسه (سيدي عقبة) واستقبله الأهل والخلان وجميع السكان ، ببالغ التأثر وكامل الحفاوة... وحط الشيخ عصا ترحاله ببلدته وركن إلى زاوية في بيته ، يللمم أشتات فكره ، ويستعيد شريط الذكريات، ويحاول أن يجمع قواه لاستئناف نشاطه ، غير أن سكان القرية (المغير) الذين افتقدوه زمنا طويلا، واشتاقوا إلى السماع منه والإفادة من دروسه والانتفاع بمواعظه ، لم يمهله حتى يسترجع كامل قواه، وإنما سارعوا إلى دعوته للقيام بالخطابة والإفتاء بالمسجد ، فلم يجد مندوحة من الاستجابة لهذا المطلب في هذا الظرف الاستثنائي"²

فمساهمة الشيخ إبان حرب التحرير كانت كبيرة ؛ فلقد قدم نفسه وجاد بها في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمته سبحانه، ليبقى الإسلام دائما في هذا الوطن العزيز ، وعرض نفسه وأهله وأولاده للأخطار من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل، فكل شيء يهون في سبيل الله.

المطلب السادس: وفاته

بعد عمر طويل مبارك، ناهز 81 عاما، توفي رحمه الله يوم السبت 21 ربيع الأول 1413هـ الموافق ل 19 سبتمبر 1992 م ودفن بمدينة المغير بعد مرض لم يدم طويلا

1- محمد بن سميعة، العلامة المغمور، مرجع سابق ، ص150.

2- نفس المرجع، ص152.

وكانت جنازته جنازة عظيمة حضرها جم غفير من الناس عامتهم وخاصتهم فقد حضرها والي ولاية الوادي، و أعضاء المجلس الولائي، وحضرها أيضا طلاب الشيخ من كل مكان؛ من الأوراس حتى ورقلة.
ويشهد أهل مدينة المغير أنهم لم يرو جنازة مثلها إلى الآن.

وقد رثاه شعراء كثر منهم محمد العيد آل خليفة، والشيخ عبد الرحمن المسعدي، والدكتور صلاح الدين باوية في أكثر من مناسبة، وكذلك شاعر الشعبي أحمد جرييع، والأستاذ سليمان فدل، والأستاذ بلقاسم عقبي وغيرهم. ومن القصائد المؤثرة، ما جادت به قريحة الدكتور صلاح الدين باوية في قصيدة قال في مطلعها:¹

يا ضيعة العلم ضاع العلم والأدب***علامة العصر إن العلم ينتحب

علامة العصر قد أبكيت قافيتي***فجاء شعري كموج البحر يضطرب

صاحبُك الأمس دهرًا والهوى قدرٌ***فمن بربك بعد اليوم أصطحبُ

رحلت عنّا كأن الشمس قد رحلت***والشمس يا وجعي تنأى وتقترب...

¹ صلاح الدين باوية، علامة العصر إن العلم ينتحب، جريدة البصائر، العدد 876، ت ن 2017/09/24، ص 22

المبحث الثاني:

أهم معالم عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه وجهوده في نشرها

ويتضمن أربعة مطالب

المطلب الأول: منهجه العام في العقيدة والاستدلال عليها

المطلب الثاني: عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه في الأسماء والصفات

المطلب الثالث: عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه في معاملة الحكام

المطلب الرابع: موقف الشيخ عبد المجيد من الطرق الصوفية

المطلب الخامس: عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه في نبوة خالد بن سنان العبسي

المطلب السادس: عقيدته في التوسل بالأنبياء والصالحين

المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد المجيد حبه في إصلاح العقيدة

تمهيد:

لقد كان الشيخ طيلة حياته داعية للإصلاح، منافحا عن اعتقاداته وآرائه، بالدليل والحجة والبرهان كما رأيناه في ما مرّ بنا من دعوته وكذلك فيما لاحظناه في مؤلفاته ومناظراته وردوده، فلم يكن الشيخ في عقائده وأفكاره ساكنا منعزلا...ومن هذا المنطلق فعندما نذكر عقيدة الشيخ في أي مسألة سيظهر من خلال ذلك جهوده في نشر ما كان يعتقد رحمه الله إما بتأليف أو محاضرة أو قصيدة ...

المطلب الأول: منهجه العام في العقيدة والاستدلال عليها

أتذكر أنني لما سألت الشيخ عثمان بوزقاق¹ رحمه الله عن عقيدة الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله بادربي قائلا: " هو على عقيدة الشيخ الطيب العقبى وابن باديس "

هكذا اختصر لي الشيخ عثمان جوابه، تاركا لي استنتاج عقيدة الشيخ إجمالا دون تفصيل .

فقد كان الشيخ على عقيدة جمعية العلماء المسلمين ، أي على عقيدة العلامة ابن باديس والإبراهيمي والطيب العقبى وغيرهم .. . فقد كان كثير الدعاء لهم و كان من مؤيديهم و

1 الشيخ عثمان بوزقاق: أحد تلاميذ الشيخ عبد المجيد حبه وهو ممن درس عند الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله بقسنطينة، ولد سنة 1934م هو أحد الذين درسوا مجموعة من المتون العلمية التي لم يستطع الشيخ تدريسها للعوام وكان الحاج عثمان قد درس في معهد ابن باديس التابع لجمعية العلماء المسلمين بقسنطينة ثم في جامع الزيتونة لمدة سنتين، لكن السلطات الاستعمارية منعتة من إكمال الدراسة هو و الدكتور عبد الرزاق قسوم وغيرهما وتوفي سنة 2013م (يُنظر: لحبيب حسن اللولب "الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية"، وزارة الثقافة الجزائرية 2013، ص 686).

أنصارهم فيما يقومون به من نشر للإسلام و إعلاء كلمة الله جل وعلا
ففقيدة شيخنا عقيدة سلفية صافية والله الحمد والمنة.¹

وهنا لا بد أن نقف وقفة نبين فيها النهج الذي وضعته جمعية العلماء المسلمين في
مشروعها الإصلاحية ولا أدلّ على ذلك من قول الإمام بن باديس رحمه الله إذ يقول: "...
ليس ما ندعو إليه ونسير على مبادئه من الإصلاح بأمر يخص المسلم الجزائري ولا ينتفع به
سواه، كلا، فإن صحة العقيدة، واستنارة الفكر، وطهارة النفس، وكمال الخلق، واستقامة
العمل - وهذا هو الإصلاح كله - مما يشترك في الانتفاع به جميع المسلمين بل جميع بني
الإنسان. وإنما نذكر المسلم الجزائري لأنه هو الذي قدّر أن يكون منا ونكون منه كما يكون
الجزء من كله والكل من جزئه، فحاجته أشدّ وحقه أجب..."²

ولسلامة عقيدته؛ كانت الجمعية تكلفه بالفتوى والدروس الرمضانية بالمغرب³

وكان في باب الاستدلال على العقيدة كذلك منتهجا نهج جمعية العلماء بعدم الأخذ
بالأحاديث الضعيفة في باب الاعتقاد كما بقول ابن باديس: " لا نعتمد في إثبات العقائد
والأحكام على ما ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم من الحديث الضعيف، لأنه ليس لنا به
علم"⁴

ولهذا نجد الشيخ في رسالته قيد الأوابد يقول: "مقدمات: ... الثانية: أن الحكم على حديث
بالصحة أو بالضعف أو بالوضع، ظني غير قطعي، فقد يغفل أو ينسى الثقة الضابط، وقد
يصدق الكذاب، ومن ثم كانت العقائد لا تتركز إلا على قطعي الدلالة وذلكم ليس إلا

1- يدل على ذلك ما سأذكره من قصائد وخاصة قصيدته في الرد على كتاب "تأسيس التقديس" وأبياته الأخرى في
الحث والترغيب في مقدمة ابن أبي زيد القيرواني المالكي الذي قال عنه الذهبي في السير "كان في الأصول على طريقة
السلف لم يجر الكلام ولم يتأول"

² ابن باديس، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1991.

³ ينظر: جريدة البصائر، العدد 269، ت ن 27 شعبان 1373هـ/1954/04/30م و العدد 314، ت ن
22 شعبان 1374هـ/1955/04/15.

⁴ ابن باديس، مجالس التذكير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط02، 1424هـ/2003م، ص 160

المتواتر"¹ فهو يذهب مذهبا اشد من مجرد عدم الأخذ من الضعيف في العقائد، بل يرى أنها لا تؤخذ إلا من المتواتر.

ويظهر ذلك من خلال ما كتبه وألقاه من دروس ومحاضرات.

قال الشيخ عثمان بوزقاق رحمه الله: "كان الشيخ في دروسه يقرر التوحيد ويفهمه للعامّة و يحذرهم من الشرك والبدع من الطرقية وغيرها من الجماعات البدعية المنحرفة بل كان من أعرف الناس بمساوئها"².

وكان يحذر الناس من تعظيم القبور ودعاء أصحابها والذبح والنذر لها وصرف أي نوع من العبادة لها بل دعا إلى هدم هذه القبور التي تعبد من دون الله، التي كانت تنتشر في هذه المنطقة، لكن سنة الله في عباده المصلحين بل في من هم أفضل منهم أنبياءه؛ أنهم يعادون ويضيق عليهم، بل ويؤذون أيضا، فشيخنا رحمه الله كان عند جل أهل المغير المرجع في الفتوى، إلا أنه حورب وأوذى من طرف البعض الذين لم يستسيغوا أن تتغير بعض عاداتهم وتقاليدهم التي وجدوا آباءهم وأجدادهم عليها.

ومن أمثلة ما استطاع الشيخ تغييره في المنطقة أنه أفتى بجعل مصلى الجنائز خارج سور المقبرة، أو على الأقل أن يجعل سور يفصل بين المصلى و القبور، سدا لذرائع الشرك بالله والتمسح بالقبور وسؤالهم من دون الله تعالى.

وكذلك أفتى بعدم جواز الذبح والنذر لقبور الأولياء وأن ذلك من الشرك، وقرأ على الناس رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التحذير من الشرك³.

¹ عبد المجيد حبه، قيد الأوابد.

² وذلك في أول لقاء جمعي به بجوار بيته بحي الدشرة، سنة 2009م، وبحضور الحاج عبد الرحمن بوزقاق رحمه الله وآخرون لم أتذكرهم.

³ عثمان بوزقاق، لقاءاتي السابقة الذكر، ولعل الرسالة التي قصدها هي كتاب التوحيد أو رسالة كشف الشبهات في التوحيد.

وعند ترجمته للشيخ محمد بن عزوز البرجي الطولقي، نقل عنه أبياتا مثنيا عليه وعلى عقيدته، قال فيها:

تَهْتِكُ السِّتْرَ عَنِ ذِي الْغِيِّ وَالْفَنْدِ وَحَصْحَصَ الْحَقَّ بَعْدَ الْغِيِّ وَاللَّدْدِ
وَأَيُّقِنُ الْمَشْرِكَ الدَّاعِيَ لَهُ وَوَلَدَا بِأَنَّهُ اللَّهُ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ
لَا مَوْتَ يَدْرِكُهُ لَا شَيْءَ يَشْبَهُهُ يَلِي الْأَبَادَ وَلَا يَلِي عَلَى الْأَبَدِ
وَيَحُ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَاصٍ لِحَالِقِهِ وَمَنْ مَصْرَ عَلَى الْآثَامِ مَعْتَمِدِ
وَفِي الْخُلُودِ نَعِيمٍ غَيْرِ مَنْصَرَمِ بَاقٌ بِقُدْرَتِهِ بَاقٌ بِلَا أَمْدِ

وأكبر أثر تركه شيخنا في هذا الباب أنه لم يسمح بوجود أية طريقة من الطرق الصوفية في المغرب، بل إن إحدى الطرق جاءت لتفتتح زاوية لها في المغرب، وحاولت إخفاء الأمر في البداية، إلا أن الشيخ تفتن لذلك وقام برفض ذلك، هو وبعض تلاميذه من شباب المغرب، وكان يقول: "سنيون لا طريقيون"

وفتواه في عدم جواز تشييع الجنائز برفع الصوت¹ ذاع صيتها في الجزائر وخارجها، بل أثنى عليها كبار العلماء في العالم الإسلامي، لقوة حجتها وأسلوبها المتين في المناظرة والرد على القائلين بجواز ذلك. وقد اعتمدها المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر ومن ثم اعتمدها باقي الجامعات الفقهية في العالم الإسلامي.² وذلك أن عقيدته في الأموات أنهم لا يدعون ولا يستغاث بهم، ولا يصرف لهم أي نوع من العبادة التي يجب أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، ومع ذلك فيجب احترامهم وإعطائهم حقهم من عدم اللهو ورفع الصوت في المقابر، وهذا من الوسطية والاعتدال التي كان الشيخ يتميز بها رحمه الله.

¹ المسألة فقهية لكني ذكرتها لأنه قد بان فيها منهجه الإصلاحية العام، في العقيدة وغيرها.

² مناظرة بين المحافظين والمخالفين حول: هل الذكر أذبار الصلوات بالسر أو الجهر؟ وهل تشييع الجنائز بالسر أو الجهر؟

قال في آخر فتواه: "والخلاصة أن الدين ما كان عله النبي وأصحابه عليهم السلام، وما أجمع عليه من بعدهم الأئمة المجتهدون ، فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا، ذكر الشاطبي في الموافقات عن إبراهيم قال: لم يُدخِر لكم شيء خبيء عن القوم -يريد الصحابة- لفضل عندكم " ومما كان يعجب مالكا جدا قول الخليفة عمر بن عبد العزيز: " سن رسول الله وولاية الأمر بعده سننا ، الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله وقوة على دين الله ،ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي خالفها ،من اهتدى بها مهتدٍ ومن انتصر بها منصور ،ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، و ولاه الله ما تولى ،وأصله جهنم وساءت مصيرا"¹

ثم ختم بقوله: ولا أكتمكم أني ما قصدت أن ينصاع لما كتبتة المحافظون ولا أردت -علم الله- أن أفيد به المصلحين، فأولئك لو جثتهم بقراب الأرض حُججا ولبثت في مقارعتهم حُججا ما رجعوا، وهؤلاء في غنية عما نقلته ...

وله قصيدة قصيرة يمدح فيها تفسير القرطبي المالكي مطلعها :

لجامع القرطبي بين التفاسير	ميّز بما حاز من مدح وتقدير
أسفاره العشر أدنت كل شاردة	فاعرف فواتحها تحظ بتيسير
لأول أول والثاني مفتتح	بواذكروا والنساء بعد مذكور
وعنده رابعٌ هوذٌ لخامسها	فما أشهدتهمو خلقي وتقديري
لسابع سورة الفرقان فاتحة	ياسين ثامنها ففنع بتقديري
والتاسع أسفار الكتاب كما	للجن من بينها حظ بتأخير

¹ التواتي بن مبارك، الآثار، مرجع سابق، ص116

ومعلوم أن عقيدة الإمام المفسر المالكي القرطبي كانت سليمة في مجملها، موافقا لعقيدة السلف الصالح في أغلبها رحمه الله¹.

وله قصيدة يمدح فيها صحيح الإمام البخاري مطلعها:

رأيت الهوى حزن الطريق مخوفاً فعودتني أن لا أكون شغوفاً

تناءيت عن عما قر به يورث الهوى مخافة أن يجني عليّ حتوفاً

وله قصيدة أخرى في التوبة برسالة ابن أبي زيد القيرواني² يقول فيها:

¹ رغم أن الإمام ابن القيم وفي إثباته لصفة العلو والاستواء واثناء نقولاته من اقوال المفسرين قال: - ((قول أبي عبد الله القرطبي المالكي صاحب التفسير المشهور رحمه الله : قال في قوله تعالى ((الرحمن على العرش استوى)) هذا مسالة الاستواء وللعلماء فيها كلام , وذكر قول المتكلمين الذين يقولون : إذا وجب تنزيه الباريء عن الحيز فمن ضرورة ذلك تنزيهه عن الجهه , فليس بجبهه فوق عندهم لما يلزم عن الحيز والمكان من الحركة والسكون والتغيير والحدوث , قال : هذا قول المتكلمين , ثم قال : وقد كان السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهه , ولا ينطقون بذلك , بل نطقوا هم والعامه باثباتها لله كما نطق كتابه واخبرت به رسله , ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة , وانما جهلوا كيفية الاستواء , فانه لاتعلم حقيقته كما قال مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة , والكيف مجهول والسؤال عنه بدعه. هذا لفظه من تفسيره وهو من فقهاء المالكيه ومن علمائهم" اهـ،(ينظر: ابن القيم، إجتماع الجيوش الاسلاميه على غزو المعطلة والجهمية، الرياض م طابع الفرزدق التجارية، ط01، 1408هـ / 1988م ص 263)

وقال ابن باز: تفسير القرطبي، تفسير مفيد وجيد، ولكن مثل غيره، يؤخذ من قوله ويترك" (موقع الشيخ ابن باز binbaz.org.sa تاريخ التصفح: 2019/06/06)

² الإمام المالكي المشهور (310- ت 386هـ) قال الإمام الذهبي في السير: "وَكَانَ -رَحْمَةُ اللَّهِ- عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ فِي الْأَصُولِ، لَا يَدْرِي الْكَلَامَ، وَلَا يَتَأَوَّلُ، فَسَأَلَ اللَّهَ التَّوْفِيقَ" (ينظر: عبد المحسن العباد، قطف الجنى الداني دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01، 1423هـ/2002). ومن عقيدته: "ومن قول أهل السنة أن القرآن كلام الله

إن شئت فقها بيّن الدلالة يكفيك نوره دجى الجهالة

فاعمد إلى فصول ذي الرسالة تجد رقيق اللفظ والجزالة

و إن لحا لاح فدع مقاله تأمن من عثار الرأي والضلالة

واستغفر الرحمن ذا الجلالة لصائغ لها ومن دعا له.

المطلب الثاني: موقفه من الأشاعرة¹ وعلم الكلام

ولو ضربنا بمثال واحد لتبين ذلك، قال التواتي بن مبارك²: "ففي رده على كتاب تأسيس التقديس، كانت بين الشيخ عبد المجيد حبه وبين الشيخ مصطفى شريط الزريري مطايبات، مع ما بينهما من تفاوت في السن و كان الشيخ مصطفى يأبى على الشيخ عبد المجيد موافقته في جميع ما يذهب إليه حتى تطول بينهما المحاورة، من ذلك أنه كان يذهب إلى مذهب الخلف (الأشاعرة) في آيات وأحاديث الصفات والشيخ عبد المجيد يعتقد مذهب السلف³ من الوقوف على ظاهر النصوص من غير تأويل مع كمال التنزيه.

وتنزيهه، ليس بخالق ولا مخلوق، منه تبارك وتعالى بدأ وإليه يعود، وأن كلامه صفة من صفاته، ليس بمخلوق فيبيد، ولا صفة لمخلوق فينفد، وأن الله عز وجل كلم موسى بذاته، وأسمعه كلامه لا كلاماً قام في غير. أن الله تبارك وتعالى يرضى عن الطائعين، ويحب التوابين ويسخط على من كفر به ويغضب فلا يقوم شيء لغضب وأن يديه مبسوطتان... (الرسالة) وينظر: هشام بن حسن علاهم، عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني، الجزائر، دار الفضيلة، 2014م، ص67) وينظر: صالح الفوزان، بيان المعاني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، السعودية، دار ابن الجوزي، ط5 1143هـ، ص8) ¹ نسبة لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ولد سنة 260هـ دخل بغداد وأخذ العلم عن الحافظ زكرياء الساجي، وأخذ علم الكلام عن شيخه زوج أمه الجبائي شيخ المعتزلة، فلما تبحر فيه وكان يسأله فلا يجيبه؛ فتحير وترك الاعتزال، واتبع السنة، ورجع إلى عقيدة السلف الصالح قبل موته، توفي سنة 224هـ (ينظر: حماد بن محمد الانصاري، أبو الحسن الأشعري وعقيدته، المدينة، ط2، 1985م ص5)

2 التواتي بن مبارك، آثار الشيخ عبد المجيد حبه النثرية والشعرية، ط1، الجزائر، البصائر للنشر 2014م، ص127

3 هذه شهادة من شيخ إمام تلميذ للشيخ عبد المجيد حبه، بله هو أقرب تلميذ للشيخ للعلاقة التي ربطت والده بشيخنا فقد كان أحد شيوخه، لأن التواتي عالم فقيه يعبر بتعابير دقيقة تؤدي للمعنى المراد. والشيخ التواتي ابن مبارك التواتي الشريف من مواليد بلدة سيدي عقبة سنة 1931م اشتغل إماماً وخطيباً ومدرسا متطوعاً بجامع عقبة من سنة 1950م إلى 1963م، كما مارس مهنة التعليم بمدينة بسكرة ثم رقي إلى رتبة مستشار تربوي فمدير من أعماله المطبوعة كتاب «

فبعث الشيخ مصطفى للشيخ عبد المجيد مرة كتاب "تأسيس التقديس"¹ للفخر الرازي²
وكتب له عليه:

أتاك الفخر يظهر من عجاه³ أدلته المنورة العقولاً
فحسبك إن تكون به مُعَيَّ ومالك غير أن تعي النقولاً
إذا ما رتمت التقديس فعلاً فهذا هو ذاك أوسعُكم دليلاً
فلست ترى كما للفخر حلاً لتلك المشكلات ولا بديلاً
فشُدَّ على ذكاً منه يميناً وعَضَّ عليه ناجذك الطويلاً؟

فأجاب الشيخ عبد المجيد من البحر والقافية بما يلي:

أتى تأسيسكم يحوي فصولاً ذكرتم أنها أهدى سبيلاً
لعمرك ما لفخر من فخار فندعوه به الشيخ الجليلاً
ألم يك نسخة لأبي علي¹ يذيع ضلالةً قالا وقيلاً

تشنيف المسامع بترجمة الصحابي عقبة بن نافع « الذي صدر سنة 2010 وهو صاحب الكتاب الذي جمع فيه آثار
الشيخ عبد المجيد حبه الثرية و الشعرية. ينظر: التواتي بن مبارك، آثار الشيخ عبد المجيد، مصدر سابق، غلاف الكتاب.
1 "تأسيس التقديس" للفخر الرازي، وهو الذي رد عليه ابن تيمية في كتابه "بيان تلبيس الجهمية" الذي يسمى "نقض
التأسيس" وقد أثنى ابن قيم الجوزية في نونيته على كتاب شيخه فقال :
وكذلك التأسيس أصبح (نقضه)***عجوبة للعالم الرباني

ينظر: ابن القيم، القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة 2002، 1417هـ، ص 230
2 الفخر الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ولد بالري سنة 544هـ يلقب بسُلطان المتكلمين أهم كتبه "تفسير
الرازي" توفي عام 606هـ في مدينة هراة بأفغانستان (ينظر: عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير، ط2 بيروت
2003م، ص 180).

3 "عجاه" وعجايها وهي

متى كانت أثينةُ أو كريدٌ² وأهلها ينيرون العقولا؟
وكيف علومهم تهدي لدينٍ وقدماً شيخهم رفض الرسولا³
عجبت لمرتجٍ بقراط⁴ في أن يقيم له على المولى دليلا
ولم يقنع بإيمان الألى قد أبان الله فضلهم الجزيلا
أريتكَ صحب أحمد هل أفادو علومَ كريد أم ضلو السبيلا؟
يميناً لو دَرَوْا منها فتيلاً لكانو علّموا جيلا فجيلا
فحسبُ أولي النهى إيمانُ صحبٍ به في الخلد قد نعيموا نزولا
وكم من دارسٍ كالفخر كتُباً بها بحث: العناصر والهيولا
و لم يذهب إلى ما قال فخر فمن ذا منهما أولى قبولا
يقول الشيخ رأي الفخر أحرى وقلنا غيرهُ أركى نقولا
وشرعتنا بنقل لا بعقل⁵ قضاءً من علي لن يزولا¹

¹ ابن سينا

² مدينة يونانية بالقرب من أثينة اشتهرت بالفلسفة كذلك (ينظر: عبد الحميد قادري، شخصيات واعلام في الذاكرة، الجزائر، دار الأوطان، ط1، 2017، ص131)

³ يقصد أرسطو (ينظر: المرجع نفسه)

⁴ لقبه؛ "أبو الطب" ولد سنة460ق م، وتوفي سنة370ق م.وهو صاحب القسّم الشهير الذي يقسم به الأطباء.

⁵ ولا يقصد هنا إهمال العقل بل تقديم النقل على العقل عندما يظهر تعارض بينهما.

فَرِدْ يا شيخ وِرْدَ النقل واحذر علوم الشحم بيس همو قبيلًا

نصحتك فاستمع يا شيخُ نصحي وعَضُّ عليه ناجذك الطويلا

ولقد أثبت الإمام بن باديس رحمه الله توبة الفخر الرازي في آخر حياته، وذلك في معرض حديثه عن ضرورة النظر في القرآن الكريم للاستدلال على العقائد فقال: "قلوبنا معرضة لخطرات الوسوس بل الأوهام والشكوك، فالذي يثبتها ويدفع الاضطراب عنها ويربطها باليقين هو القرآن العظيم، ولقد ذهب قوم مع تشكيكات الفلاسفة وفروضهم ومماحكات المتكلمين ومناقضاتهم، فما ازدادوا إلا شكًا وما ازدادت قلوبهم إلا مرضًا حتى رجع كثير منهم في أواخر أيامهم إلى عقائد القرآن وأدلة القرآن، فشفوا بعدما كادوا كإمام الحرمين² والفخر الرازي"³

المطلب الثاني: عقيدته ورأيه في الطرق الصوفية من أهل زمانه

وقد بيّن ذلك في قصيدته "السعادة الأبدية" التي عارض بها "النصيحة العزوزية" وسأنتقل أولاً إلى النصيحة العزوزية في نصرته الأولياء والصوفية ثم أعقبها بقصيدة شيخنا.

النصيحة العزوزية في نصرته الأولياء والصوفية⁴، نظم محمد الطاهر بن العبيدي السوفي

إن ترد عزة وفضل مزيه	فتلقّ الطريق عزوزيه
وتلقن أورادها وتبرك	بحماها ففي الرجال بقيه
كم توالى لأهلها رحمت	فهي حقا والله رحمانيه
وبها جاءنا ابن عابد رحما	ن فيا فوزنا بتلك الهديه

¹ يشير إلى قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لو كان الدين بالرأي لكان المسيح على باطن الرجل أولى من ظاهرها" (أخرجه أبو داود (163)، والبيهقي 292/1، والبزار (788)، والدارقطني في "السنن" 199/1، والنسائي في "الكبرى" (119)

² ينظر: عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير، مرجع سابق، ص 180

³ المرجع نفسه ص 180

⁴ وعدد أبياتها 66 من البحر الخفيف. وقد طبعت بمصر سنة 1373 هـ ينظر موقع مدونة ابن عزوز

ت ص 2019/06/10 <https://albordj.blogspot.com/>

جاء من مصر والمسافر يهدي
 وأتى الأزهري يهدي علوما
 فهنيئاً لأخذها وطوبى
 فاحفظوا عهدها ولا تهملوا
 ولتراعوا قواعد الشرع دوما
 وأحبوا أهل انتساب فمن يجب
 واذكروا باللسان والقلب حتى
 كزهير الأسود يروى عن المر
 واستمرت عليه أعمال أعلام
 إنّ ذكر الإله بالقصد للمعنى
 فاذكروا الله لا تملوا لواش
 فاذكروني أذكركم آية تتلى
 والأحاديث في مجالس ذكر
 أكثروا ذكر الله حتى يقولوا
 إن أهل الطريق أعلام علم
 مثل أتباع شيخنا القدوة الأبر
 وابن عبد الرحمن والتارزي طو
 والتجاني والجيلي البازي جالي
 كلهم روى الطريق الى النور
 في قدوم بعض الهدايا الشهية
 وهو يهدي إلى الطريق السويه
 إن يسيروا بسيرة شرعيه
 الذكر صباحا بحلقة وعشيه
 وتحلوا في الأوليا حسن نيه
 فريقا يلحق بهم في القضيه
 تذكروه بنهجة صدره
 سي وقوم من سادة شاذليه
 كبار للسادة الخلوته
 صحيح بلفظة أعجميه
 ذي انتقاد محجر للعطيه
 وكم آية لدينا جليه
 في الصحيحين مثل شمس نقيه
 ذو جنون رواية حنبلية
 سلكوا بالمناهج الشرعيه
 ضى ابن عزوزنا قويم الثنيه
 د العلوم والسادة الحفنيه
 الهم والشاذليوالطيبيه
 الجنيد¹ طريقة مرضيه

¹ أبو القاسم الجنيد بن محمد، ولد ببغداد سنة 221هـ وتوفي سنة 297هـ، أصله من نهاوند، يلقب بسيد الطائفة، وكان من المتصوفة الأوائل الذين غلبت عليهم الاستقامة في العقيدة. (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، ج14، 2001م ص 67) قال الشيخ فركوس: وإن كان من المتصوفة الأوائل الذين غلبت عليهم الاستقامة في العقيدة، والإكثار من دعوى التزام السنة ونهج السلف. إلا أنه تأثر بأستاذه الحارث المحاسبي (ينظر: محمد علي فركوس، في توجيه ثناء ابن تيمية على الجنيد، الموقع <https://ferkous.com/home/?q=tawjih-15> ت ص: 2019/06/11.

وهو في ثالث القرون وقولا
مثل ما في جمع الجوامع مع جو
أجمع الناس انه مهتد هاد
هل يكون الأخير أهدي من الأو
أو يكون الأهل أهل اعتبار وهو
قد نرى أكثر الأئمة والأمة
وعلى الأولياء تثني ألوف ال
وفتاوي الأشياخ أكثر أن تح
أترى أمة الرسول من الثالث
قد عجبنا من فرقة نفرنا في
بعضهم فاء بالحصول على نز
ثم أبوا لنا وقد ملئوا كبرا
فأثاروا في الناس كل شقاق
كلهم يدعي اجتهادا ولا تر
ويحطون من خليل² وشرا
ويرون أن السواد من الأمة
وعجبنا لهم إذا أبصروا قوما
سأهم ما رأوه من ذكر مولانا
وإذا أبصروا مجالس لهو
إنّ هذا هو النفاق الذي يفضي
ما لهم في العلوم من قدم إلا
ناظروهم إن شتمت في أصول

ت الثناء عليه غير خفيه
هرة والاضاءة المقريه
إمام له طريق رضيه
ل والسابقون حازوا المزيه
ذو الجهل والخلال البذيه
والاعتقاد فيهم سجيّه
كتب إلا جماعة تيميه¹
صى فطالع للنصرة النبويه
للآن في خطأ وخطيه
طلب العلم من بلاد قصيه
ر وبعض ما فاز بالأمنيه
ومن أولياءنا سخرية
وادعوا في العلوم أشيا فريّه
ضيه إلا مجلة شرقيه
ح عليه وكتبنا الأوليه
في باطل وأدهى بليه
على الذكر مع صفاء الطويه
تعالى له النعوت السنيه
باسطوهم ووازرنا في الرزيه
إلى شقوة بهم سرمديه
احتجاجا من صحفنا العصريه
أو فروع أو جملة نحويه

¹ يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

² مختصر خليل في الفقه المالكي.

شقيت من أهواءها النفسية	هذه فرقة اضلت وضلت
وفريق ذو شقوة أزلـيه	قد قضى ربنا فريق سعيد
تـنـبـي عمّا لهم من دنيه	أيها المؤمنون إنّ فعال القوم
وبـيـوت الإله منهم خليه	فانظروهم لدى النوادي حضورا
ناشطين لوصل كل فتيه	ويقومون للصلاة كسالى
لا يبالي إن آخر الوقتيه	بعضهم يترك الصلاة وبعض
إلا جريدة أو عصيه	لا ترى عندهم كتابا ولا سبحة
فتنبه أهل الذكاء للبقية	مع دروس مشحونة بسباب
هداه إلى حلول المنيه	ربنا لا تزغ قلبي من بعد
ذوي الصدق والشكوك الرديه	ثم في الانتقاد من أهله ميز
وفي الانتقاد نارا قويه	إنّ في الاعتقاد روحا ويرجانا
وابك ان كنت من نفوس شقيه	فاشكر الله إن تكن ذا اعتقاد
لم يضرها من مسها بأذيه	وإلى الآن والطريق طريق
فهم وحدهم جنوا لا هيه	وإذا حاد سالكوها عن الشرع
ولا تبغض وليا لربنا أو وليه	فاعتقد في الجميع تسلم
إلى قـربه نفوسا زكيه	يخلق الله ما يشاء ويختار
البرايا والصفوة الهاشميه	ثم إن الجنيد يروي إلى خير
كما قال قسمة أعدليه	أحمد القاسم العطايا من الله
صلوات معطرات شذيه	فعليك صلى وسلم ربي
ثم الأحباب والصفوفيه	وعلى الآل والصحابة والإخوان
بأهالي الطرائق الأقدسيه	ما رعى الطاهر العبيدي التحاقا

وجاء رد الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله على النصيحة العزوزية في قصيدة قال فيها:

ورغبت السعادة الأبدية

إن أردت الحياة في رفهنية

فاعتصم بالشريعة الأحمدية	فبها يبلغ الفتى الأمنية
ولتراعي أصولها المرعية	من كتاب أو سنة نبوية
واتفاق من صحب خير البرية	أو قياس على أمور جلية ¹
كذب المدعي من الهمجية	غير ما مرّ حجة شرعية
كقطوس الزعانف الطرقية	فأطرحها ونخلّ أشيا فريّة
نسبها للدين وهي فرية	ألبسوها زخارف اللفظية
اتخذوها أحبولة للدين	وادّعوا أنهم هم الزهديّة
ثم قالوا بأنهم صوفية	لبسوا خرقة للمعالي السنية
ليس فيهم من لم يناد إليه	فأنا القطب وارث الغوثية
أنا سر العوالم الكونية	صاحب الوقت هيا لي هيا ليّه
وبنا فاستغث لكل رزية	تلقنا حضرين كل ثنية
وعليك الفلوس وهي إليّه	و إليك السلوك وهو عليّه
فأنلني الفلوس ملء يديه	وكذاك أعمالهم فديّه
قل لهم والذي له الاحديّه	ما لكم في الهدى ولا أوقيه
من لنا كالفضل وابن عليّة ²	بينكم في تقى أو العدويّة ¹

¹ وهنا يشير إلى مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليها؛ القرآن والسنة والإجماع والقياس.

² إسماعيل بن إبراهيم الكوفي، ولد سنة 729م، وعلية هي أمه، كان من أئمة الحديث، وكان موصوفاً بالدين والورع والتأله... أخطأ ف خلق القرآن واعتذر له الإمام أحمد، مات سنة 809م ببغداد(ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، الطبقة التاسعة، ج9، ص108)

قل تعالوا للحلية الأصبهية نحتكم لا لنصرة نبوية
 قبلتكم من الرجال بقيّة بان فضلهم كشمس نقية
 وبهذي من الخرافات ميّه بل ألوف العقائد القرمطية
 أين شرح المنظومة التارزية من كتاب النوادر الترميدية
 أين أشياحكم ذوو العصبية من رجال الرسالة القشيرية²
 هؤلاء ذوو خلال عليه ولأولائكم نفوس رديّة
 نحن منكم أدري بأهل المزية وشيوخ الطريق منها عريّة
 ليس هنا تحاملا في القضية إنما هي واقعات جليّة
 وإليكم عقيدة الأشعرية³ فالزموها وجانبوا البدعية

وقد لخض الإمام عبد الحميد بن باديس موقفهم من الطرقية في مقال "دعوة جمعية العلماء
 الجزائريين وأصولها" فقال: "... 16- الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كلها

¹ أم الخير (100هـ-180هـ) بالعراق، وهي البنت الرابعة لأبيها، فلقبت بذلك، الصالحة المشهورة؛ كانت من أعيان
 عصرها، وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، تح إحصان
 عباس، ج 1 ط 1900، ص 681)

² لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة 465هـ، وهي على أربعة وخمسين بابا، ولابن تيمية تعليقات
 وتصويبات على بعض المواضع منها في كتابه الاستقامة.

³ والمقصود هنا عقيدة الأشعري في مرحلته الأخيرة والتي أثبت فيها كل الصفات على مذهب الإمام أحمد كما ذكر ذلك
 في رسالته الإبانة (ص 14) بدليل رده على أحد أعلام الأشاعرة الفخر الرازي في كتابه "تأسيس التقديس" إضافة إلى
 شهادة تلميذه التواتي بن مبارك أنه على عقيدة السلف، وكذلك شهادة تلميذه عثمان بوزقاق أنه على عقيدة الطيب
 العقبي وابن باديس رحمها الله.

على الغلو في الشيخ والتحيّز لأتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ إلى ما هناك من استغلال... وتحميد للعقول وإماتة للهمم وقتل للشعور وغير ذلك من الشرور...¹

" بل إن أول هدف من تأسيس جمعية العلماء المسلمين هو تصحيح العقيدة ونبذ الخرافات التي أحدثتها الطريقة والاستعمار"²

ولا ضير هنا أن أذكر أبياتا للشيخ الأمين العمودي³ شطّر بها بيتين للشيخ حسن بو الاحبال قال فيهما:

قيل التصوف أصله من بعض زهاد الهنود

قلنا تصوّف عصرنا من شرّ أخلاق اليهود

فقال الشيخ الأمين العمودي رحمه الله:

(قيل التصوف أصله) حب البطالة والجمود

أخذته طائفة لنا (من بعض زهاد الهنود)

(قلنا تصوف عصرنا) طبل ومزمار وعود

ويقال أيضا: إنه (من شر أخلاق اليهود)⁴

¹ ابن باديس، وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، 1991

² الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار الهدى للطباعة، ط1، 1997

³ محمد الأمين العمودي: ولد سنة 1890م بوادي سوف، درس عند أخيه الشيخ البشير العمودي، ثم التحق بمدرسة قسنطينة الفرنسية الإسلامية، لتخريج القضاة والمترجمين، اشتغل بعدها كاتب عدالة، ومساعداً لترجمان ووكيلاً شرعياً بيسكرة والعاصمة، ثم أمينا عاما لجمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها، وكان يكتب في أغلب الصحف الوطنية، قتلته السلطات الاستعمارية في 10 أكتوبر 1957م بعد أن علمت أنه هو من كتب وترجم التقرير الذي قدم في ملف القضية الجزائرية للأمم المتحدة عن التعذيب الجهنمي والأساليب الوحشية للسلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري.

⁴ محمد الأخضر السائحي، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، دار الهدى، ط3، 2006، ص90

المطلب الرابع: عقيدته في معاملة الحكّام

يجمع كل من حدثني عن الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله؛ من تلاميذه ومن أهل المغير وغيرها من المناطق، أن الشيخ رفض رفضاً قاطعاً دعوات الخروج عن الحكومة الذي نادى به بعض الأحزاب والجهات، وقد كان صريحاً في ذلك، فأقنع الشباب بالصبر وعدم العجلة والتسرع، وأن هذه الأمور العظام تعالج بالشرع والتعقل لا بالعجلة والتسرع والاندفاع، وقد جاءه بعض الشباب يطلبون منه مباركة ومبايعة بعض القيادات الجهادية المعروفة آنذاك فرفض رفضاً تاماً.

ويظهر موقفه من أحداث بداية التسعينات بعد نتائج الانتخابات آنذاك، وما صاحب ذلك من أحداث عصفت بالأخضر واليابس في جزائرتنا الحبيبة، وقد كان موقف شيخنا واضحاً لا غبار عليه، فقد أقام محاضرة في مدينة بسكرة حضرها عدد كبير من الشباب حثهم على التريث وعدم التسرع وأنه عليهم اتباع العلماء والشيوخ فهم أدري بمصالح الناس.

فكان يقول: " نريد من الشباب أن يتعقل ولا يتعجل الخُطى، وأن يقرأ ويتأدب بآداب القرآن، ويدعوا إلى سبيل الله بالحكمة و الموعظة الحسنة" وقد كانت نصائحه ومحاضراته سبباً في عدم تسرع الكثير منهم، وهذا باعتراف وشهادة الكثير ممن التقيت بهم وحدثوني عن الشيخ رحمه الله، وخير دليل على ذلك أن مدينة المغير ينذر أن تجد من شبابها من التحق بالجماعات المسلحة في الجبال، أو شارك في عمليات التخريب والحرق التي اجتاحت عدداً من مدن الجزائر و قراها... ذلك لأن الله جعل الشيخ سبباً في تهدئة الأوضاع وسداً منيعاً ضد الأفكار التي عمت الكثير من المدن حول العصيان المدني والخروج عن السلطة والحكومة...

المطلب الخامس: عقيدته في نبوة خالد بن سنان العبسي وجهوده في بيان ذلك

بيّن الشيخ عقيدته في خالد ابن سنان العبسي في رسالة ألفها بعنوان " قيد الأوابد بحياة خالد" وربما هذه الرسالة هي التي كانت سبباً في شهرة شيخنا في الجزائر وخارجها، لأن كل من يطلع عليها سيعرف قيمة شيخنا العلمية وسعة اطلاعه ومنهجيته الدقيقة الرصينة، و الدرجة العلمية التي وصل إليها وقد كتبها في بداية مؤلفاته.

بدأه الشيخ بقوله: " بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، خصوصا نبينا محمد المختار صلى الله عليه وآله وصحبه الأبرار.

ثم يقول عن المؤلفات التي كتبت في الموضوع قبله: " أما بعد: فإني لما وفقت لجمع ما تناولته يدي من حياة عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه ¹ عزمت على أن ألمّ ما تشتت من حياة خالد بن سنان العبسي، لرتني ² لذلك ما رأيته من اختلاف الناس واضطرابهم في أمره، فقد اختلفوا في نسبه، وفي عصره، وفي نبوته، وفي مدفنه، وكثر التلاحي ³ بين المتخالفين بما لا طائل تحته، وحتى الذين تصدوا للتأليف في حياته، كالقاضي الوليسي القسنطيني في رسالته التي سماها "العجالة" فإنه لم يشف عليلاً، ولم يبرد لصناد غليلاً، ولم يقم على ما قصده من إثبات نبوته دليلاً، وغايته حشو النقول المتباينة، وحشو الأقوال المتضاربة، عمدته في غالبها شرح السنن للسيوطي، وقد ينقل عن غيره كالشاطبي، ممن شأنه لا يثلج صدرا ولا يطمئن قلباً، ثم مالا يصلح أن يسمى حججا يقاوم بها ميادين البحث... هذا فيما يعود إلى نبوته، أما عن مدفنه فلم يذكر إلا مالا ينفق في سوق العلم، ومالا يقنع إلا العوام ومن على شاكلتهم من صغار الطلبة، فإن أولئك يؤمنون بكل خرافة وإن خالفت المعقول، وهؤلاء يشايعونهم غير مبالين أكانوا على الصواب أو نُكّبوا عن صريح المنقول...⁴

ومما يجدر الإشارة إليه في هذه المسألة أن الشيخ أتى بمن سبقه من القائلين بنبوة خالد بن سنان العبسي، وقد أوصلهم إلى خمسة عشرة عالماً وهم: 1- ابن أبي خيثمة. 2- أبو عبيدة معمر بن المثنى 3- المعري 4- الدميري 5- الألويسي 6- جولد تسيهر 7- جميل بيهم 8- الزركلي 9- ابن الأثير 10- عبد الله دراز 11- الدكتور عفيفي 12- ابن عربي 13- الجاحظ 14- الطاهر بن عاشور 15- الزمخشري.

¹ يشير بذلك إلى رسالته الرائعة الماتعة الموسومة بـ "عقبة بن نافع القائد المظفر" وهي أول مؤلفاته

² لرتني : دفعني

³ تلاحي الناس: ومن ذلك قيل: تلاحي الرجلان إذا تشابها (ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى، جمهرة

اللغة مادة: ح و ل، ط، 1987، 1، دار العلم للملايين - بيروت، ج1، ص571)

⁴ عبد المجيد حبه، قيد الأوابد من حياة خالد، مخطوط، لا ن.

وقد تعرض فيه الشيخ للتعريف بخالد وعصره ولنبوته وعرض أقوال القائلين بنبوته ، وأقوال من أنكر نبوته بإسهاب ، ثم أثبت في الأخير نبوته وأن هذا متواتر من قرون وأن أقدم من قال بنبوته ابن أبي خيثمة في كتابه " البدء " وكما في الإصابة لابن المثنى حيث قال : " لم يبعث الله في بني إسماعيل نبيا قبل نبينا غيره " .

وفي إعلام الزركلي : خالد بن سنان العبسي حكيم من أنبياء العرب في الجاهلية في أرض بني عبس " .

ولا يعارض ذلك نفي كون رسول بين عيسى ومحمد، إذ العلماء مجتمعون على نبوته دون رسالته.

وقد صحح حديث النبي صلى الله عليه وسلم : " ذاك نبي ضيعه قومه " وبيّن أن قول الألباني رحمه الله في الحديث : لا يصح. لا يعني القول بوضعه، خاصة أن الحاكم صحح إحدى طرقه، فقد يكون الحديث حسنا لغيره. خاصة أن الحديث تواتر على ألسنة العلماء والمفسرين والمؤرخين. وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات إلا أنه مرسل...

ثم ذكر أنه كان قبل البعثة المحمدية قطعاً ، ولأنه اشتهر بين قومه بالصلاح ، وثبت له معجزات أبرزهن إطفاءه النار، ومنها إبادته العنقاء بدعائه . وأنه أنذر أهل مكة بغزو الفيل لهم. وأنه كان حنيفياً فلم يسجد لصنم قط ولم يتدنس بعبادة الأوثان .

ثم تعرض الشيخ لمدفن خالد وما ذكره المؤرخون فيه ، فبعضهم يقول أنه ليس بالمغرب، و آخرون يثبتون مغربية مدفنه، وبالتحديد بناحية بسكرة بالشمال الإفريقي ...

إلى أن قال في الختام : " وبعد فهذا آخر ما قدر الله جمعه، وإن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلم، وإنما على قدر الكساء مددت رجلي كما يقولون ، ورجائي وطيد في أن يحفز ما كتبتهم هم الكتاب ، فيعرفوا أقلامهم بأوسع مما سودت ، ففوق كل ذي علم عليم

، وكلي اعتقاد في أنني ما وفيت خالدا حقه من البحث ، وإنما الأعمال بالنيات ، والحمد لله
بنعمته تتم الصالحات " 1.

المطلب السادس: عقيدته في التوسل² بالأنبياء والصالحين

كان شيخنا رحمه الله يعتقد جواز التبرك بقبور الأنبياء والصالحين، واعتقاد مزية قبورهم في
إجابة دعاء الله تعالى، ومن ذلك ما ذكره في خاتمة رسالته " قيد الأوابد من حياة خالد"
فقال: "ومنذ أصبح قبر خالد ماثلا للعيان³ وهي كعبة للزائرين ومثابة للمتبركين، ولعل أول من
أشاد به الشيخ الأحضري نفسه بقصيدته التي اشتهرت عنه وهي:

سر يا خليلي إلى رسم شُغفت به طوبى لزائر ذاك الرسم والطلل
جلّت مقاصده هزّت دوائره ما خاب زائره في الصبح والأصل
يلقى الجواهر من يغشى مناكبه يعطى الكرامة من ياتيه ذا وجل

إلى آخر ما قاله في قصيدته

ثم قال الشيخ عبد المجيد حبه في آخر المحاضرة ما نصه: " وقد أثرت في الناس تأثيرا بليغا،
فجعلوا يتقاطرون على زيارة قبر خالد من قريب ومن بعيد، حتى الركب المغربي فإنهم في طريقهم
إلى الحج لا بد أن يمروا عليه، حتى لا يحرّموا من زيارته... " إلى أن قال: " ولي - يعني الشيخ عبد
المجيد نفسه - من قصيدة نظمها في الثلاثينيات (في القرن العشرين) مطلعها:

ألا قل لمن راعه الحدثان وأنحكه حادثات الزمان

1- وهذه الخاتمة كثيرا ما تتردد في كتب ومقالات ومحاضرات شيخنا رحمه الله والتي كلها اعتراف بالتقصير وتواضع يدل
على أن شيخنا من طينة الكبار الذين لا يفترون بما عندهم رغم أن ما عندهم كثير .
2 التوسل: ما يتوسل به ويتقرب به إلى الشيء (ينظر: القاموس المحيط 65/4)
3 بعد أن أظهره عبد الرحمن الأحضري (920- 953هـ) وقد ترجم له الشيخ ترجمة كاملة في محاضرة عنوانها: التعريف
بالعلامة عبد الرحمن الأحضري مظهر قبر خالد بن سنان العبسي .

وبات خضمّ الأسي حائضا ولم يجد من اعتراه يدان
تعالى إلى روضة أنف تعالى إلى قبة ذات شان
فذكراك خالدة خالد¹ وباقية ما بقى الملوان¹
ورمسك رمز العلى شاهد به الله فضل الشمال أبان

هذا ولم يزل، ولعله لن يزال الزائرون من كل حدب وصوب، يترددون على زيارة قبر خالد
طيلة العام، ولهم منذ امد بعيد لانعرف تحديده زيارة خاصة يتكاثرون فيها في يوم ستة وعشرين
من كل شهر رمضان، حتى يجتمع منهم حشد كبير، وتقوم بهم سوق عظيمة، جاء في المجلد
الثاني عشر من مجلة الهداية الإسلامية بقلم محررها الشيخ الخضر حسين: وأذكر بهذه المناسبة
أن ببلاد الجزائر قبرا عليه بناء يقال إنه قبر خالد بن سنان العبسي، ويجتمع الناس لزيارته في
اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان، وشهدت الاجتماع في بعض السنين، ورأيت هناك
بدعا تقام حول القبر وعسى أن يكون أهل العلم قد قاموها.

ولعل من هذه البدع التي أشار إليها ما جاء في كتاب محمد الخضر حسين، "حيث يرى
الناظر أفواجا من العامة يطوفون بشجرة جوار ذلك المقام، كما يطوف الحجاج ببيت الله
الحرام"، وقد تلاشى غالب تلك البدع والحمد لله بفضل انتشار الثقافة في أوساط
الشباب".² هـ

و يقول رحمه الله في قصيدته "أمام ضريح عقبة"

حجرة حازت بهاء وسنى مذ ثوى فيها أمير المؤمنين
عقبة بن نافع سيّدنا صاحب المختار من ذي الكافرين
يالها من حجرة أكرم بها روضة كانت هدى للمغترين

¹ الملوان: الليل و النهار

² التواتي بن مبارك، الآثار، مرجع سابق، ص50

كتب السّعد على أبوابها
فادخلوها بسلام آمنين
وعلى زوارها السعد تلا
قولَه في روضة(هم) يجرون
ولسان الحال من سكانها
قائل إليها جميع الزائرين
قربوا واقتبسوا من نورنا
إنه من نور رب العالمين
إنا لله وفي الله أنا
وله جاهدت كل الظالمين
وابتغاء رحمة سابعة
منه كان مصرعي على الجبين
فأتيحت لي الشهادة وذا
عام رأسي من الجسم (أبين)
أيها الزائر مهما تأتينا
فبنا فاسأل مجيب السائلين
تُعطَ ما أمّلت من خير فلا
تنسَ اخوانك كلّ السائلين
حاش لله يرد سائلا
اسأله بي فأنا الكنز الثمين
شاهدي شهادتي فمشهدي
لذوي الآلام درياق مبين
بله ما أحزرتَه من صحبتي
أحمد المختار قطب المرسلين
فعليه صلوات ربه و
سلام منه ملء الخافقين

ويقول في قصيدة أخرى، كتبها مستعظفا وهو في مستشفى ورقلة مريضا¹:

خليليّ إذا ما جئتَ بسكرة النخل
فعرّج ولا تكسل على عقبة الفحل

¹ بتاريخ أكتوبر 1983م

ومني فقرأه السلام نيابة وقل إنه من غاية الضر في محل

فكن يا ابن فهر داعيا لشفائه أنت مجابٌ حسب ما جاء في النقل

وكنتُ عزيزاً يوم كنتَ مجاوراً فأهملتموني منذ فارقكم رحلي

فلا تسلمني للبلايا فإن في فؤادي حباً خالصاً لك ذا الفضل

فحبك لم يفتأ مخالط مهجتي ولا ينتهي حتى أوسد بالرحل

إليك انتسابي لم يرق لي غيره به لي ذمام فيك مستوجب وصلي

وقد أَلَّفَ رحمه الله قصيدة يثبت فيها أن عقبة بن نافع مستجاب الدعاء قال فيها:

دع العذل يا ذل في الهوى أو فتابع فما أنا في الصالحين عنه براجع

أتطلب سلواني عما ألفتَه صبياً فما يرجي رجوع ابن رابع

ولعتُ بحب العامرية صرخدَ بها من جمال عزِّ معناه رائع

لها إن رنتُ لحظُّ إذا أقصدت به محبا فحدث عن حسام ابن نافع

ففي الحرب محراب وفي السلم أنه بمحاربه كراهب بصوامع

له دعوة لا تسترد إجابة كما صحَّ بالإسناد دون منازع¹

لَكُمْ كان صحب المصطفى يتقونها وإن حزنوا يرجونها للقوارع

وكم ألهمت قوما إلى خير ملة وسأقت أناسا مثلهم للمصارع

¹ ولعله يقصد أسانيد الأخبار التي اشتهرت في استحابة دعوة عقبة بن نافع رضي الله عنه.

ولعل شيخنا رحمه الله قد أخذ بهذا القول مستأنسا بمن سبقه ممن ذكرنا؛ من قول الشيخ عبد الرحمن الأخصري وغيره، فقد نقل في آخر رسالته "قيد الأوابد من حياة خالد" قول ابن خلدون رحمه الله: وأجدات الشهداء-عقبة وصحبه- من أرض الزاب، وقد جُصِّص قبر عقبة، وجُعل عليه اسمه، وهو في عداد المزارات، ومظانّ البركة، بل هو أشرف مزور في بقاع الأرض، لما توفر فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين الذين لا يبلغ أحد مُدَّ أحدهم ولا نصفه"¹

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذا المقام، أنه ومع ما لشيخنا من مكانة علمية، وقدر عال في العلم والدعوة وسعة الاطلاع، إلا أن حكمة الله تأبى أن تكون العصمة إلا لأبيائه ورسله، و حتى إن اعتقدنا خلاف ما يعتقده شيخنا رحمه الله، فإننا نعتقد أنه خطأ له ما يبرره، مغمور في بحار حسناته رحمة الله عليه.

فالذي أعتقده أن الشيخ قد جانب الصواب في ذلك، وأنه رغم اختلاف العلماء - أقصد علماء أهل السنة والجماعة- وافتراقهم على أقوال في ذلك، إلا أن الحق مع من يمنع ذلك؛ درءاً لأسباب الشرك وسداً لذرائعه وأبوابه الموصلة إليه، وسأذكر باختصار غير مخل أقوالهم في ذلك، فأقول وبالله التوفيق:

التوسل المشروع الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وجرى عليه عمل السلف الصالح وأجمع عليه المسلمون هو:

1 - التوسل باسم من أسماء الله تبارك وتعالى أو صفة من صفاته.

2 - التوسل بعمل صالح قام به الداعي.

¹ يشير إلى الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ" (أخرجه البخاري 1343/3 ومسلم 4/1967 ، رقم 2541 وغيرها).

3 - التوسل بدعاء رجل صالح.

وأما ما عدا هذه الأنواع من التوسلات ففيه خلاف¹.

والعلماء قسموا التوسل بالأنبياء والصالحين وقالوا أن ذلك يكون على ثلاثة أحوال هي:²

الحال الأولى: أن يتوسل بهم في حياتهم فيطلب منهم الدعاء وغيره فهذا جائز بالاتفاق.

الحال الثانية: أن يتوسل بهم بعد وفاتهم: فيقال يا فلان ارزقني أو اعطني... فهذا شرك بالاتفاق.

الحال الثالثة: أن يتوسل و يدعو الله بجاه النبي أو الولي الصالح أو أن يعتقد إجابة الدعاء عند قبره لبركته ، فهذا موضع الخلاف بين العلماء على أقوال:

قد قال بجوازه بعض الأئمة منهم الإمام أحمد بن حنبل الذي أجاز التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وحده فقط، وأجازه غيره كالإمام الشوكاني التوسل به وبغيره من الأنبياء والصالحين.³

قال الشيخ الألباني رحمه الله: " وقد رأينا في قضية التوسل التي نحن بصددنا الحق مع الذين حظروا التوسل بمخلوق، ولم نر لمجيزه دليلا صحيحا يعتد به، ونحن نطالبهم بأن يأتونا بنص صحيح صريح من الكتاب أو السنة فيه التوسل بمخلوق، وهيئات أن يجدوا شيئا يؤيد ما يذهبون إليه، أو يسند ما يدعون، اللهم إلا شبها واحتمالات، سنعرض للرد عليها بعد قليل"⁴

¹ محمد ناصر الدين الألباني، التوسل أنواعه وأحكامه (ط5؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1986/1406) ص46

² مجموع فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية-المجلد الحادي عشر(العقيدة)(رابط المادة <http://iswy.co/e3k7e>) ت 2019/06/15.

³ محمد ناصر الدين الألباني، التوسل مرجع سابق، ص18

⁴ الألباني، التوسل، مرجع سابق، ص47

ثم قال رحمه الله: " هذا ولم نفرد نحن بإنكار تلك التوسلات المبتدعة¹ بل سبقنا إلى إنكارها كبار الأئمة والعلماء"² وذكر العلماء الذين منعوا ذلك ، وردة على شبه المعارضين واحدة تلو الأخرى، ومن أقوى شبههم استدلالهم بحديث استسقاء عمر بالعباس رضي الله عنهما، كما في حديث أنس: " أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا توصل إليك بنينا فستقينا وإنا نتوصل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال فيسقون" وبيّن أن التقدير هنا : كنا نتوصل إليك (بدعاء) نبينا وإنا نتوصل إليك (بدعاء) عم نبينا... وليس التقدير كنا نتوصل إليك (بجاه) نبينا وإنا نتوصل إليك (بجاه) عم نبينا لأنهم كانوا إذا قحطوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيطلبون منه الدعاء فيدعوا لهم، لا أنهم يجتمعون دونه أو يقبع كل منهم في داره ثم يدعون اللهم بنبيك وحرمته عند... اسقنا) لا لم يكن هذا البتة.

ثم إنهم لماذا لم يكونوا يذهبون لقبره صلى الله عليه وسلم ويتوسلون به في القحط ويذهبون للعباس الذي مهما علا شأنه فهو لا يذكر أمام شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه؟ الجواب لأن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم غير ممكن بعد وفاته، ولو كان سائغا لما سمح الصحابة لعمر بالعدول عنه إلى غيره من الاستسقاء بالعباس .

ثم أتى بالشبهة الثانية وردها فقال: " نشرع الآن في تحقيق القول في حديث الضرير، والنظر في معناه: هل هو حجة لهم أم عليهم أيضاً؟ فنقول: أخرج أحمد وغيره بسند صحيح عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: "إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخرت ذلك، فهو خير"، وفي رواية: "وإن شئت صبرت فهو خير لك"، فقال: ادعهُ. فأمره أن يتوضأ، فيحسن وضوءه، فيصلّي ركعتين،

¹ فهي توسلات بدعية لا تصل لدرجة الشرك بالله تعالى إذا كان المدعو هو الله تعالى.

² ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، التوسل، مرجع سابق، ص51.

ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجّهت بك إلى ربي في حاجتي هذه، فتقضى لي، اللهم فشقّعه فيّ" وشقّعني فيه" قال: ففعل الرجل فبرئ..."

قال: "... وأما نحن فنرى أن هذا الحديث لا حجة لهم فيه على التوسل المختلف فيه، وهو التوسل بالذات، بل هو دليل آخر على النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع الذي أسلفناه، لأن توسل الأعمى إنما كان بدعائه. والأدلة على ما نقول من الحديث نفسه كثيرة، وأهمها: أولاً: أن الأعمى إنما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو له، وذلك قوله: "ادعُ الله أن يعافيني"، فهو توسل إلى الله تعالى بدعائه صلى الله عليه وسلم، لأنه يعلم أن دعاءه صلى الله عليه وسلم أرجى للقبول عند الله بخلاف دعاء غيره..."

ثانياً: أن النبي صلى الله عليه وسلم وعده بالدعاء مع نصحه له ببيان ما هو الأفضل له.

ثالثاً: إصرار الأعمى على الدعاء وهو قوله: "فادع" فهذا يقتضي أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا له، لأنه صلى الله عليه وسلم خير من وفي بما وعد... وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم الأعمى بدافع من رحمته، وبحرص منه أن يستجيب الله تعالى دعاءه فيه، وجهه إلى النوع الثاني من التوسل المشروع، وهو التوسل بالعمل الصالح، ليجمع له الخير من أطرافه، فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يدعو لنفسه وهذه الأعمال طاعة لله سبحانه وتعالى يقدمها بين يدي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له، وهي تدخل في قوله تعالى: {وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ}

رابعاً: أن في الدعاء الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه أن يقول: "اللهم فشقعه فيّ" وهذا يستحيل حمله على التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم، أو جاهه، أو حقه، إذ أن المعنى: اللهم اقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم في، أي اقبل دعائه في أن ترد عليّ بصري، والشفاعة لغة الدعاء، وهو المراد بالشفاعة الثابتة له صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء

والصالحين يوم القيامة، وهذا يبين أن الشفاعة أخص من الدعاء، إذ لا تكون إلا إذا كان هناك اثنان يطلبان أمراً، فيكون أحدهما شافعياً للآخر...

خامساً: إن مما علم النبي صلى الله عليه وسلم الأعمى أن يقوله: "شفعني فيه" ¹ أي اقبل شفاعتي، أي دعائي في أن تقبل شفاعته صلى الله عليه وسلم، أي دعائه في أن ترد علي بصري. هذا الذي لا يمكن أن يفهم من هذه الجملة سواه. ولهذا ترى المخالفين يتجاهلونها ولا يتعرضون لها من قريب أو من بعيد، لأنها تنسف بنيانهم من القواعد، وتجتثه من الجذور، وإذا سمعوها رأيتهم ينظرون إليك نظر المغشي عليه. ذلك أن شفاعته الرسول صلى الله عليه وسلم في الأعمى مفهومة، ولكن شفاعته الأعمى في الرسول صلى الله عليه وسلم كيف تكون؟ لا جواب لذلك عندهم البتة

سادساً: إن هذا الحديث ذكره العلماء في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه المستجاب، وما أظهره الله ببركة دعائه من الخوارق والإبراء من العاهات، فإنه بدعائه صلى الله عليه وسلم لهذا الأعمى أعاد الله عليه بصره، ولذلك رواه المصنفون في "دلائل النبوة" كالبيهقي وغيره. ¹

ثم قال رحمه الله تنزلاً في الخطاب والنقاش: "على أنني أقول: لو صح أن الأعمى إنما توسل بذاته صلى الله عليه وسلم، فيكون حكماً خاصاً به صلى الله عليه وسلم، لا يشاركه فيه غيره من الأنبياء والصالحين، وإلحاقهم به مما لا يقبله النظر الصحيح، لأنه صلى الله عليه وسلم سيدهم وأفضلهم جميعاً، فيمكن أن يكون هذا مما خصه الله به عليهم ككثير مما صح به الخبر، وباب الخصوصيات لا تدخل فيه القياسات" ²

¹ ينظر: الألباني، التوسل، مرجع سابق، ص80

² المرجع نفسه، ص83

نسال الله أن يغفر لنا ولم وأن ينجنا من عنا وعننا وأن يجمعنا به مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي يسر وأنعم بإتمام هذا البحث، والذي أسأل الله أن يجعله في ميزان حسنات شيخنا رحمه الله وفي ميزان حسنات من كتب وأشرف وناقش وسمع، وقد خلصت إلى نتائج من أهمها:

- عاش الشيخ عبد المجيد حبه رحمه الله في بيئة يحكمها المستعمر الغاشم الذي سعى لطمس الهوية الإسلامية العربية، ومع ذلك كان شيخنا ضمن جيل نشأ وترى متحدياً تلك الظروف الصعبة، ليصبح أحد علام الجزائر.
- كرّس الشيخ كل حياته في سبيل الله، طلباً للعلم وتعليمه للناس وبثه في مؤلفاته وكتبه التي يشهد كل من يطلع عليها أنها من الجودة والقيمة ما يجعل طبعها ونشرها واجباً محتم على الباحثين والمهتمين بالتاريخ والعلوم الشرعية.
- رغم أن الشيخ لم يرحل إلى الزيتونة أو الأزهر إلا أنه استطاع أن يجد لنفسه مكاناً في حلق العلم في كل من سيدي عقبة أو خنقة سيدي ناجي أو جامع بكار ببسكرة، وهكذا تصدّر للتدريس والفتوى في سن مبكرة جداً، وبحضور مشايخه.
- إضافة إلى علمه الواسع وانشغاله بالدعوة، لم يهمل شيخنا واجبه الوطني لتحرير البلاد من ظلم وطمس المستعمر الغاشم.
- عقيدة شيخنا بحمد الله صافية نقية، كيف لا وهو تلميذ لعلمين وإمامين من أئمة الهدى في الجزائر؛ العقبي والإبراهيمي.
- لم يكن الشيخ يعتقد دون أن يدعو إلى ما يعلمه ويعتقد صحته، ولهذا نجد يحاور ويناقش غيره من العلماء، بأسلوب الرفق واللين والموعظة الحسنة.
- مؤلفات الشيخ كثيرة متنوعة بين التاريخ والأنساب والفقهاء والحديث... لكنه لم يؤلف في باب الاعتقاد، إلا ما كان من باب الردود وبيان الخطأ والتحذير منه.
- من خلال بعض آثاره اكتشفنا أن عقيدة شيخنا كانت على مثل ما كانت عليه جمعية العلماء المسلمين، ممثلة في رئيسها الإمام ابن باديس رحمه الله.
- نهي الشيخ عبد المجيد حبه عن تتبع المتكلمين وظهر ذلك في بيانه لحال الفخر الرازي رحمه الله.

- عقيدة شيخنا في الطريقة أنها انحرفت عما دعى إليه القرآن الكريم والسنة النبوية.

- يعتقد شيخنا بجواز التوسل بالأنبياء والصالحين لدعاء الله تعالى .

ولا أدعي البتة أنني قد وقّيت الشيخ حقه من الدراسة والتنقيب عن عقيدته وفكره،

ولكني بذلت كل ما في وسعي لذلك، وحسبي ما كان الشيخ يردده في ختام

محاضراته: " فإن قصرت فشفيعي بضاعتي المزجاة، وفقدي ما أعتده من مراجع. لكن

ذلك مجهودي أتيت به ، ومن يقصر وراء الجهد لم يلم... فإن قصرت فيما كتبت ،

فذلك قصور لا تقاصر، وعلى قدر الكساء مددت رجلي "

وفي الأخير ما عسانا إلا أن نرفع الأيدي متضرعين لله أن يغفر لشيخنا ويرحمه ويرفع

درجته في الجنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- فهرس الآيات القرآنية.

الصفحة	رقم الآية	الآية أو شطرها-السورة ورقمها
34	01	بسم الله الرحمن الرحيم -الفاتحة-01
83	35	وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ-المائدة-05
أ	24	"وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون" -السجدة-32

2- فهرس الأحاديث النبوية

20	أُتْرُوا كَمَا رَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ تَنْتَزِرُ إِلَى أَنْصَافِ سَوْقِهَا
20	آخِرُ أَرْبَعَاءِ فِي الشَّهْرِ يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ
82	ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي
20	أُزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ
20	آمَنَ شَعْرُ أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَكَفَرَ قَلْبُهُ
22	تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامِكُمْ
75	ذَلِكَ نَبِيٌّ ضَيْعُهُ قَوْمُهُ
22	كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي
80	لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي
أ	يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدْوْلُهُ

3- فهرس الآثار

رقم الصفحة	الراوي	طرف الأثر
أ	أحمد بن حنبل	الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل
60	عمر بن عبد العزيز	سن رسول الله وولاة الأمر بعده سننا
60	إبراهيم التيمي	لم يُدّخر لكم شيء خبيء عن القوم لفضل عندكم
65	علي	لو كان الدين بالرأي لكان مسح على باطن الرجل أولى من ظاهرها
09	الشافعي	لو كلفت بصلة ما تعلمت مسألة

4- فهرس الأعلام المترجم لهم

رقم الصفحة	الاسم
15	إبراهيم اللقاني المصري
05	إبراهيم بوحنيك
62	ابن أبي زيد القيرواني
14	ابن آجروم
14	ابن الحاج
12	ابن داينة
16	أبو البقاء تاج الدين الدميري المصري المالكي
63	أبو الحسن الأشعري
14	أبو العباس الشافعي الخواص
15	أبو بكر أحمد بن البيهقي
24	أبو بكر جابر الجزائري
16	أبو عبد الله محمد بن علي الحسيني الشافعي
15	أبو محمد ضياء الدين خليل بن إسحاق
15	أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني
15	أبو محمد عبد الواحد بن عاشر الأندلسي

06	الأخضر ثابت
05	الأزهري ثابت
70	إسماعيل بن إبراهيم الكوفي
13	البشير الإبراهيمي
63	التواتي بن مبارك
67	الجنيد
40	الحافظ زين الدين العراقي
15	الحسين بن المبارك الزبيدي
14	خالد الجرجاوي الأزهري
70	رابعة العدوية
14	سليمان بن عمر الأزهري
11	الصادق بلهادي
16	صديق حسن خان القنوجي (الهند) البخاري
13	الطاهر العبيدي
13	الطيب العقبي
30	عبد الحليم صيد
16	عبد الرحمن الأخضر
76	عبد الرحمن الأخضر
05	عبد الرحمن المسعدي
04	عبد العزيز شريف السوفي
15	عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي الأزهري
19	عثمان بوزقاق
57	عثمان بوزقاق
18	العقي حبه

04	علي خليل
16	الفاضل أثير الدين بن عمر الأبهري
64	الفخر الرازي
71	أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
05	لعروسي لحويتي
72	محمد الأمين العمودي
16	محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني
14	محمد بن عبد الله بن مالك
14	محمد بن هشام النحوي
18	محمود حبه
15	محي الدين بن زكرياء النووي
15	أبو المعالي القزويني
26	نعيم النعيمي

5- فهرس العائلات والبلدان

الصفحة	المنطقة أو البلد
10	أم الطيور
12	حنقة سيدي ناجي
09	سيدي عقبة
09	عائلة حبه
09	قبيلة بني سليم
10	قيس عيلان
11	مسجد عقبة بن نافع

09	المغير
26	وادي ريغ

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانياً: الكتب

1-آبادي: الفيروز ، القاموس المحيط 65/4 (المكتبة الشاملة)

2-ابن القيم: إجتماع الجيوش الاسلاميه على غزو المعطلّة والجهميّ، الرياض مطابع
الفرزدق التجارية، ط01، 1408هـ / 1988م

3-ابن القيم: القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط02،
1417هـ

- 4- ابن باديس: عبد الحميد، مجالس التذكير، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2،
1424هـ/2003م
- 5- ابن باديس: عبد الحميد، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبوعات وزارة الشؤون
الدينية، ط1، 1991
- 6- ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر
- 7- ابن خلكان: وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، تح إحسان عباس، ط1
1900 (المكتبة الشاملة)
- 8- الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريدا، جمهرة اللغة مادة: ح و ل، ط1، 1987،
دار العلم للملايين - بيروت، ج1 (المكتبة الشاملة)
- 9- الألباني: محمد ناصر الدين، التوسل أنواعه وأحكامه (ط5؛ بيروت: المكتب الإسلامي،
1986/1406)
- 10- الانصاري: حماد بن محمد، أبو الحسن الأشعري وعقيدته، المدينة، ط2، 1985م
- 11- باوية: صلاح الدين، إياذة وادي ريغ الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،
ط01، 2009
- 12- باوية: صلاح الدين، إياذة وادي ريغ، (ط1، الجزائر، اتحاد الكتاب
الجزائريين، 2009م
- 13- بن رحال: الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار
الهدى للطباعة، ط1، 1997

- 14- بوحنيك: عبد السلام ، رواد الحركة الإصلاحية في منطقة وادي ريغ، قيد الطبع
- 15- التواتي: بن مبارك، آثار الشيخ عبد المجيد حبه النثرية والشعرية والمسرحية، الجزائر، البصائر الجديدة، ط01، 2014م
- 16- حبه: عبد المجيد ، قيد الأوابد من حياة خالد ، مخطوط
- 17- حبه: عبد المجيد ، كلمات وجيزة على بعض ما في الأرجوزة)
- 18- حبه: عبد المجيد ، كلمة عن قرية المغير وما حلّ بها منتصف سبتمبر 1969
- 19- الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، 2001م
- 20- الذهبي، سير أعلام النبلاء، الطبقة التاسعة
- 21- رحمانني: ابراهيم، الشيخ محمد الطاهر التليلي وجهوده في البحث الفقهي والإفتاء، (ط1، الوادي- الجزائر، مطبعة سخري، 1432هـ/2011م
- 22- الرفاعي: أحمد شرفي، مقالاآ وآراء علماء ج ع م ج "الطيب العقبى" ط1؛ عين مليلة، دار الهدى، 2011م.
- 23- السائحي: محمد الأخضر ، محمد الأمين العمودي الشخصية المتعددة الجوانب، دار الهدى، ط3، 2006
- سعد الله: أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي -الجزء الأول.
- 24- العباد: عبد المحسن ، قطف الجنى الداني، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01، 1423هـ/2002م

- 25-العقبي: عز الدين ، التعريف بالمقررات التي درسها الشيخ عبد المجيد حبه في مرحلة الطلب ، الجزائر، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة ، ط1 2013
- 26-علاهم: هشام بن حسن ، عقيدة الإمام ابن أبي زيد القيرواني،الجزائر، دار الفضيلة، 2014م
- 27-العمامرة: سعد بن البشير ، قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ ،الجزائر: دار هومه ط2015
- 28-الفوزان: صالح ، بيان المعاني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، السعودية، دار ابن الجوزي، ط11435هـ
- 29-قادري: عبد الحميد ،واد ريغ تاريخ وأبجد جزائرية، الجزائر: دار الأوطان ط02، 2014
- 30-قادري: عبد الحميد، سنوات البارود بمنطقة المغير ،مطبوعات دار الثقافة بالوادي ط1، 2014،
- 31-قادري: عبد الحميد، شخصيات واعلام في الذاكرة،الجزائر، دار الأوطان، ط1 2017،
- 32-قوبع: عبد القادر ، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920و1954 (،ط1؛ الجزائر: دار طليطلة، 1434هـ/2013م
- 33-اللولب: حبيب حسن "الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية" ، وزارة الثقافة الجزائرية2013

34- مرّاد: علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940م، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر: دار الحكمة، 2007

35- مرزوق: رابع ، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبه، إصدارات مديرية الثقافة لولاية الوادي، (ط1، الوادي، مطبعة الوادي، 2016م

36- مصمودي: فوزي ، أعلام من بسكرة، بسكرة: الجمعية الخلدونية، 2001

مجلات وجرائد:

37- الأخضر بن دلول، جوانب من حياة الشيخ عبد المجيد حبه، مجلة الورثيانية، سيدي خالد-الجزائر، جمعية الورثياني، العدد الثاني، نارس 2012

38- باوية: صلاح الدين ، علامة العصر إن العلم ينتحب، جريدة البصائر، العدد 876، ت ن 2017/09/24

39- بلحاج: حمزة ، جريدة المساء، الجزائر، ت ن 1995/03/30م

40- بن السايح أحمد ، عبد المجيد بن حبه العلامة المغمور، صحيفة الشعب، أفريل 1990 الحلقة 2.

41- بن السايح: أحمد ، عبد المجيد بن حبه العلامة المغمور، صحيفة الشعب، أفريل 1990 الحلقة 1.

42- بن بوزيد: السعيد ، العلامة عبد المجيد حبه ابن خلدون زمانه، جريدة الجزائر اليوم، الجزائر، ت 01 جويلية 1992م

43- بن سميينة: محمد ، عبد المجيد حبه العلامة المغمور، مجلة اللغة والأدب، (الجزائر، العدد 09، 1417هـ/1996م

44- حبه: العقبي - كلمة بعثها بمناسبة افتتاح الأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبه - جمعية الورثيلايني للسياحة والتراث - سيدي خالد بسكرة

45- حفناوي بن عامر غول، "لا أحد تذكر العلامة الطاهر العبيدي"، يومية التحرير، نشر بتاريخ 11 مارس 2017)

46- زغدي: محمد لحسن ، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية ، الجزائر، جريدة الخبر(ومن ضمنها مقال كتبه عن حياة الشيخ عبد المجيد حبه) سنة 2009.

47- سمراد: سمير ، داعية الإصلاح عمر البسكري العقبي، مجلة الإصلاح، الجزائر، دار الفضيلة، العدد الرابع عشر، ت ماي جوان 2009م

48- صيد: عبد الحليم ، المصلح... الأديب والمؤرخ، جريدة المساء، الجزائر، العدد 3130، ت ن 1995/12/25م

49- صيد: عبد الحليم ، شيخ علماء الزيبان، الجزائر، جريدة الشعب، ت ن 1995/10/30.

50- صيد: عبد الحليم ، عبد المجيد قطب الزيبان ومفتي الصحراء، مجلة الورثيلاينية، سيدي خالد-الجزائر، جمعية الورثيلايني، العدد الثاني، نارس 2012

51- فكرون: عبد الحق ، رجل علم وثقافة فقدته الجزائر، جريدة النصر، الجزائر، ت ن 1994/11/24

52-مصمودي: فوزي ، العلامة الموسوعة، جريدة اليوم، الجزائر، العدد 208، تا

1999/10/05

53-ميهوبي: عز الدين ، مجلة الورثيانية، العدد الثاني 2012

رسائل جامعية:

54-بكرأوي: محمد عبد الحق ، المنهج الفقهي عند الشيخ سيدي محمد بن الكبير، رسالة

دكتوراه في تخصص فقه وأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر،

2017/2016م

55-مهدي: أنس ، عبد المجيد حبه وإسهاماته الثقافية(رسالة ماستر في تخصص التاريخ)

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،2015/2014

مواقع الكترونية

56-ابن باز: عبد العزيز، موقع الشيخ ابن باز binbaz.org.sa تاريخ التصفح:

2019/06/06

57-بوحنيك: عبد السلام -مقال "المعلمون الأوائل" منتديات الجلفة نشر بتاريخ:

2010/11/29م

58-الشرفي: عمار رقبة ، ترجمة الشيخ أبو بكر جابر

الجزائري،(<https://shamela-dz.net/?p=1043>) ت ص

2019/06/10

59-صيد: عبد الحليم ، محطات تاريخية في حياة العلامة عبد المجيد حبة، مجلة أصوات الشمال العربية، الجزائر، تاريخ التصفح: 2019/06/09م

60-فركوس: محمد علي ، في توجيه ثناء ابن تيمية على الجنيد، الموقع <https://ferkous.com/home/?q=tawjih-15> ت ص: 2019/06/11.

61-قسوم: عبد الرزاق -الله...وللتاريخ...وللوطن.- مقال في موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

62-اللجنة الدائمة بالسعودية: مجموع فتاوى -المجلد الحادي عشر(العقيدة)(رابط المادة <http://iswy.co/e3k7e>) ت اط 2019/06/15.

63-مدونة ابن عزوز تاريخ التصفح: 2019/06/10

64-موقع <http://www.statoids.com> ضمن مقال "بلديات الجزائر" ت ص 2019/06/02

65- ويكيبيديا ت.ص 2019/05/06

لقاءات وحوارات:

66-آيت علجت: الطاهر، الجزائر العاصمة، سنة 2004

67-بوزقاق: عثمان رحمه الله، بجوار بيته، سنة 2010

68-جروني: عبد القادر حفظه الله، لقاء مصور سنة 2018

69-حبه: حسين، (ابن عم الشيخ واحد مرافقيه) سنة 2016

70- حبه: عبد الوهاب (حفيد الشيخ) لقاء بمكتبة الشيخ سنة 2019

71- حسني: الهادي، بمعرض الكتاب بالجزائر العاصمة، سنة 2017

72- زغيدي: البرجي، سنة 2011

73- الشارف: بلقاسم حفظه الله، لقاء مصور سنة 2019

مقاطع فيديو و صوتيات:

74- حبه: عبد المجيد ، في لقاء مع التلفزيون الجزائري يتحدث عن شيخه الطيب العقي رحمهما الله.

75- الخضير: عبد الكريم ، همة السف في طلب العلم .

76- صيد: عبد الحليم -محاضرة ألقاها في الأيام الثقافية الثانية للعلامة عبد المجيد حبه - تنظيم جمعية الورثياني للتراث والسياحة بسيدي خالد بسكرة

77- كحيحة: عبد الحميد ، محاضرة عن الشيخ الأزهرى ثابت بمكتبة المطالعة العمومية بالمغير، شهر رمضان 1440هـ.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وعرهان
	ملخص البحث
أ	مقدمة
01	مدخل تمهيدى
07	المبحث الأول: أضواء على سيرة الشيخ عبد المجيد حبه
08	المطلب الأول: نسبه ومولده
09	المطلب الثانى: نشأته العلمىة

17	المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
32	المطلب الرابع: مكتبته ومؤلفاته
51	المطلب الخامس: إسهاماته إبان حرب التحرير
55	المطلب السادس: وفاته
56	المبحث الثاني: جهود الشيخ عبد المجيد حبه في إصلاح العقيدة
57	تمهيد
57	المطلب الأول: منهجه العام في العقيدة والاستدلال عليها
63	المطلب الثاني: موقفه من الأشاعرة وعلم الكلام
66	المطلب الثالث: عقيدته ورأيه في الطرق الصوفية من أهل زمانه
72	المطلب الرابع: عقيدته في معاملة الحكام
73	المطلب الخامس: عقيدته في نبوة خالد بن سنان العبسي
76	المطلب السادس: عقيدته في التوسل بالأنبياء والصالحين
85	خاتمة
88	فهرس الآيات القرآنية
89	فهرس الأحاديث النبوية
90	فهرس الآثار
91	فهرس الأعلام المترجم لهم
93	فهرس العائلات والبلدان
94	قائمة المصادر والمراجع
102	فهرس الموضوعات
104	الملاحق

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانياً: الكتب

- 1-آبادي: الفيروز ، القاموس المحيط 65/4 (المكتبة الشاملة)
- 2-ابن القيم: إجتماع الجيوش الاسلاميه على غزو المعطلة والجهمي، الرياض م طابع الفرزدق التجارية، ط01، 1408هـ / 1988م
- 3-ابن القيم: القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط02، 1417هـ
- 4-ابن باديس: عبد الحميد ،مجالس التذكير ، بيروت، دار الكتب العلمية، ط02، 1424هـ/2003م
- 5-ابن باديس: عبد الحميد، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1991
- 6-ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر
- 7-ابن خلكان: وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر، تح إحسان عباس، ط1 1900(المكتبة الشاملة)

- 8-الأزدي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريدا، جمهرة اللغة مادة: ح و ل، ط1987،1،
دار العلم للملايين - بيروت، ج1(المكتبة الشاملة)
- 9-الألباني: محمد ناصر الدين، التوسل أنواعه وأحكامه (ط5؛ بيروت: المكتب الإسلامي،
1986/1406)
- 10-الانصاري: حماد بن محمد ،أبو الحسن الأشعري وعقيدته، المدينة، ط2، 1985م
- 11-باوية: صلاح الدين ، إياذة وادي ريغ الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين،
ط01، 2009
- 12-باوية: صلاح الدين ، إياذة وادي ريغ، (ط1، الجزائر، اتحاد الكتاب
الجزائريين،2009م
- 13-بن رحال: الزبير ، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية، دار
الهدى للطباعة، ط1، 1997
- 14-بوحنيك: عبد السلام ، رواد الحركة الإصلاحية في منطقة وادي ريغ، قيد الطبع
- 15-التواتي: بن مبارك، آثار الشيخ عبد المجيد حبه الثرية والشعرية والمسرحية، الجزائر،
البصائر الجديدة، ط01، 2014م
- 16-حبه: عبد المجيد ، قيد الأوابد من حياة خالد ، مخطوط
- 17-حبه: عبد المجيد ، كلمات وجيزة على بعض ما في الأرجوزة)
- 18-حبه: عبد المجيد ، كلمة عن قرية المغير وما حلّ بها منتصف سبتمبر 1969
- 19-الذهبي: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، 2001م

29-قادري: عبد الحميد ،واد ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، الجزائر: دار الأوطان ط02،
2014

30-قادري: عبد الحميد، سنوات البارود بمنطقة المغير، مطبوعات دار الثقافة بالوادي
ط1، 2014،

31-قادري: عبد الحميد، شخصيات واعلام في الذاكرة،الجزائر، دار الأوطان، ط1
2017،

32-قوبع: عبد القادر ، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي
1920و1954 (،ط1؛ الجزائر: دار طليطلة، 1434هـ/2013م

33-اللولب: حبيب حسن "الطلبة الجزائريون بالبلاد التونسية" ، وزارة الثقافة
الجزائرية2013

34-مرّاد: علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940م، ترجمة
محمد يحياتن، الجزائر: دار الحكمة،2007

35-مرزوق: رابح ، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبه، إصدارات مديرية
الثقافة لولاية الوادي، (ط1،الوادي، مطبعة الوادي،2016م

36-مصمودي: فوزي ، أعلام من بسكرة، بسكرة: الجمعية الخلدونية،2001

مجلات وجرائد:

37-الأخضر بن دلول، جوانب من حياة الشيخ عبد المجيد حبه،مجلة الورثيلانية، سيدي خالد-الجزائر، جمعية الورثيلايني، العدد الثاني، نارس2012

38-باوية: صلاح الدين ، علامة العصر إن العلم ينتحب، جريدة البصائر،العدد876، ت ن2017/09/24

39-بلحاج: حمزة ، جريدة المساء، الجزائر، ت ن 1995/03/30م

40-بن السايح أحمد ، عبد المجيد بن حبه العلامة المغمور، صحيفة الشعب،أفريل 1990 الحلقة 2.

41-بن السايح: أحمد ، عبد المجيد بن حبه العلامة المغمور، صحيفة الشعب،أفريل 1990 الحلقة 1.

42-بن بوزيد: السعيد ، العلامة عبد المجيد حبه ابن خلدون زمانه، جريدة الجزائر اليوم، الجزائر، ت 01جويلية1992م

43-بن سميحة: محمد ، عبد المجيد حبه العلامة المغمور، مجلة اللغة والأدب، (الجزائر، العدد 09، 1417هـ/1996م

44-حبه: العقبي -كلمة بعثها بمناسبة افتتاح الأيام الثقافية الثانية العلامة عبد المجيد حبه -جمعية الورثيلايني للسياحة والتراث -سيدي خالد بسكرة

45-حفناوي بن عامر غول، "لا أحد تذكر العلامة الطاهر العبيدي"، يومية التحرير، نشر بتاريخ11مارس2017)

46-زغيدي: محمد لحسن ، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية ، الجزائر، جريدة الخبر(ومن ضمنها مقال كتبه عن حياة الشيخ عبد المجيد حبه) سنة 2009.

47-سمراد: سمير ، داعية الإصلاح عمر البسكري العقبي، مجلة الإصلاح،الجزائر، دار الفضيلة،العدد الرابع عشر، ت ماي جوان 2009م

48-صيد: عبد الحليم ، المصلح...الأديب والمؤرخ، جريدة المساء، الجزائر، العدد3130، ت ن 1995/12/25م

49-صيد: عبد الحليم ، شيخ علماء الزيبان، الجزائر، جريدة الشعب، ت ن 1995/10/30.

50-صيد: عبد الحليم ، عبد المجيد قطب الزيبان ومفتي الصحراء، مجلة الورثيانية، سيدي خالد-الجزائر، جمعية الورثياني، العدد الثاني، نارس2012

51-فكرون: عبد الحق ، رجل علم وثقافة فقدته الجزائر، جريدة النصر، الجزائر، ت ن 1994/11/24

52-مصمودي: فوزي ، العلامة الموسوعة، جريدة اليوم، الجزائر، العدد 208، تا 1999/10/05

53-ميهوبي: عز الدين ، مجلة الورثيانية، العدد الثاني 2012

رسائل جامعية:

54- بكرأوي: محمد عبد الحق ، المنهج الفقهي عند الشيخ سيدي محمد بن الكبير، رسالة
دكتوراه في تخصص فقه وأصول، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة1، الجزائر،
2017/2016م

55- مهدي: أنس ، عبد المجيد حبه وإسهاماته الثقافية(رسالة ماستر في تخصص التاريخ)
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة،2015/2014

مواقع الكترونية

56- ابن باز: عبد العزيز، موقع الشيخ ابن باز binbaz.org.sa تاريخ التصفح:
2019/06/06

57- بوحنيك: عبد السلام -مقال "المعلمون الأوائل" منتديات الجلفة نشر بتاريخ:
2010/11/29م

58- الشرفي: عمار رقبة ، ترجمة الشيخ أبو بكر جابر
الجزائري، (<https://shamela-dz.net/?p=1043>) ت ص
2019/06/10

59- صيد: عبد الحليم ، محطات تاريخية في حياة العلامة عبد المجيد حبة، مجلة أصوات
الشمال العربية، الجزائر، تاريخ التصفح: 2019/06/09م

60- فركوس: محمد علي ، في توجيه ثناء ابن تيمية على الجنيد، الموقع
<https://ferkous.com/home/?q=tawjih-15> ت ص: 2019/06/11.

61- قسوم: عبد الرزاق -الله...وللتاريخ...وللوطن.- مقال في موقع جمعية العلماء
المسلمين الجزائريين

62-اللجنة الدائمة بالسعودية: مجموع فتاوى -المجلد الحادي عشر(العقيدة)(رابط المادة
<http://iswy.co/e3k7e>) ت اط 2019/06/15.

63-مدونة ابن عزوز تاريخ التصفح: 2019/06/10

64-موقع <http://www.statoids.com> ضمن مقال "بلديات الجزائر" ت
ص 2019/06/02

65- ويكيبيديا ت.ص 2019/05/06

لقاءات وحوارات:

66-آيت علجت: الطاهر، الجزائر العاصمة، سنة 2004

67-بوزقاق: عثمان رحمه الله، بجوار بيته، سنة 2010

68-جروني: عبد القادر حفظه الله، لقاء مصور سنة 2018

69-حبه: حسين، (ابن عم الشيخ واحد مرافقيه) سنة 2016

70-حبه: عبد الوهاب (حفيد الشيخ) لقاء بمكتبة الشيخ سنة 2019

71-حسني: الهادي، بمعرض الكتاب بالجزائر العاصمة، سنة 2017

72-زغيدي: البرجي، سنة 2011

73-الشارف: بلقاسم حفظه الله، لقاء مصور سنة 2019

مقاطع فيديو و صوتيات:

74- حبه: عبد المجيد ، في لقاء مع التلفزيون الجزائري يتحدث عن شيخه الطيب العقبي
رحمهما الله.

75- الخضير: عبد الكريم ، همّة السف في طلب العلم .

76- صيد: عبد الحليم -محاضرة ألقاها في الأيام الثقافية الثانية للعلامة عبد المجيد حبه -
تنظيم جمعية الورثيلاني للتراث والسياحة بسيدي خالد بسكرة

77- كحيحة: عبد الحميد ، محاضرة عن الشيخ الأزهرى ثابت بمكتبة المطالعة العمومية
بالمغير، شهر رمضان 1440هـ

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
	إهداء
	شكر وعرهان
	ملخص البحث
أ	مقدمة
01	مدخل تمهيدى
07	المبحث الأول: أضواء على سيرة الشيخ عبد المجيد حبه
08	المطلب الأول: نسبه ومولده
09	المطلب الثانى: نشأته العلمىة
17	المطلب الثالث: مكانته العلمىة وثناء العلماء عليه
32	المطلب الرابع: مكتبته ومؤلفاته
51	المطلب الخامس: إسهاماته إبان حرب التحرير
55	المطلب السادس: وفاته
56	المبحث الثانى: جهود الشيخ عبد المجيد حبه فى إصلاح العقيدة
57	تمهيد
57	المطلب الأول: منهجه العام فى العقيدة والاستدلال عليها
63	المطلب الثانى: موقفه من الأشاعرة وعلم الكلام
66	المطلب الثالث: عقيدته ورأيه فى الطرق الصوفىة من أهل زمانه
72	المطلب الرابع: عقيدته فى معاملة الحكام
73	المطلب الخامس: عقيدته فى نبوة خالد بن سنان العبسى
76	المطلب السادس: عقيدته فى التوسل بالأنبياء والصالحين
85	خاتمة

88	فهرس الآيات القرآنية
89	فهرس الأحاديث النبوية
90	فهرس الآثار
91	فهرس الأعلام المترجم لهم
93	فهرس العائلات والبلدان
94	قائمة المصادر والمراجع
102	فهرس الموضوعات
104	الملاحق